

أنثى الشيطان

أنشئ الشيطان

دراسة

محمد حنفي

الطبعة الأولى : ٢٠١٥



دار الحلم للنشر والتوزيع

٤ شارع الأشراف - من شارع مؤسسة الزكاة - المرج - القاهرة

موبايل : ٠١١٤١٨٢٤٥٦٢

dar_el7elm@hotmail.com

المدير العام : د. إسلام فتحي

تصميم الغلاف : محمد عبد السلام (ريديش ديزاين)

إخراج داخلي : الحلم للدعاية والإعلان

رقم الإيداع : ٢٠١٤/٢١٦٣٠

رقم التقييم الدولي : 978-977-6412-84-2

إن دار الحلم للنشر والتوزيع، غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار .

أنثى الشيطان

أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ
قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ

(سورة غافر آية ٢١)

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ
النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(سورة العنكبوت آية ٢)

إهداء

إلي من ربياني صغيرا
وأشرفا على تربيتي وتعليمي
وشجعاني على الدراسة والبحث العلمي
مادياً ومعنوياً.. إلي أبوي الكريمين
والقلم لا يفي لحقهما مهما كتب
ولا يسعني إلا أن أدعو لهما
((رَبِّ ارْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا))

في خضم أحداث هذا العالم المشتعل بالحروب
والثورات والأزمات الإقتصادية الطاحنة
بين جشع الغرب ورفاهيته واستغلاله للثروات العربية
من خلال حكومات قمعية طاغية.
تنسى المجتمعات الهدف من وجودهم على هذه الأرض ..
وإعتبار الحياة الدنيا هي الملاذ والمُنْتَهَى ..
بين الضجيج و الهمهمات ..بين الصخب والثرثرة
يرنو المرء أحياناً إلى أن يغلق بابه ..
يطفىء مصابحه ويسدل ستائره
يجلس مسترخياً في مقعده ..
يغمض عينيه..
ويتذكر البداية..

المؤلف

المقدمة

لا أحد يعلم على وجه التحديد متى بدأت الحياة على سطح الأرض لكن تواترت الأخبار أن الجن هم الذين سكنوها قبلنا منذ آلاف السنين خلقهم الله للعبادة ونشر الخير وظلوا على ذلك العهد حتى حين.. ومع مرور الزمن نشأت أمة منهم، أفسدت في الأرض وظلمت وسفكت الدماء وبذلت نعمة الله كفراً وأحلت بقومها دار البوار فحق عليها العقاب فأرسل الله عز وجل جنداً من ملائكته لغزو الكوكب وعقاب بنى الجان وتطهير الأرض من شرورهم ورجسهم. فكانت حرباً عظيمة بين مخلوقات هائلة القدرات.. ومعركة شرسة دارت رُحاها في البر والبحر والجو بين الجن والملائكة وفي النهاية كانت الغلبة للملائكة الذين استطاعوا طرد الجن خاسئين مدحورين إلى جزر البحور والصحارى وأعالى الجبال.. وظلت تلك الأماكن المهجورة هي مواطنهم إلى اليوم.. وكان إبليس صغيراً في ذلك الوقت، فأخذته الملائكة وصعدت به إلى السماء وظل معهم حتى كبر واشتد عوده فنشأ بينهم عابداً حكيماً. لكنه كان مميزاً عليهم فقد خُلِقَ فيه الشهوة وعبد الله اختياراً كان إبليس قوياً رائعاً..وجميلاً..

وكانت سُنَّة الله ماضيةً في الخَلْق.. فأراد سبحانه أن يبعث بديلاً إلى الأرض يحمل الأمانة ويستكمل مسيرة العبادة والإعمار.. وأخبر ملائكته بذلك فأصابتهم الحيرة والدهشة..أيجعل الله في الأرض خليفة بعد أن حدث فيها ما حدث؟! هل قصّرنا في عبادته؟!

(قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ
وُقَدِّسُ لَكَ ، قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة ٣٠

ومن هنا تبدأ الحكاية..

إبليس أيضاً عرف الخبر...

سلالة جديدة تسكن الأرض بدلاً من أسلافه الذين عاثوا في أرجائها فساداً
كان الفضول يعصف به والأفكار تلتهم عقله حول كينونة هذا الوافد الجديد
لقد علم أن الله قد خلقه بالفعل ولكن لم تنفخ فيه الروح بعد...
فانطلق يبحث عنه وهو يتسائل في قرارة نفسه..

كيف سيكون شكله يا ترى؟ هل يشبه الملائكة؟ أيمتلك أجنحةً مثلهم؟؟

هل خُلق من نور أم من نار؟.. من حجارة أم من حديد؟؟..

لقد سمع أن الله قد خلقه بيديه.. وليس بـ ((كُن فيكون)) كبقية الكائنات
إن هذا لأمر جلل ..

أسئلة كثيرة ظلت تدور برأسه... حتى تصلبت عيناه عليه فجأة.. ورآه..

كان مخلوقاً مكتمل الجسد متناسق البنيان.. مهيب الشكل.. يبلغ طوله قرابة
الأربعين متراً.. حسن الوجه قسيم الملامح..

لم تنفخ فيه الروح بعد.. فبدا كأنها يغط في نوم عميق ...

لكن مهلاً.. ثمة شيء غريب ها هنا !!

هذا الجسد.. مم صنع هذا الجسد !!!؟؟

اقترب إبليس من الجسد الراقد في حذر.. مُكذباً ظنونه.. قبل أن تتسع عيناه

في ذهول!!! طين؟؟!!! مخلوق من طين؟؟!!!

أهذا هو النزول الجديد للأرض؟؟ أحاربت الملائكة بنى جنسه وطاردهم

إلى الصحارى والبحور من أجل هذا؟؟ أهذه هي حكمة الله؟؟! لماذا لم يتم

اختياره هو ليكون وريثاً للأرض إذن ؟ بأى شيء فُضِّل عليه هذا المخلوق

الطيني وخلقته بيديه؟؟

أخذ يدور حول الجسد المسجى.. وشعر بغضبٍ عارم

امتلاً سخطاً من قدر الله وحكمته..

جسده النارى يزدادُ توهجاً من فرط الغيظ...

الآن أدرك لما يسمونه آدم..فقد خُلِقَ من أديم الأرض..أى ترابها
بالسخرية..مجرد حفنة من تراب خُلِطت بالماء فصارت طيناً ..

هذا هو ضيفنا الجديد..

كانت الملائكة تمر على آدم وهو ساكن لا يتحرك فتأمله وتتعجب من خُلِقته
وكان إبليس - من شدة حنقه - يمر عليه فيضربه فيصدر صوتاً كالْفَخار..ثم
يدخل في فمه ويخرج من دبره قائلاً للملائكة ((انظروا ..لا ترهبوا منه ..إنه
أجوف)) ويقول في قرارة نفسه لو سلطنى الله عليك لأهلكك

لقد اطلع الله على ما في قلبه من حقدٍ وسخط فأراد أن يختبره...

ومرت الأيام تلو الأيام..

وأخيراً أتى اليوم الموعود.. يوم نفخ الروح

الكل ينتظرو ويتقرب...

هاهو آدم صار منتصباً يمشى على قدمين..

عيناه الصافيتان البريثتان تتفقدان الأشياء من حوله في شغفٍ وتعجب..
إبليس يتوارى ويتفحصه بريبة من طرف خفى.. يتابعه في توجس وهو
يتقدم بين صفوف الملائكة .. وفجأة ..يدوى الأمر الإلهى في أرجاء الملكوت..
بصوتٍ مسموعٍ للجميع: ((اسجُدُوا لِآدَمَ))

أسجد لآدم ؟!!!! أنا أسجد لآدم؟؟؟؟!آة..هذا ما كان ينقصنى..

الآن طفح الكيل..

وشبّت النيران في صدر إبليس..تطاير الشر من عينيه هو العابد التقى الذى
يمشى مختلاً في السماء بجماله وقوته كالطاووس..

هو الذى خُلِقَ من طرف النار اللامعة المضيئة..كوكب الصبح المنير..

ابن الفجر.. يسجد لهذا المخلوق الطينى الأجوف !! هذا لن يكون.

وقال لنفسه كان من المفترض أن أستحق أنا سجود التكريم هذا وليس آدم..

ذاك الذى أتى فجأة وخطف منى الأنظار...

أنا من قضيت أعواماً فى العباداة وليس ابن الأمس الآت من طينٍ لازب.
ناقم هو كأشد ما يكون على فضل الله الذى منحه - فى نظره- لمن لا يستحق.. ما أثار حنقه وغيظه أكثر أن الملائكة شرعت فى السجود بالفعل
نراه بعين الخيال يقف باستكبار بين الملائكة التى تخِر ساجدة من حوله..
بعنق مشرب متعالى ووجه جامد كالصخر.. يقطب حاجبيه وينظر لآدم
بامتعاض.. يرمقه شذراً بنظرات تحمل أبلغ معانى الحقد والاستحقار
وتقطر مَقْتاً وكراهية.. لو كانت النظرات تقتل لسقط آدم صريعاً على الفور
يَزُمُّ إبليس شفتيه إزدراءً.. يرفع حاجباً متغطرساً .. ثم..
قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
الكِبَرِ.. الكِبَرِ كان خطيئة إبليس التى أوردته المهالك ..
وما كان له أن يتكبر فى السماء ..

(قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ)
لقد ازداد الأمر سوءاً.. كان وقع الأمر عليه كالصاعقة...
الآن سيُطرد من مكانه ومكانته.. ومن أجل ماذا!؟

من أجل قطعة الصلصال هذه؟؟!! لقد جُنَّ جنونه... ثورة عارمة اجتاحتته..
وبدلاً من أن يُبادر بالتوبة أخذته العزة بالإثم، وواصل عناده بصلفٍ وغرور
وصب جام غضبه على ذرية آدم .. وأخرج كل ما فى صدره ..
قَالَ فِيمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ
١٧-١٦ الأعراف

قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ

٣٩ الحجر

وَقَالَ لَاتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا وَلَاضِلَّيْنَهُمْ وَلَأُمْنِيَنَّهُمْ

١١٨ النساء

ظل يهدد ويتوعد..يرعد ويزيد..حتى طردَ من الملكوت مذموماً مدحوراً
وفي تلك البقعة الهائلة المظلمة من السماء الدنيا انشقت الحُجُب فجأة
بوميض ساطع وهزيم كالرعد لتلقيه إلي عالمنا..ثم عادت للإظلام.
ترك جسده يسبح في صمت على غير هُدًى في الفضاء الحالك, شاردًا يُفكر
في وضعه الجديد,وما آل إليه حاله..
لا يكسر من قتامة المشهد وسواده سوى بعض الضوء الشاحب القادم من
النجوم البعيدة , ضوء ضعيف واهن لم يستطع أن يبدد الظُّلُمات التي بدأت
في التعاطم شيئاً فشيئاً في صدر إبليس.
لشد ما تغير ابن الفجر.. فَقَد نوره وإشراقه وصار مسخاً ملعوناً
شطاً عن الحق وابتعد فاستحق اللقب الجديد..الشيطان*
لقد خسر كل شيء... كل شيء
كان قلبه يشتعل.. يغلي.. يفور بالحمم والبراكين ..

* لو تأملنا آيات القرءان سنجد أنها لم تذكر في حادثة رفض السجود سوى اسم واحد فقط هو
(إبليس) بينما في حادثة الغواية والأكل من الشجرة لم يرد سوى اسم (الشيطان) مما دعا البعض
إلى القول بأنهما مخلوقين مختلفين وأن الشيطان هو زعيم الجن الشرير المهزوم في الأرض, إلا
أننا في الآيات الواردة بسورة الإسراء نجد أن الله يخاطب إبليس في بدايتها وفي نهايتها يذكر اسم
الشيطان مما قد يشير إلى كونهما مخلوق واحد تغير اسمه بعد سقوطه وتمرده والله أعلم...
((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا. قَالَ أَرَأَيْتَكَ
هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أُخِّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَآخُتَنُكِ دُرِّيَّتُهُ إِلَّا قَلِيلًا. قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ
تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا. وَاسْتَغْفِرُ مَنْ اسْتَعْطَعْتُ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ
عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتُهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا))
٦١-٦٤ الإسراء

لكن صبراً يا آدم.. إن يومك لآت.. وسأريك كيف يكون السجود رائعاً حقاً
حينما تسجد ذريتك لى.. نعم.. هكذا يكون إنتقامى عادلاً.
لن أكون وحيداً هذه المرة، هناك الآلاف من قبائل وعشائر الجن من أبناء
جنسى الذين ذاقوا مرارة الهزيمة على يد جبرائيل ورفاقه فى الحرب الكبرى
وسيرغبون - بكل سرور- فى تقديم المساعدة للنكاية والإنتقام من وريث
الأرض الجديد وسلالته..

أنا.. أنا هليل.. أنا عزازيل*...

أنا العائد من الملكوت.. أبحث عن مجدى الضائع بينكم..

سأكون قائداً لكم وزعيماً.. ومُلهماً أبدياً لانتصاراتكم على البشر
سأقيم مملكة تتغذى على دماء الآدميين والآلهة.. فقرهم وكآبتهم
بؤسهم وتعاستهم.. إمبراطورية خالدة للشر الخالص..

انتصب إبليس بغتةً يجول ببصره بين الكواكب حتى توقف عند كوكب
بعينه يتألق بلون أزرق درى هادىء فى عتمة السماء.. حدد هدفه بدقة
قبل أن يبسط جناحيه وينطلق نحوه كالشهاب.. مُخلفاً ورائه خطأً من النار
والدخان

لتبدأ مرحلة جديدة تماماً فى حلبة الصراع .. الأرض

*هليل تعنى المتهوج أو اللامع بالعبرية و عزازيل تعنى المعز من الله بالسريانية.. وكلها من
أسماء إبليس قبل تمردہ





لوحات تخیلیه لجوستاف دوریه

أُرْسِلَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ أَيْضاً لِأَجْلِ مَهْمَتِهِ الَّتِي خُلِقَ لَهَا مِنَ الْبَدَايَةِ ..
لَقَدْ اسْتَخْلَفَهُ اللَّهُ فِيهَا هُوَ وَذُرِّيَّتُهُ لِيَعْمُرُونَهَا وَيَعْبُدُونَهُ لَا يَشْرَكُونَ بِهِ شَيْئاً..
وَخَلَقَ لَهُ مِنْ ضَلْعِهِ مَخْلُوقَةً جَمِيلَةً لَطِيفَةً تُسَمَّى حَوَاءَ لِتَشَارَكَهُ مَسِيرَةَ
الْحَيَاةِ

سُرَّ بِهَا آدَمُ كَثِيراً فَقَدْ أَدْرَكَ أَنَّهَا وَجِدَتْ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا وَتَوْنَسَ وَحْدَتَهُ فِي هَذَا
الْعَالَمِ الْمُوحِشِ الْخَالِي وَيَجِدَ فِي مَحْيَاهَا الرَّحْمَةَ وَالْمُودَةَ .

عَاشَ آدَمُ وَزَوْجَتُهُ حَيَاةً هَانَتْ سَعِيدَةً مَلِيَّةً بِالْمَسَرَاتِ فَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لهُمَا
جَنَّةً أَرْضِيَّةً* بِكُلِّ مَا تَحْمِلُهُ الْكَلِمَةُ مِنْ مَعَانٍ.. الْحَيَاةَ فِيهَا لِأَزَالَتْ بِكَرّاً نَدِيَةً..
الْوُرُودَ تَكْسُو سَفُوحَهَا الْخَضِرَاءُ، وَتَنْمُو بِهَا شَتَى بَسَاتِينِ الْخَضَرِ وَالْفَاكِهَةِ
ثَمَارَهَا نَاضِجَةً شَهِيَّةً سَهْلَةً الْمَنَالِ سَكْرِيَّةَ الطَّعْمِ طَبِيبَةَ الْمَذَاقِ أَشْجَارَهَا عَمَلَقَةً

* اختلف العلماء فيما إذا كانت الجنة التي سكنها آدم هي جنة في السماء أم جنة على الأرض ..
والأرجح أنها جنة على الأرض لعدة أسباب ١- أن الله قد خلقه ليكون في الأرض من البداية إذ
قال إني جاعل في الأرض خليفة، ٢- أن إبليس طُرد من السماء بالفعل فكيف يعود إليها ليغوي
آدم ، ٣- جنة الخلد ليس فيها موت ، وآدم كان يدرك جيداً أنه سيموت بدليل أن الشيطان
أغواه بالخلود ، ٤- حينما توعد إبليس ذرية آدم و(قَالَ رَبِّ إِنِّي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
الْحِجْرَ، ٣٩-الْحِجْرَ، كان هذا بعد رفض السجود مباشرةً و قبل حادثة غواية الشجرة .. فكيف علم
إبليس أن آدم سيسكن الأرض وهو لم يغويه بعد؟؟ وعليه فإن أماننا خياران لا ثالث لهما ..

فإما أن إبليس كان يعرف أن آدم سيخطيء . ويأكل من الشجرة وينزل إلى الأرض وبالتالي يتسنى
له إضلال ذريته هناك، وهذا خيار مرفوض بالطبع.. فإبليس لا يعرف الغيب. وإما أنه كان مقرراً
لديه من البداية أن آدم وذريته سيسكنون الأرض . أما قوله اهبطوا فليس شرطاً أن يكون معناه
النزول من السماء ، وإنما كمثل ما قال سبحانه لـ بني إسرائيل (اهبطوا مصرًا) ، أو كما قال لنوح
(اهبط بسلام) . فالهبوط هنا قد تعنى الهبوط من منزلة أفضل أو من مكان مرتفع على ذات
الأرض، فإن قال قائل أن قوله عز وجل لآدم وزوجته (اهبطوا الأرض) يعنى أنهم كانوا خارج
الأرض فماذا عن قوله (وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ) ١٠٤ الإسراء
فهل من عاقل يقول أن بني إسرائيل كانوا خارجها

وارفة الظلال تحجب حرارة الشمس ولهيبها فلا يصل إليهما سوى ضوء النهار
الخافت.. جوها الرطيب ينعش الصدور
نسمايتها باردة رقيقة مُفعمة بشذا الزهور الزاهية الملونة العطرة
يتخلل هدوئها شقشقات العصافير وزقزقاتها الطيور من حين لآخر..
جداول الماء الصافي تتلأأ وتجرى بصوت عذب رقراق يمنح المكان جواً رخيماً
ساحراً.

لا مكان للجوع أو الظمأ أو التعب هاهنا
فقط كان يعرف أن عليه ألا يأكل هو أو زوجته من تلك الشجرة الوحيدة
في الجنة ..

ولم يكن هذا الإستثناء ليؤرقه أو يكدر صفوه مع كل هذا النعيم...
ثمة شيء آخر كان يؤرقه ..

لقد لاحظ أن هذه الأرض التي يعيش عليها.. ليست كالعالم الذي أتى منه
رأى كيف تمرض مخلوقاتنا من طيور وحيوانات..
كيف تشيخ ببطء.. تنزوى بعيداً.. تتلوى قليلاً..
ثم تسكن وتموت في صمت.

كانت رسالة صامتة لكنها بليغة للغاية
لقد أدرك أن دوره قادماً لا محالة.. آجلاً أو عاجلاً سيموت هو الآخر يوماً ما
كم هو مؤلم هذا الموت.. كم هو مُحزن بحق

ربما همس بخواطره تلك إلى زوجته حواء... وشعرت بما يشعر به
ربما هكذا تلصص عليهما الشيطان فسمعهما والتقط طرف الخيط..
المهم أنه لم يكن عليه الآن سوى استدراج آدم نحو الشجرة ...

لم يعد هذا صعباً .. فقد عرف الحيلة
يُقال أنه دخل في فم حية.. ثم وسوس للزوجين.. وقال..
مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ
لقد عزف الماكر على الوتر الحساس..

وعادت الذكريات تتدفق إلى ذهن آدم من جديد..
تذكر كيف كانت الملائكة مخلوقات نورانية قوية تحلق بالقرب من العرش ..
ربما لو كان لديه أجنحة مثلهم لأمكنه الطيران إلى الأعلى وزيارة الملكوت
أو على أقل تقدير لن يموت كما تموت بقية الخلاق هنا..
في هذا العالم الأرضي البائس..
فليكن إذن..
اقترب آدم من الشجرة بحذر وتردد..
ثم حسم أمره ..

وما إن تذوق الشجرة هو وزوجته حتى فوجيء بالشیطان يخلع ثوب
الناصح الأمين وترتسم على شفتيه إبتسامة إنتصار صفراء خبيثة.
أدرك آدم ما حدث لكن بعد فوات الأوان...
لقد منح الشيطان سلطاناً عليه بمعصيته وصار قادراً على لمسه وإيذاؤه.
انقض الخائن في هجمة ضارية على الزوجين المساكين وأخذ ينزع عنهما
لباسهما بغل ووحشية ويُرغمهما على الخروج من الجنة
كان مشهداً مأساوياً .. فلم يرحم الشيطان ضعفهما
حواء ترتعد خائفة مذعورة بينما حاول آدم مسرعاً في هلعٍ وارتباك أن يستر
عورتها وعورته ببعض أوراق الشجر...
لم يمْض وقت طويلاً حتى خرج آدم وزوجته من الجنة
دموعه الحارقة تنساب على وجنته وتحفر فيها أخاديد الألم..
بغیض هو الشعور بالقهر..لأول مرة يتذوقه ويترك جرحاً غائراً في روحه
ضاقت عليه الدنيا..غصة مريرة راحت تعتصر حلقه..تقبض على قلبه..
تخنق أنفاسه بيد من حديد.. وتفرج بالكاد عن زفرات الحسرة والندم..
يتذكر كيف أنعم الله عليه وكرمه وشرفه وكيف رد له الإحسان بإساءة
المعصية فيزداد غمّاً على غم ويتعالى نسيجه وبكاؤه.

إبليس انتصر في أولى جولاته..وبدت عليه أمارات الزهو والخُيلاء
اليوم أخرجتك من جنتك يا آدم كما أخرجتني بالأمس من الملكوت
لكننا لم ننته بعد أيها الفاني..لازال لدى الكثير من الوقت والمرح
وسيطال إنتقامى أبنائك وأحفاد أحفادك إلى يوم الدين.
الشمس تميل في حزنٍ جنازى نحو المغيّب, والظلام يرخى سدوله ويلقى
بعباءة السكون فوق الوجود.. ليضع لمسته الكئيبة الأخيرة..
مسكين يا آدم..ماذا فعلت بنفسك..ما الذى أتى بك إلى هذا العالم القاسى..
حينما يتلبد الأفق بالغيوم وترعد السماء مُنذرَةً بالويل..عندما تهطل الأمطار
ويقول الصقيع كلمته..ستدرك إلى أى مدى تختلف القواعد هاهنا
الحصول على مأوى وطعام لن يكون يسيراً كما كان..
الليلة ستشعر بالجوع..الليلة ستشعر بالبرد..
الليلة تبيت خارج جنتك..وإلى الأبد
خرج آدم من الجنة إلى الشقاء والبؤس..إلى الكد والعمل..
لكن الحياة تستكمل طريقها رغم كل شيء ..
يدور الزمان دورته, وتتوالى الأيام والليالى وتمر السنون
يموت آدم ويكثُرُ بنوه وينتشرون في أصقاع الأرض..
يجوبون البحار والصحارى وتقوم لهم ممالك وحضاراتٍ من أدنى الأرض إلى
أقصاها وتنشق ألسنتهم عن لغاتٍ عدة..
وتتلون جلودهم بأجناس وأعراق مختلفة..
ألهمتهم الدنيا وألهاهم التكاثر حتى نسوا العدو القديم
لكن النسيان لم يكن ليغيّر من حقيقة الأمر شيئاً ولم يكن ليخفف من حدة
الصراع الأزلى الدائر منذ فجر الخليقة
قد ينسون هم لكن إبليس أبداً لم ينس .. قال فبعزتكم لأغوينهم أجمعين
ولم يحنث بقسمه قط..

إن أعظم انتصارات الشيطان
أنه استطاع إقناع العالم الحديث
أنه غير موجود

جيفرى راسل مؤلف كتاب (إبليس: شيطان العصور الوسطى)

منذ فجر التاريخ لم يترك الله عز وجل عباده فرائس سهلة لهذا العدو الغادر بل أرسى لهم قواعدهُ الإلهية ومنحهم تعاليمه ورسله لتزكِيهم وترشدهم وأَسبغ عليهم رحمته وواسع مغفرته. ولم يجعل للشيطان سلطاناً على البشر إلا الذين يذهبون إليه بإرادتهم واهبين أنفسهم له طائعين راغبين في بعض مُتَع الحياة الزائلة فأولئك - وأولئك وحدهم - جعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً. ولأن إبليس يعلم جيداً أن ليس له سلطان على الذين آمنوا.. فإنه يحاول دائماً سد هذه الفجوة بتجنيد شياطين الإنس أصحاب النفوس الشريرة وتخويفهم وإرسالهم إلينا لممارسة مهمة الإضلال بالوكالة يقول المولى عز وجل :

((إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين)) الحجر ٤٢
((إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون))

النحل ١٠٠

و لذلك لم يقل سبحانه لا تخافوا الشيطان لأن كيد الشيطان في حد ذاته ضعيف.. وإنما يكْمُن الخطرُ الحقيقي في استخدامِه بشراً من بنى جلدتنا ممن باعوا أنفسهم لتحقيق مراده الإنتقامى
(إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)
آل عمران ١٧٥

ويُشير القراءان الكريم في مُحْكَم التنزيل إلى أن الغالبية العظمى من البشر قد اشترت بآيات الله ثمناً قليلاً واختارت المجد الدنيوى الزائل وعبدت الشيطان حقيقةً لا مجازاً..

يقول الله عز وجل:-

(أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ *
وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * وَلَقَدْ أَصَلَّ مِنْكُمْ جِيلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا
تَعْقِلُونَ) ٦٠-٦٢ يس

ولقد اعترف بهذا إبليس نفسه بين تهديده ووعيده فقال :

(أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أَخرُتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا
قَلِيلًا) ٦٢ الإسراء

والإحتناك تعنى الاستيلاء.. أى أن إبليس قد خمن ذلك..

وقال أرايت يا رب، آدم هذا الذى كرمته على.. فإننى سأقتنص عدداً كبيراً من
ذريته وأجعلهم يعبدوننى أنا لا أنت.

لقد ظن الملعون لمرضه النفسى أن ذلك يمثل تحدياً لله عز وجل فكان رد
الله عليه مُفحماً (اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُ مَوْفُورًا)
فلو أن أهل الأرض جميعاً اتبعوا إبليس وعبدوه ما أنقص ذلك من مُلك الله
من شىء وما ضره سبحانه فى شىء.. بل كانوا هم لأنفسهم الظالمين .

ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه..إلا قليلاً منهم .

فكيف أضل الشيطان هذا العدد الهائل..وكيف عبدوه؟

حينما نتأمل أساطير العالم القديم نجد شيئاً غريباً جداً

نجد أن عبادة الشمس كانت عاملاً مشتركاً بل قاعدة فى كل الأديان الوثنية
بلا استثناء..

فمن ذا الذى نقل تلك العبادة عبر البحار والأزمنة بين البلاد المختلفة

ولماذا عبادة الشمس بالذات!!؟

يقولُ النبى صلى الله عليه وسلم :

فى حديث عمرو بن عبسة السلمى رضى الله عنه : صَلَّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ
أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ
بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ ، ثُمَّ صَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ

مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظَّلُّ بِالرُّمَحِ ، ثُمَّ أَقْصِرَ عَنِ الصَّلَاةِ ، فَإِنْ حِينَئِذٍ تُسَجِّرَ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، ثُمَّ أَقْصِرَ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ. رواه مسلم

وكما في حديث آخر عن ابن عمر مرفوعاً: «لا تَحْيَنُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ» رواه البخارى ومسلم وقال أيضاً «إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى يبرز وإذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى يغيب ولا تحينوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا فانها تطلع بين قرني الشيطان »رواه مسلم والنسائي والأحاديث كثيرة جداً في النهي عن الصلاة أثناء طلوع الشمس أو غروبها . ولقد علّق الإمام النووى على هذه الأحاديث فقال :

((الحديث على ظاهره فإن الشيطان يدنو بقرنيه من الشمس حتى يكون الساجدين لها كالساجدين له)).. انتهى..

فتلك عبادة الشيطان على أقدم صورها فمنذ القدم أغوى الشيطان بنى آدم وادّعى أنه هو الخالق وأنه هو الراعى لديناهم وأنه هو - قاتله الله- من يُرسل الشمس فتنمو الحقول وتزدهر الحياة..

ولا يخفى علينا أن هذا الملعون إنما أراد بذلك أن يتشبه برب العزة سبحانه فكما أن الله عز وجل يقول: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)

هود الآية ٧

اتخذ إبليس أيضاً عرشه على الماء كما في الحديث الصحيح ((إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة , يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا، فيقول ما صنعت شيئاً قال ثم يجيء أحدهم، فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم أنت , قال: فيلتزمه))...رواه مسلم

و كما أن الله هو نور السماوات والأرض في الآية الكريمة
 ((اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي
 زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ
 وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ
 مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))

٣٥ النور

خدع إبليس عباده بأنه هو أيضاً سيد النور ورب الشمس...
 لذلك صارت الشمس رمزاً لعبادة الشيطان منذ الأزل..
 حتى في النقوش الحجرية المجهولة التي أثبت التحليل الكربوني أن بعضها
 يعود لأكثر من ثمانية آلاف عام..أى ما قبل التاريخ البشرى المعروف..وجدنا
 آثار عبادة الشمس..

سنلاحظ في بعض النقوش أن الشمس كانت تُرسم محمولة على جسد بشرى
 وهى رسالة بليغة للغاية أراد بها الإنسان البدائى أن يقول ببساطة أنهم لم
 يكونوا يعبدون الشمس لذاتها.. بل ثمة شخص ما يدعى دوماً أنه صاحبها
 شخص يلقبونه بـ حامل النور..وصاحب الضياء..

الأساطير الشعبية لجزيرة بورتريكو تحكى عن رجل عظيم الجثة كان يترأى
 للبدائيين في العام مرة أو مرتين على هيئة نور ساطع متوهج كالنار قبل
 مغيب الشمس مباشرة فوق جبل - سموه جبل الإشراق - فيسجدون له.
 الأساطير الإغريقية المبكرة جداً تتحدث عن الإله فانيس Phanes المخنث إله
 الشمس المتوهج بارع الجمال ذو الأجنحة الذهبية و أرجل البومة* والذى
 كان له الفضل في نشأة الحياة في عالمنا!!

* سنعرف لاحقاً لماذا أرجل بومة



كهوف تاسيلي بالجزائر ١٠٠٠٠ عام قبل الميلاد، لاحظ القرنان فوق الشمس



لوحة الشمس الأمازيغية بالمغرب
٨٠٠٠ عام قبل الميلاد



مقاطعة برك أونتااريو
كندا



وادي سيجو - الولايات
المتحدة الأمريكية

Sego canyon
pictograph



الإله فانيس المتوهج يحمل شعلة النار ويلتف حول جسده ثعبان ولديه
أرجل بومة وتحيط به الأبراج الشمسية - متحف مودينا بإيطاليا
لاحظ أن الشمس على رأسه تسطع بين قرنين على كتفيه

أما في الحضارات المعروفة لدينا فقد اخترقها كلها بلا إستثناء
 في مصر كان هو الإله رع و آمون وآتون وهو حورس
 في العراق أيضاً اختلفت أسماؤه مع تعاقب الحضارات التي نشأت على أرضه
 فهو (إنليل) عند السومريين (نجرسو) لدى الاكديين , (مردوخ) أو (شمش)
 لدى البابليين , و(آشور) عند الاشوريين.
 أما الفينيقيون فقد اتخذوا بعلاً معبوداً للشمس.. ثم حُرِفَ بعل (BAAL)
 إلى أبولو (APOLO) ليصير معبود الشمس لدى الإغريق
 (هيليوس) عند الرومان ..
 (اهورامزادا) لدى الفُرس..
 (هوتزيلو بوشتلى) الرهيب إله الحرب لدى المكسيكيين القدماء* والذي
 كانوا يقدمون له قلوب الأضاحى البشرية الطازجة .
 أغلب القبائل الإفريقية كانت - ولا زالت - تتوجه بصلاتها نحو المشرق
 ويقيمون احتفالات جنونية صاخبة بشروق الشمس
 أسماء متعددة ..أماكن مختلفة .. ديانة عالمية ومعبود واحد..
 سيدالشمس وحامل النور*
 إنه لم يكن يمزح .. إنه قَسَمَ إبليس من البداية..
 يُمارس (ولأضلّهم)... بحذافيرها!

* يقصد حضارة الأزتك بأمريكا الوسطى
 * ومن عبادة الشمس انبثقت جميع أعياد الربيع التي لا زلنا نحتفل بها حتى الآن في جميع
 أنحاء العالم



تاج المعبودة حتحور أو

إيزيس

الشمس تشرق بين قرنين .. حرفياً



دائماً كان هناك...

رع , آمون , آتون , حورس

أسماء مختلفة لمعبود الشمس ,

مانح النور..



الشمس بين القرنين

بلاد الرافدين (العراق)



أبوللو - الإغريق

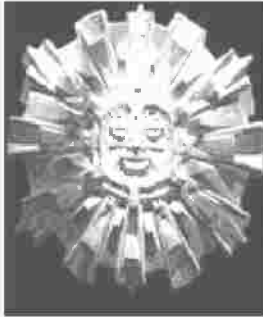


مقاطعة شاندونغ شرق الصين
٤٥٠٠ BC نقش مجهول



مبخرة سبأية - اليمن
القديم

الشمس بين قرني شيطان



معبود الشمس (إينتي)
حضارة الإنكا - البيرو -
أمريكا الجنوبية



لوحة جدارية عُثِرَ
عليها بجنوب المكسيك
عام ١٨٦٢ ثم نُقِلَت
لمتحف برلين يُرجح
انتمائها لحضارة الأزتك
القديمة..
يظهر فيها طقس
تقديم قلب أضحية
بشرية للمعبود
(هوتزِيلوبوشتلي) الذي
يبدو بشكل بشري
مخيف له قرنان أعلى
الشمس

وبذلك يمكننا فهم رمزية مفتاح الحياة الذى نجده فى أغلب حضارات الشرق الأدنى القديم .

رمز معبود الشمس الخالد.. مانح الحياة ومجدها مع بداية كل يوم ..
إذ ترمز الدائرة العلوية لقرص الشمس, ويرمز الخط الأفقى لسطح الأرض
(تعبيراً عن الشروق أو الغروب) بينما يشير الخط الرأسى العريض لنور
الشمس وعطائها.

و بالرغم من سقوط العديد من الحضارات وقيام غيرها على مر العصور إلا
أن عبادة الشمس ظلت تحتل مكاناً رئيسياً فى كل الأديان الوثنية
بل انتشرت معابدها فى شتى بقاع الأرض , يُقيم شعائرها السحرة والكهنة
تحت حماية ووصاية الملوك والأباطرة.

فكأنما يتواصلون بعبادتها عصراً بعد عصر, وجيلاً بعد جيل .
أوبعبارة أدق .. كأنما كان هناك دوماً من يعلمهم تلك العبادة باستمرار...
دون سأم أو ملل..شخص واحد شهد كل هذه الحضارات وعاش سكانها
شخص لا يشيخ ولا يتأثر بمرور آلاف الأعوام ..
شخصٌ مُنظر... إلى يوم الوقت المعلوم...



مفتاح الحياة الفرعوني



مفتاح الحياة الرافدي



مفتاح الحياة الفينيقي



مفتاح الحياة الفارسي

ولسببِ غامضٍ كان طائر العُقاب هو أيضاً أحد أبرز الرموز التي ارتبطت
بعبادة الشمس.. حتى في القبائل البدائية..



منطقة جاليسيو نيومكسيكو



وادي ماديرا بمنطقة هواتشوكا



وادي (نهر الرياح) - منطقة وايومينغ

لاحظ الأُكف البشرية المرفوعة مُنفرجة الأصابع
كنيةً عن العبادة



عُقاب سومر وحضارات
ما بين الرافدين



عُقاب الحضارتين اليونانية
والرومانية



الغريفين - العُقاب الفارسي إيران



عُقاب حضارة المايا
المكسيك



عُقاب الحضارة السلتية -
أوروبا



العُقاب المزدوج - الحضارة الحيثية

لكن ثمة سؤال بديهي..

من الذى علّم كل تلك الحضارات والقبائل عبادة الشمس ؟!

من الذى أوحى لهم بذلك ؟!

كيف أوعز الشيطانُ إلى كهنته وسحرفته بطقوس تلك العبادة بالذات؟!

هل كان يتجسد لهم ؟!؟!

إن فكرة تجسّد الشيطان في شكلٍ بشرى أو في صور الكائنات الأخرى ليست من قبيل الخيال الجامح أو الترف العقلى، بل هو أمرٌ أكّده القرآن وأشارت إليه الأحاديث النبوية في أكثر من موضع...

فهناك القصة الشهيرة عن تجسّده في غزوة بدر بهيئة سُرّاقة بن مالك ومؤازرته للكفار.. فلما رأى الملائكة تنزل من السماء وتحارب مع المؤمنين، إذ به يتنصل من المشركين ويلوذ بالفرار..

((وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ..)) ٤٨ الأنفال

وهناك الحديث المذكور بصحيح البخارى عن تجسّده في صورة شيخ عجوز ثم سرقته لمال الصدقة من أبا هريرة

((وكلّني رسول الله بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخلّيت عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال: قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخلّيت سبيله قال: أما إنه كذبك وسيعود...)) إلى أن قال الرسول صلى الله عليه وسلم ((تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟ قال: لا، قال: ذاك شيطان)) فتح الباري شرح صحيح البخاري/ ابن حجر ج: ٤ ص: ٦١٣ رقم الحديث: ٢٣١١

أما عن تجسده في صور حيوانات وكائنات أخرى :

((عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَعَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ صَدَقَةَ الْمُسْلِمِينَ فَجَعَلَتِ التَّمْرُ فِي غُرْفَةٍ فَوَجَدْتُ فِيهِ نَقْصَانًا فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «هَذَا الشَّيْطَانُ يَأْخُذُهُ» فَدَخَلْتُ الْغُرْفَةَ فَأَغْلَقْتُ الْبَابَ عَلَيَّ فَجَاءَتْ ظِلْمَةٌ عَظِيمَةٌ فَغَشِيَتْ الْبَابَ ثُمَّ تَصَوَّرَ فِي صُورَةٍ فَبَلَغَ ثُمَّ تَصَوَّرَ فِي صُورَةٍ أُخْرَى فَدَخَلَ مِنْ شَقِّ الْبَابِ فَشَدَّدْتُ إِزَارِي عَلَيَّ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ.....)), صححه الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٣٢٤، وابن حجر العسقلاني في بذل الماعون ٨٩- والسيوطي في الخصائص الكبرى ٩٥/٢ وقالوا إسناده حسن ورجاله ثقات

وأيضاً يقول صلى الله عليه وسلم ((الجن ثلاثة أصناف : فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلّون ويظعنون)) أخرجه ابن حبان والحاكم واورده السيوطي في الجامع الصغير رقم ٣٦٥١ والألباني بصحيح الجامع رقم ٣١١٤ إسناده صحيح.

إذن.. لماذا يظنّ الكثيرون أن إضلال الشيطان لا يتعدى حدود الوسوسة مادام في مقدوره التجسّد في صورٍ و أشكالٍ مُخيفَةٍ لإرهاب الناس وتعبيدهم؟!.. ألم يتسائل أحدكم يوماً عن سر تقديس الفراعنة للمخلوقات التي لا يحلو إلا للجن التشكّل بها.. كالأفاعى والققط والكباش ..

أو المعبود (أنوبيس) ذو الجسد الآدمي ورأس الكلب!!

أولم يرد ذلك صراحةً في القرآن الكريم إذ قال الله عز وجل..

(وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ)

سورة سبأ الآية ٤٠

إن عبادة الجن والشياطين لهى عبادة مُوغلة في القِدَم قِدَم الإنسان ذاته فقد كانت الجماعات السرية أو الطبقات الكهنوتية الخاصة بالمجتمعات القبلية ككهنة الفراعنة في مصر وكهنة التبت في آسيا، والفيديا في الهند وكهنة

الدرويد في أوروبا والشامانيين الكُبار من الهنود الحُمْر في أمريكا وإفريقيا كانوا يمارسون جميعاً نوعاً من السحر الأسود يُساعدهم على التواصل مع مخلوقات العالم السفلى ويمنح الساحر السيادة على قومه عن طريق التعاويذ السحرية والقدرات الشيطانية الخارقة..

والمقابل مفهوم بالطبع... إضلال القبيلة وتركيعها للشيطان..

لطالما كان الثمن.. هو تعبيد الجنس البشرى

لكن السؤال الذى يطرح نفسه هنا هل توجد دلائل على هذا التجسد؟؟ هل يحمل التاريخ أى شواهد على هذه المؤامرة بين شياطين الإنس والجن؟؟ لقد لاحظ علماء الأنثروبولوجى منذ زمن، تشابه النقوش البدائية الحجرية في قاراتٍ مختلفة، وهو ما لم يجدوا له سبباً حتى الآن.. وكل النظريات التى خرجت لتفسير هذا التشابه كانت غير مُقْنَعَةٍ إطلاقاً..

فبعضهم فسرها على أنه نوع من الهجرات الواسعة المستحيلة عملياً في تلك العصور السحيقة.. والبعض الآخر أرجعها لتأثير المخدرات الطبيعية!!

أى مخدرات تلك التى تصنع نفس الأوهام في قاراتٍ مختلفة أيها السادة؟؟ لقد كان التفسير واضحاً من البداية لكن أحداً لم يجسُر على قوله حتى لا يُتهم بالجنون أو بالسذاجة المهنية...

وبرغم غرابته ظلَّ هو التفسير المنطقى الوحيد

الحقيقة العارية كانت تنظر إلينا في تحدٍ سافر طوال الوقت..

لكننا أغفلناها..

لا أحد يستطيع نقل ثقافة واحدة عبر تلكم المسافات والأزمنة البعيدة سوى مخلوقات أخرى لا تنتمى لعالمنا

مخلوقات من جنس أقوى، يخضع لنواميس كونية مختلفة.

جنس يمكنه التحليق والعيش فترة أطول من البشر فلا يعتبر الزمن حاجزاً ولا تُمثل المسافات الشاسعة عائقاً أمام قدراته الخارقة..

والآن تعالوا نرى أحد أوجه هذا التشابه بين النقوش الحجرية...



نقوش وادی سیجو - الولايات المتحدة الأمريكية



وادی شاکو- نیو مکسیکو

Chaco canyon



وادی الأمیال التسع – الولايات
المتحدة



صخرة تانوم – السويد



وادی شاکو- نیو مکسیکو



شرق نیو مکسیکو – بالقرب من سانتا روزا
لاحظ اليد المنفرجة – كناية عن العبادة

SANTA ROSA

من هو ذلك الكائن المُقرن الذى نجده عاملاً مشتركاً في نقوش الأولين
 في أماكن مُتباعدة وبشكلٍ يتعدى قوانين المصادفة والإحتمالات؟؟
 بل وفي أقدم نقوش أرضية وُجِدَت على الإطلاق؟؟*.
 أيُّ رسالة غامضة حاول الإنسان القديم أن يُبلِّغها لنا.. لكننا اعتبرنا محاولاته
 مجرد خيالات بدائية محمومة؟؟
 لماذا تصر النقوش وتؤكد على ارتباطه بالكباش والماعز دائماً؟!
 هل كان يفضل سَكْنى أجساد هذه الحيوانات؟! لماذا تتضمن عبادته رسم
 الأكف البشرية؟؟ لاحظ أننا نقوم بالشئ ذاته عندما نغمس أيدينا في دماء
 الأضاحى ونقوم بطبعها على الجدران ولا يوجد أى أثر لهذه العادة في
 الكتاب أو السُّنة فمن أين أتينا بها؟؟! إن هذه النقوش لهى غيظ من فيض
 وإن أودية أمريكا المختلفة التى سكنها الهنود الحُمُر لتعج بمثل هذه
 النقوش عن كائنات مُقرنة فارعة الطول.. وكذلك في بعض المناطق في كندا
 لكننى أحجمت عن استعراضها كلها هنا خشية الإملال .. بقى أن نعرف أن
 تلك الشعوب البدائية التى سكنت تلك المناطق النائية أطلقت على نفسها
 اسماً غريباً للغاية وهو الأناسازى (Anaasázi) وتعنى بلغة النافاهو..الآحاد
 القُدَامى أو.. العدو القديم..!

* لاحظ اقتران ذلك الكائن المقرن دائماً بالكباش والماعز وانتقال عبادة الماعز نفسها بطريقة
 غامضة إلى الفراغة أيضاً حيث مورست بشكل واسع وكان مركزها بقرية منديس (تل الربع
 الدقهلية)

فإذا انتقلنا من أمريكا الجنوبية إلى الحضارات المعروفة في الشرق الأوسط وجدنا - وبدون رابط منطقي أو زمني أو جغرافي واضح- تسلل نفس الكائن المَقْرَن إلى نقوش الفراعنة وارتباطه بالكباش والماعز أيضاً.. تحت اسم الإله (خُنوم أو خُنم)*رب الخصوبة الذي يرسل للمصريين الفيضان والذي يُعد بمثابة أهم إله في الميثولوجيا الفرعونية القديمة على الإطلاق إذ يُنسب إليه خلق البشر من طمي النيل. في الأسرات اللاحقة ستنصهر شخصية الإله (خُنوم) وتندمج تماماً مع المعبود الشمسي (رع) ويصير اسمه (خُنوم رع) . لاحظوا أن طقوس عباده خُنم في النقوش قد تضمنت رفع الأُكُف تماماً كما في النقوش الحجرية التي أوردناها سابقاً.

لقد كان كهنة الفراعنة يُمارسون السحر الأسود بلا أدنى شك وعلى أعلى مستوياته وليس ثمة دليل أبلغ من قصة موسى عليه السلام مع سحرة فرعون، تذكروا كيف بلغت قوة سحرهم أن سحروا أعين مجموعة كبيرة من الناس على الملأ وجعلوهم يرون العصي والحبال كأنها حيّات تسعى!! لكن الأمر الغامض حقاً هو مصير تلك الكتب والمخطوطات التي أتاحت لهم إمكانية الإتصال بمخلوقات العالم السفلي واستدعائها..لطالما أحاط باختفاء هذه الكتب علامات استفهام كبيرة وظل مصيرها لغزاً مُطلساً عسير الحل.. أين اختفت؟! لماذا لم نعثر عليها حتى الآن؟!

هل تنقلت تلك الكتب بسرية من يد إلى يد عبر العصور؟!
إن كان الأمر كذلك ففي يد من سقطت في النهاية؟!

* ومن خنم اشتقت كلمة غنم



واڊى الأميال التسع - الولايات المتحدة
الشمس بين قرنى خنوم
معبد الهنود المجهول تحيط به الكباش



واڊى الكباش بالاقصر

أما إذا ألقينا نظرة على حضارات العراق فإننا سنجد إنتقال مفهوم المعبودات المقترنة أيضاً إلى الحضارة السومرية والحضارات اللاحقة لها.. فعُرفوا باسم آلهة الأنوناكي(annunaki)) وتعنى السلالة الملكية أو(القادمون من السماء) وعُرفوا بأسماء أخرى كأسيد الشعلات المتوهجة والمراقبون* بهذه الأسماء الرنانة كانوا يخدعون أتباعهم بأنهم ملائكة أتت من السماء. على أى حال سيُصوّر الأنوناكي على جدران معابدهم كآلهة مقترنة عملاقة فارعة الطول..وهو نفس الوصف الذى حاول الإنسان البدائي نقله اليها .

و كان أحد أبرز تلك الكائنات المقترنة وأشهرها هو المعبود (إنكى Enki) مالك النواميس الكونية المبدعة لأسباب الرخاء وفنون الحضارة ..

واهب الحياة وصاحب أسرار السحر المقدس.. سيد الخصب والحكمة..

رب الأرض الذى يتفجر من بين كتفيه الماء

وأحد أهم الآلهة في الأساطير السومرية القديمة والذي عُرِفَ فيما بعد باسم (إيا Ea) في الأساطير الأكديّة والبابليّة ..

يقع معبد إنكى بمدينة أريدو في العراق ويظهر على أحد جدران قصر الملك سرجون الثانى نقش لـ(إنكى) بأربعة أجنحة*وممسك بيمينه ثمرة صنوبر.

ويبدو أنه كان إلهاً للحرب أيضاً إذ يظهر في أحد النقوش مُرسلاً طائر العقاب على أعدائه..وكالعادة..يجلس عند قدميه الكبش

*أَنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ ٢٧ الأعراف

*يقول ابن عباس في تفسير قوله تعالى (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر) أن إبليس كان اسمه عزازيل وكان من أولى الأجنحة الأربع!



معبودات سومرية مُقرنة



وادی ربیع العذراء - ولاية يوتاه
الأمريكية



منحوتة تُظهر مخلوقاً نصف
بشرى ونصف ثور
إحدى تجليات إنكي رب الأرض



إنكي يُرسل طائر العقاب على
العدو
ويجلس عند قدميه الكباش

ولعل القارئ الكريم قد لاحظ أن الإنسان الجبرى كان يرى تلك المخلوقات دوماً بالجمال والأودية المُقفرة ، ولوأننا دققنا النظر أكثر في ذلك النقش الجبلى السابق بوادى ربيع العذراء لوجدنا أن أحد تلك المخلوقات المُقرنة التى تحدثت من الجبال يظهر حاملاً مشعلاً من نار(كما يشير السهم)..

وهو ما يُذكرنا بحديث شهير جداً عن النبى صلى الله عليه وسلم !!
إذ قال رجل لعبد الرحمن بن خنبل: حدثنا كيف صنع النبى حين كادته الشياطين ، فقال عبد الرحمن: ((جاءت الشياطين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأودية ، وتحدثت عليه من الجبال ، وفيهم شيطان معه شعلة من نار ، يريد أن يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرعب ثم جعل يتأخر ، فجاء جبريل ، فقال : يا محمد قُل ، قال : ما أقول ؟ قال : قُل : أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ، ولا فاجر من شر ما خلق ، وذراً وبرأ ، ومن شر ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذراً في الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير ، يا رحمن » ، فطُفئت نار الشياطين ، وهزمهم الله عز وجل .

أخرجه أحمد (٤١٩/٣)، من السلسلة الصحيحة للألبانى رقم ٢٩٩٥.
وفى حديث آخر عن أبى الدرداء ((إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي ، فقلت : أعوذ بالله منك ثلاث مرات، ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ، ثم أردت أخذه ، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة) أخرجه مسلم (٣٨٥/١) وسنرى معاً في الصفحات القادمة أن الشُعلة ستصير رمزاً وثنياً شيطانياً شائعاً جداً في العالم القديم.

ثم انتقلت عبادة الإله المُقرن إلى الفينيقيين والكنعانيين الذين سكنوا بسوريا ولبنان وسيناء وفلسطين..وانحدرت منهم إمبراطورية قرطاجة العظيمة التي قامت على أرض تونس..كل أولئك عرفوه بإسم الإله بعل Baal والذي كان كالإله آمون عند الفراعنة فهو رب الشمس و رمز الخصوبة الذكرية للحقول والحيوانات والمواشى ويُقال أن تسميته تعود إلى (بعلزوب Baalzebub) كبير الشياطين الذى جاء ذكره في عدة مواضع بإنجيل متى.

انتشرت معابد بعل كانتشار النار في الهشيم خاصة على الساحل الفينيقى وسُميت كثيرٌ من المدن القديمة بإسمه كـ(مدينة بعل تمار، بعل حاصور، وكذلك مدينة (بعلبك) بلبنان..أى (مدينة بعل) بالفينيقية.

فقد كان لهذا الشيطان كهنة كثيرون يخدعون الناس ويُضلونهم لدرجة أن بنى إسرائيل أنفسهم - وهم أصحاب كتاب - لم ينجوا من التحريف والضلال فعبدوه وقدموا له القرابين، فأرسل الله لهم إيلias عليه السلام نبياً ونذيراً يقول سبحانه: (وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ((١٢٣-١٢٥ الصافات

قيل في تفسير الطبرى أن البعل كان صنماً من ذهب، وكان طوله عشرين ذراعاً وله أربعة أوجه، فُتِنوا به وعظموه حتى أخدموه أربعمئة سادن وجعلوهم أنبياءه، فكان الشيطان يدخل في جوف بعل ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس.

إذن فالشيطان كان يتحدث إلى الناس بالفعل ويُعلّمهم كيفية عبادته !!

كما ذُكرت عبادة بعل أيضاً صراحةً بسفر القضاة الإصحاح الثاني :

((وكذلك مات أيضاً كل جيل يشوع، وأعقبهم جيل آخر لم يعرف الرب ولا كل أعماله التي أجراها من أجل إسرائيل - واقترب بنو إسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعل، ونبذوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من ديار مصر، وغووا وراء آلهة أخرى من أوثان الشعوب المحيطة بهم، وسجدوا لها، فأغاظوا الرب، تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروت))

ولقد كان للبعل صوراً وأشكالاً عديدة كلها ذات قرون وكلها تعبر عن الإله ذاته، لكن لعل أشهرها على الإطلاق هو المعبود بعل مولوخ الذي عُرف كمعبود وحشى شرير لا يرضيه شىء سوى قرابين الأسرى أو الأطفال التي كان الفينيقيون - وخاصة القرطاجيين - يقدمونها له لإرضاءه ، جاء وصفه بالتوراة على شكل تمثال ضخم من المعدن بجسم إنسان ورأس ثور، حيث تشتعل النار في جوفه، ثم يُوضع الأطفال بداخله؛ فيحترقون



رسم تخيلى للمولوخ كما جاء وصفه بالتوراة
يظهر بالأسفل الكوة التى يُحرق بها الأطفال
ثم يتصاعد الدخان من منخريه وفتحات جسده

ويبدو أن المولوخ كان إلهاً للحرب لدى القرطاجيين... فحينما حاصرتهم الجيوش الرومانية.. لجأوا إلى تقديم القرابين والأضاحى له لينقذهم .
(نقل الكهنة الفينيقيون معهم إلههم بَعْل مولوخ إلى قرطاجة، وكان من البديهي أن تنتقل معه طقوسه أيضاً، ومنها حرق الأطفال
ولما حاصر الجيش الرومانى قرطاجة سنة (٣٠٧ ق.م) أُحرق على مذبح الإله مولوخ مئتا غلام من أبناء أرقى أسر المدينة، وأقيم احتفال فخم بهذه المناسبة، وكي لا يسمع الآباء والأمهات وبقيّة الجمهور صراخ الأطفال وهم يحترقون، رتب الكهنة فرقة موسيقية، تقوم بالدق على الطبول والنفخ في المزامير، فضاعت صرخات الأطفال وسط ذلك الضجيج والعجيج)
قصة الحضارة ج ٢، ص ٦١

لكن كان للرومان رأى آخر..
فبعد حصار دام ثلاثة أعوام، استطاعوا اجتياح قرطاجة ودمروها بالكامل وأحرقوا كل منازلها بأمر القائد (سيبيو الإفريقي) الذى أمر أيضاً بتجريف أرضها ورشها بالملح حتى لا تُنبت زرعاً مرةً أخرى.
لقد كان جزاء القرطاجيين من جنس عملهم.. إذ أُريقَت دمائهم على عتبات المولوخ إلههم المزعوم.. ولم يُغنِ عنهم من إبادةٍ شيناً.. جزاءً وفاقاً
الآن سنترك النيران لتلتهم منازل القرطاجيين ونتجاهل عويلهم وصرخاتهم لنستكمل رحلتنا الغربية ونقفز قفزة واسعة أخرى عبر الزمان والمكان..
نختبئ خلف أحد الأعمدة الحجرية الضخمة لهذا المعبد المجهول الذى يتوسط باحته مذبحاً طقسياً تعلوه نارٌ متأججة..
نراقب فى حذر ذلك الكاهن أصلع الرأس الذى أخذ يقترب من المذبح بتؤدة ثم ركع أمام النار فى هدوء متمتماً بتعاويذ غامضة... إنه يعبد النار!!
عرفتم أين نحن ؟؟

من أرض الفينيقي نرتحل شرقاً إلى أطراف بحر الخزر لنستقل قواربنا الخشبية إلى الجنوب.. إلى بلاد الفُرس القديمة (إيران حالياً)...

فبالرغم من طبيعتها الجبلية الوعرة فقد نشأ بكل جزء من أراضيها حضاراتٍ مختلفة غايةً في القدم.. ولعل من أقدمها على الإطلاق كانت حضارة جيروفت (Jiroft) بأقصى الجنوب والتي يتراوح تاريخ نشأتها من ثلاثة إلى خمسة آلاف عام قبل الميلاد.. أي أنها زامنت حضارة السومريين في العراق.. كل معلوماتنا عن هذه الحضارة البائدة تكاد تكون مُبهمة للأسف ..

عدا معلومة واحدة عن معبودهم الأساسي كانت واضحة.. كالشمس.. إلا أن حضارة جيروفت انهارت واندثرت لأسبابٍ مجهولة تاركة خلفها علامة استفهام كبيرة..

طفت على سطح الزمن بغتة ثم لم تلبث أن عادت إلى أعماقه من جديد.. من الذين سكنوها؟!.. ولماذا هجروها فجأة ورحلوا؟!

هل تركوها أصلاً أم أن ثمة كارثة كونية أبادتهم عن آخرهم؟؟

أسئلة كثيرة ظل صداها يتردد على مدى قرون بلا إجابة

غير أن دراسة أُجريت على نحو ستمائة من الموروثات الشعبية بالإضافة إلى مخطوطات قديمة من أماكن مختلفة حول العالم تشير كلها إلى قصة واحدة عن الطوفان العظيم الذي ضرب كل أرجاء المعمورة منذ ثلاثة آلاف عام ق.م وأبادت أمواجه العملاقة كل حضارات البشر الموجودة آنذاك ولم ينج منه سوى فئة قليلة جداً انحدرت منها كل سلالات وأعراق البشرية القائمة حتى الآن.



بعض آثار جيروفت
الكائن المقرن مرة أخرى

وفي القرن السابع قبل الميلاد بدأت إمبراطوريات الفُرس الشهيرة في النشوء كالإمبراطورية الميديّة والأخمينيّة وآخرهم الدولة الساسانيّة ولم تكن تلك الحضارات بعيدةً عن عبادة الأجرام السماوية أيضاً وعلى رأسها الشمس.

إلا أنه في تلك العصور المظلمة التي تموج بالوثنية انبثقت حركة إصلاحية وجب الإشارة إليها لأهميتها ..

عُرِفَت تلك الحركة باسم الزرادشتية أو الصابئة المندائية , وقد أشار بعض المؤرخين إلى أن الزرادشتية في أساسها كانت ديانة سماوية تنتمي للتعاليم الإبراهيمية, دعت الى التوحيد وعبادة إله النور الواحد(اهورامزدا) وكان ذلك على يد زرادشت بن يورشب الذي وُلِدَ في القرن السادس قبل الميلاد بأذربيجان

إذ تذكر بعض المراجع الفارسية أنه اعتزل الناس ناسكاً زاهداً بإحدى كهوف جبل سابلان حتى زاره كبير الملائكة (فاهومانا) واصطحبه في رحلة سماوية ممثّل فيها أمام الرب , يتلقى كلمات الحق و الحقيقة ويتعلم أسرار الوحي ..ثم نزل من الجبل فأنكر على الناس تعدد الآلهة وبشّر بالثواب وأنذر بالعقاب فلما لاقى إعراضاً من قومه رحل الى مدينة بلخ حيث الملك كشتاسب فتمثّل بين يديه وقال (أنا زرادشت سبتاما نبي الإله الواحد الحكيم , جئت إليك أيها الملك لأحوّل قلبك عن عبادة الأصنام الشريرة التافهة , إلى مجد إله حق خالد) ...

فنَصَرَ الملك دعوته وأَيَّدَها..وساعده على نشر دين التوحيد.

وهذه القصة رغم غرابتها تتشابه كثيراً مع قصص الأنبياء في إعتزالهم وتفكرهم في خالق واحد ثم عودتهم لقومهم ببشائر التوحيد الخالص.

ولهذا فرّق كثير من المؤرخين المسلمين بين الزرادشتية الأولى أو الصابئة المندائية التي قامت على التوحيد وبين المجوسية الوثنية

كالبيروني وشهاب الدين السهروردي في كتابه (حكمة الإشراق) وكذلك الشهرستاني في كتابه الشهير (الملل والنحل)

وقد ظلت فئة قليلة من الفُرس يؤمنون بديانة زرادشت حتى بعد موته بعدة قرون.. يتواصلون بها ويقيمون شعائرها ..

لذلك عندما ذهب الصحابي الجليل سلمان الفارسي إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن مصير هؤلاء القوم الذين ماتوا قبل البعثة وكانوا يدينون بالتوحيد أنزل الله عز وجل فيهم:

((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))
وقال ابن حزم: «وممن قال إنهم أهل كتاب علي بن أبي طالب وحذيفة
وسعيد بن المسيب، وصحَّ حديث أخذ الجزية منهم» الفصل في الملل والنحل
(٩٢/١).

فهنا يتبين لنا أنه كان هناك فصيلاً قديماً من الصابئة كقدامى اليهود
والنصارى وأهل الكتاب الأصليين الذين لم يعتقدوا في التثليث ولم يعبدوا
النار وإنما عبدوا رباً واحداً دوغماً تجسيداً أو تشبيهاً فأولئك لهم حُسن الثواب
من الله ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون

لكن الصابئة المندائية تعرضت للتحريف فيما بعد على أيدي كهنة الشيطان
من المجوس يقول جفرى بارندر في كتابه (المعتقدات الدينية لدى الشعوب)
أن كلمة المجوس MAGOS أُطلقت على كهنة زرادشت وتعني العظيم أو
الهائل لبراعتهم في السحر والشعوذة والتواصل مع الشياطين ومنها اشتُقَّت
الكلمة الأوروبية التي تعني السحر MAGIC بمساعدة الشيطان وأعوانه من
سحرة الإنس تم التحريف بنجاح وتحول الإله أهورامزادا للأسف إلى مجرد
معبود شمسي آخر.. فكانوا ينشئون المذابح المقدسة على قمم الجبال وفي
القصور وكانوا يوقدون فوقها النار، بل كانوا يتخذون النار نفسها إلهاً (أنار)

ويعبدونها كجزء مصغر من معبود الشمس أهورامزادا وباعتباره يتجسد فيها أحياناً لكننا أظن أننا نعرف يقيناً من كان يتجسد لهم حقاً في النار. كانت ديانة الفُرس ديانة ثنوية تعتقد في وجود معبودين رئيسيين يتحكمان في الكون هما إله الشمس.. وإله الظلام وتؤمن بأنهما إلهان متكافئان في القوة والسيطرة.. أحدهما يملك الأرض والآخر يمتلك السماء.. وللغفر مُطلق الحرية في إختيار من يراه الأفضل والأصلح للعبادة حتى لو كان إله الظلام نفسه!.. ولا يجد حرجاً من ذلك إطلاقاً.

يقول الأستاذ طه باقر:-

((إن المجوس مجهولو الأصل ولا يُعلم عن ديانتهم التي لم تكن فارسية الأصل سوى أشياء قليلة.. والواقع أنه لا يوجد في الديانة المجوسية آلهة حقيقيون وإنما عدد غفير من الشياطين الشريرة)) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة

ج ٢ ص ٤٢٣

أُقدم لكم سيد هذه الشياطين وكبيرها.. (أنجرامانيو) أو..(أهريمان).. وتعنى سيد النار وصاحب اللهب.. إله الظلام والحرب لدى الفُرس...



وسام من الذهب المطروق عُثر عليه بمنطقة أوكسوس الأثرية

مجموعة فايز بركات للأثار

الآن تعالوا نغادر بلاد فارس ونتجه إلى جيرانهم في الشمال..
في آسيا الصغرى..

نحن الآن في العصر الحديث عام ١٩٥٨ على مقربة من سهل
قونية الشهير بتركيا، نتسلل بحذر لنقف خلف رجل إنجليزي
أشقر يجلس على ركبته أمام سور أثرى قديم متهاك
بدا مُنهمكاً للغاية في التنقيب بحماسة فلم يلحظ وجودنا
إطلاقاً

إذ أنه بعد سويغات قليلة سيعلن عن اكتشافه لأولى وأقدم
حضارات بلاد الأناضول.... وأغربها كذلك!

الأناضول

إنه عالم الآثار البريطاني الشهير (جيمس ميلرت) الذي نجح في العثور على أقدم مدينة أثرية بتركيا و تُعرف بإسم شاتال حيوك catal huyuk والتي يعود تاريخها على أقل تقدير إلى ٥٠٠٠ عام وسكنها قرابة الـ ٨٠٠٠ نَسَمَة تمتاز هذه المدينة بشيء غريب.. إذ لا يوجد لبيوتها أبواب على الإطلاق وكان على السكان دخول منازلهم عن طريق كوة في السطح يصعدون إليها بسلم خشبي ثم يسحبونه معهم لأعلى.

ويبدو أنها كانت وسيلة لتأمين المدينة من الحيوانات المفترسة والهجمات المعادية , لكن بالرغم من ذلك الإحتراز- ولسببٍ غامض- هجرها كل قاطنوها يوماً ما وتركوها خاوية كمدينة أشباح, حتى أوانهم ومقتنياتهم تركوها كما هي كأما اختفوا فجأة أو ...جرفهم طوفان هائل!

ما يهمنا هنا هو أنه حين بدأت التنقيبات في المدينة في عام ١٩٦١ عثروا على ما يشبه الأضرحة التعبدية وكالعادة يتصدر قلبتها معبود مجهول الإسم جسده برأس ثور!

وهو نفس المعبود الذي ورثته الحضارة الحيثية التي نشأت من بعدهم على ذات الأرض بعد عدة قرون وضمت إليها بلاد الأناضول وشمال سوريا وسُمي لديهم بالإله (هدد) أي (المُرعد) إلهاً للعواصف وربما للحرب كذلك فقد عُثِر له على معبد خاص داخل قلعة حربية بحلب.

كما لم تخل مدينة حاتوشا-إحدى أكبر المدن الحيثية - من نقوش مميزة له يطل علينا في إحداها بابتسامة واسعة تحمل الكثير من الدهاء..والثقة.



عبادة الثور منطقة ألاك
حيوك الحيثية القديمة بتركيا



ضريح شاتال حيوك



نقش آخر بمدينة حاتوشا



قُبلة للصلاة بمدينة حاتوشا الحيثية



قلعة حلب بسوريا - معبد هدد - نصف بشري ونصف ثور

(هوتزِيلو بوشْتلى) الرهيب إله الحرب لدى المكسيكيين القدماء والذي كانوا
يقدمون له قلوب الأضاحى البشرية الطازجة

ويبدو أن إنكى كان إلهاً للحرب أيضاً إذ يظهر في أحد النقوش مُرسلاً طائر
العُقاب على أحد الأعداء.

ويبدو أن المولوخ كان إلهاً للحرب لدى القرطاجيين... فحينما حاصرتهم
الجيوش الرومانية
لجأوا إلى تقديم القرابين والأضاحى له لينقذهم .

أُقَدِّم لكم (أنجرامانيو) أو ..(أهريمان)..
إله الحرب والظلام لدى الفُرس...

كان معروفاً لديهم باسم(هدد) ..أى (المُرْعَد) إله العواصف والأمطار وربما
للحرب كذلك

فقد عُثِرَ له على معبد خاص داخل قلعة حربية بحلب في سوريا

شيءٌ ما تسبب في كل فترةٍ مُظلمة من تاريخ البشرية..
لم تكن هناك مصادفات ..
كان هناك طيلة الوقت ..
خلف كل حرب سقط فيها الآلاف..
في كل وباء تفشى في أى عصر..
في كل مذبحه وكل مؤامرة وكل حضارة تلاشت من على وجه الأرض.. من
دون أسبابٍ أو تفسير.

من وحى رواية ((صانع الظلام))
أ. تامر إبراهيم

في شبه الجزيرة العربية عن اليمن السعيد الذي لم يُعد كذلك
نواصل رحلتنا عبر الزمان والمكان..مُخترقين صحراء العرب القاحلة رُغم
سخونة الجو وشمسها الحارقة التي تلهب الرؤوس، نجه إلى جنوب اليمن
الذي قامت على أرضه أكثر الممالك قوةً ونفوذاً في العالم القديم كمملكة
حضر موت وقتبان ومعين وأخيراً فترة هيمنة المملكة الحميرية
إلا أن أكثرهم شهرة كانت تلك الحضارة التي أشارت إليها النقوش السومرية
باسم سابو.. ونعرفها نحن باسم سبأ...

كانت عاصمتها مأرب واشتهرت بإنتاج اللبان والبخور والقرفة ، وتربية كافة
أنصاف الحيوانات وتميزت أشجارها بوفرة الفاكهة، حتى أن المؤرخين العرب
ذكروا أن المرأة كانت تخرج بقصعتها فوق رأسها ولم يكن عليها سوى المرور
أسفل الأشجار فتتساقط الثمار الناضجة في قصعتها دون تعبٍ أو مجهود..
لذلك سُميت أرض اليمن السعيد ..عن ذلك يحكى القرآن فيقول..

((لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ
رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَرَبِّ غَفُورٌ)١٥سورة سبأ

إلا أن الشيطان استطاع أن يُضلهم كما أضل الأولين واستدرجهم لعبادته
المتاملة في عبادة الشمس

(إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدْتُهَا
وَقَوْمَهَا يُسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ)٢٣-٢٤ النمل

لقد كشفت لنا الآثار المختلفة أن تلك الممالك المتعاقبة على أرض اليمن لم
تكن تعبد سوى نفس المعبود المُقرن ويظهر ذلك بجلاء على شواهد قبورهم
ومقننيتاتهم. كما عُثر على أحد المنحوتات - يُرجح انتمائها للحقبة الحميرية
- يظهر فيها معبود مجهول يجلس بين رأسى ثور ويحمل في يديه طائر
العُقاب.. الجزء العلوى من المنحوتة مكسور...لكن أظننا ما عدنا نحتاج كثيراً
للجزء المفقود كي ندرك أنه كان يحمل فوق رأسه... قرناً



مبخرة سبأية بالمتحف
البريطاني
الكبش والشمس المشرقة بين
القرنين



متحف بينون - اليمن

إن ارتباط عبادة الشمس بهذا الوثن المُقرن في كل الحضارات القديمة أمرٌ لا يمكن إنكاره أو غُصّ الطرف عنه، أو إدراج تكراره في جدول المُصادفات العشوائية، أو إعتباره وليد الخيال القَبلى..
إنها خطة منظمة تماماً، تحمل بصمة فريدة.. وطابعاً مميزاً
لم تنته الرحلة بعد....

في عشرينيات القرن الماضي عثر الباحثون على حفريات مدينة بائدة تدعى موهينجو دارو Mohenjo daru أو(تل الموقى) والتي تعود إلى ألفى عام قبل الميلاد ..

موهينجو دارو كانت واحدة من أكبر المدن في حضارة وادى السند القديمة المعروفة بحضارة راما التى شملت باكستان وشمال الهند، والتي قُدر عدد سكانها بنحو أربعين ألف نسمة

قبل أن تنمحي بطريقة غامضة بين ليلةٍ وضحاها.. رجّح العلماء مؤخراً أنها قد غرقت بالكامل بفعل طوفان هائل فريد من نوعه

أثناء البحث في أطلال المدينة عثر المختصون على نقش لمعبود مُقرن يجلس القرفصاء، قالوا أنه النسخة الأصلية للمعبود (شيفا) الحالى الذى يعبدّه الهندوس، وأطلقوا عليه اسم (شيفا باشوباتى)، لكن لا زال الإسم الحقيقى لهذا المعبود القديم مجهولاً حتى يومنا هذا..

كان إلهاً للخصوبة والحقول والحيوانات ، وكان للكباش مكانةً خاصة لديه فزارها تقبع تحت قدميه مباشرة.



أطلال موهينجو دارو - بئر مُعطلّة وقصرٍ مشيد



شیفا باشوباتی
(shiva pashupati)

اليونان

وتستمر ملحمة المخلوق المقرن ورحلاته الواسعة بعزيمة لا تعرف اليأس وإصرار لا يعرف الفتور، معبود شؤم يحيل المدائن العامرة إلى خرائب مهجورة

ثم يتركها ويرحل إلى غيرها كالطاعون ليستكمل مهمته الأبدية..
في شمال المتوسط كانت هناك الحضارة المينوية التي قامت على يد الملك مينوس بجزيرة كريت، وكانت عاصمتها مدينة كنوسوس.. و تُعد من أولى وأقدم الحضارات التي قامت في اليونان عموماً وفي أوروبا قاطبةً.
ثمة أسطورة شهيرة جداً وصلتنا عن تلك الحضارة..قد تلقى الضوء على ركنٍ مُظلمٍ يتعلق بموضوعنا

تقول الأسطورة أن الملك مينوس كان يمتلك ثوراً رائعاً أبيض كالثلج وكان من المفترض أن يهديه كقربان إلى معبوده الأثير (بوسيدون) إله البحر لكن مينوس أعجبه الثور وقرر الاحتفاظ به لنفسه..وكان عليه أن يتحمل عقاب بوسيدون الرهيب.

وكان العقاب متمثلاً في سقوط زوجة مينوس المدعوة (باسيفائي) في حب الثور الأبيض فقامت بصنع تمثال خشبي مجوف لبقرة ومكثت فيه لتضاجعه فأنجبت منه مسخاً نصف آدمي ونصف ثور يُدعى المينوتور Minotaur - أى ثور مينوس باليونانية- وكان مخلوقاً وحشياً مفترساً يلتهم البشر فأعطى الملك أمراً للمهندس العظيم (ديدالوس) ببناء متاهة معقدة للغاية تسمى اللايرنث ليحبس فيها المينوتور.. وقد كان.

وكان للملك مينوس ولد آخر يُدعى (إندوغيسوس) قام الأثينيون بقتله بعد أن فاز في بطولة الألعاب الأوليمبية التي كانت تُقام دوماً في أثينا فاشتعلت الحرب بين كريت وأثينا، ثم انتصر فيها الكريتيين..فانتقم الملك مينوس لابنه وفرض على الأثينيين إتاوة سنوية غريبة للغاية.
الإتاوة عبارة عن سبعة فتیان وسبعة فتيات من العذارى يأخذهم مينوس

كل عام ليلقيهم في المتاهة كوجبة دسمة للمينوتور حتى العام القادم. وظلّت أثينا تدفع هذه الضريبة الغالية من أبنائها عاماً بعد عام حتى ظهر الفتى (ثيسيوس) ابن ملك أثينا الذى طلب من أبيه أن يرسله ضمن القرايين المقدّمة للمينوتور ليحاول قتله ويُخلّص فتیان أثينا من الذل والمهانة ويرفع الحرج عن أبيه الملك الضعيف.

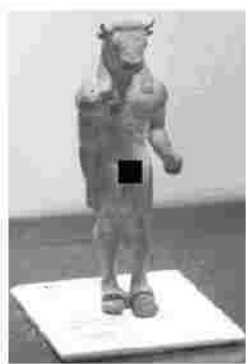
وبالفعل استطاع ثيسيوس أن يقضى على المينوتور بمساعدة ابنة الملك مينوس التى أحبته...وتنتهى الأسطورة نهايةً مأساوية عندما يعود ثيسيوس إلى أثينا وينسى أن يرفع العلم الأبيض على سارية السفينة العائدة حسبما اتفق مع أبيه , فيظن أبوه الملك الذى يراقب قدوم السفينة على الشاطئ أن ابنه قد هلك فى كريت ..فينتحر غرقاً حزناً عليه..

صُنِفَت هذه الحكاية تحت بند أساطير وخرافات الفكر الإنسانى القديم .. حتى عام ٢٠٠٩... ثم كانت المفاجأة المذهلة... إذ عثُر فريقٌ من علماء التنقيبات الأثرية على شبكة معقدة من الأنفاق بمحجر مهجور..

شبكة تبدو قريبة الشبه للغاية بـ متاهة المينوتور.. فقط تختلف عن الأسطورة فى أنها تقع بمدينة غورتاين التى تبعد قرابة ٣٢ كيلو متراً عن مدينة كنوسوس التى كان من المفترض أن تكون بها المتاهة.. إذن..يبدو أن الأسطورة تحمل فى طياتها شيئاً حقيقياً..

فمن يا ترى ذاك المخلوق ذو رأس الثور الذى اعتدنا أن تُقدّم له القرايين؟؟! ثمة تفسير تاريخي مهم للأسطورة تبناه العلماء يشير إلى الوقت الذى كانت فيه كريت قوة مهيمنة سياسية وثقافية فى بحر إيجه حيث كانت أثينا الوليدة الجديدة – وغيرها من المدن اليونانية الأخرى – تخضع لنظام الجزية لمصلحة كريت , ومن المحتمل بأن هذه الجزية قد شملت فتیاناً وفتيات يتم التضحية بهم كقرايين بشرية على شرف معبود بهيئة ثور, يُرجّح أنه كان إله الخصوبة و الحرب لدي المينويين .

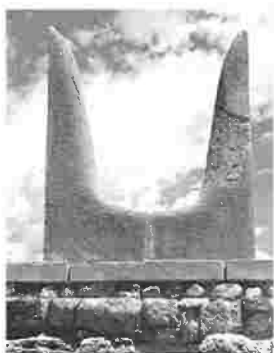
ولقد دلّت الكشوف الأثرية على صحة هذا التفسير فقد عُثِرَ بالفعل على بعض القطع التي تُجسّد معبوداً بنفس الهيئة المذكورة ..
الآن بدأت الصورة تتضح..
لقد اتخذوا المينوتور إلهاً يُعبد من دون الله



أحد مقتنيات مؤسسة كريستيز
للتحف والآثار



المينوتور (مكسور القرنين)
المتحف الوطني للآثار بأثينا



الشمس تشرق بين قرني المينوتور
وحيثُ يسجدون



قصر مينوس بمدينة كنوسوس
(كريت)

ويبدو أنه كان طقساً جنونياً يُدفع فيه بالضحية إلى متاهة تشبه هلعها وصراخها بينما تُقرع الطبول بالخارج قبل أن يقوم الكاهن بذبحها وتقديمها للوثن المُقرن.. يمكن القول أنه طقس شبيه بالألعاب الدموية الرومانية في ساحة الكولسيوم.

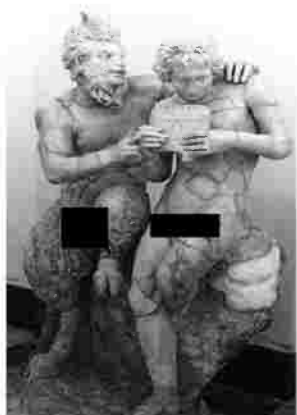
لاحظ أن القصة تُروى من الجانب الأثيني المضطهد لذا فقد يكون الجزء الخيالي من القصة (مضاجعة زوجة مينوس للثور الأبيض) مُختلقاً لإلصاق العار بالملك مينوس إلى الأبد.. وأن باسيفائي لم تكن سوى ساحرة جلبت عبادة هذا الكائن المرعب إلى أرض كريت.

على أية حال فقد انهارت الحضارة المينوية لسبب ما وقامت على أنقاضها الحضارة الميسينية التي ورثت نفس المعبود قبل أن تختفى بدورها بطريقة غامضة وظل إختفائها لغزاً محيراً ردحاً من الزمن.. لم يُكشَف عنه النقاب سوى من وقت قريب.. حين أكد العلماء أن انفجار بركان سانتوريني هو الذى أبادها عن آخرها .

إنه الوعد الإلهي والمصير الأسود الذى ينتظر كل حضارة عبدت الشيطان. مرّت بلاد اليونان بعد بركان سانتوريني بعصور مُتخبطة مُظلمة قبل أن تستعيد مجدها وقوتها في العصر الهيلينى أو مانعرفه نحن بعصر الإغريق والذى صارت فيه الغلبة والسيادة للأثينيين بعد أن كانوا مستضعفين بالأمس. فعادت عبادة الإله المُقرن في إصرارٍ غريب لتخترق الحضارة الإغريقية فظهر بإسم معبود المراعى والبرارى ورب الخصوبة الذكرية والكباش الإله (بان pan) الذى يمتلك جسداً بشرياً بساقى وقرنى كبش ويحمل في يده مزمراً يُصدّر به ألحاناً ساحرة يجلب بها ساحراته ومريديه وكان مركز عبادته (بجبال) منطقة أركاديا باليونان...

ثم انتقل ذات الإله سيء السمعة إلى الحضارة الرومانية وعُرف بإسم (فونوس faunus) رب الجنس والغواية و إله الطبيعة والنار. سيد الكباش والحقول والأحراش المُقفرة .

فكانت الساحرات تتجهن للغابات ليلاً حاملات المشاعل لإقامة طقوس
عبادته الغامضة..التي لم تكن لتبتعد كثيراً عن تقديم قرابين بشرية.



فونوس
متحف نابولي إيطاليا



(بان) – مزمور الشيطان حرفياً
متحف اللوفر

ويبدو أن عبادة فونوس* كإله إباحي متعلق بالنشاط الجنسي كان لها أبلغ الأثر على سلوك الحضارات القديمة التي مارست عبادته.

فتمثال فونوس الذى ترونه على اليسار كان قد عُثِرَ عليه ضمن آثار مدينة رومانية قديمة تُدعى (بومبى pompeii) نشأت بإيطاليا فى القرن الثانى قبل الميلاد وبلغ تعداد سكانها ما يقرب من عشرين ألف نسمة

تلك المدينة انتشر بها الزنا والشذوذ بشكل جنونى لا يُصدق...لدرجة أن الأثريين قد وجدوا لوحات لعلاقات جنسية كاملة مرسومة ومُلونة ببراعة فائقة على حوائط بيوتهم ونواديهم !

لقد كانوا يفخرون بالفواحش ويجاهرون بها لا يعبأون بحدود الله ولا باليوم الآخر وفى نهاية ليلة من لياليهم الماجنة .. وبينما كانوا يستعدون للنوم أو نام أغلبهم بالفعل , إذ بعقاب الله يحُلُ عليهم..

صيحة عظيمة جمّدت الدم فى عروقهم و أهلكتهم فى أماكنهم فلم يتحرك أحدهم قيد أنملة للهرب ..

تخشبت أجسادهم كأنما توقف بهم الزمن فجأة فأصبحوا فى ديارهم جامئين.. ثم انفجر بركان فيزوف الشهير بالقرب منهم فغطتهم الحُمم بالنار والرماد وظلت المدينة نسياً منسياً لما يقرب من ألفى عام.

قبل أن تكشف التنقيبات الحديثة عن الجثث المُتكلّسة للذين كانوا فيما مضى أحياءاً يمرحون فى الأرض بغير الحق فصاروا اليوم تماثيلاً حجرية - تحكى ببلاغة - قصة أبدية صامتة عن العذاب البشرى, وعن الهول الذى حدث هناك ذات مرة....فى بومبى

(وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْأُ وَهِيَ ظَالِمَةٌ . إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)

هود ١٠٢

* ومن المُحتمل أن عبادة فونوس قد مورست فى مصر إبان الحُكْم الرومانى , ولإرتباطه بالمشاعل والنار كما تقدم فقد اشتق من اسمه كلمة (فانوس) الرومانية الأصل.



صاحب جرار الخمر
المستيقظين منهم لم يجدوا الوقت الكافي للفرع
مهمة فونوس انتهت بنجاح... لقد أرسل عدداً لا بأس به إلى الجحيم

يواصل سيد الظلام رحلته الأبدية.. أينما يحل تندلع الشرور والموبقات ويرحل تاركاً خلفه خطأً طويلاً من الدمار والهلاك والجماجم المتكدسة ..مُخْلِفاً وراءه حضارات كاملة أُبِيدت عن بكرة أبيها.. وصارت أثراً بعد عين ..

هذه المرة سيرسو قاربه على شواطئ بحر البلطيق حيث تعيش شعوب السلافين * فيعرفونه بإسم الإله (فيليس veles) الذى وصفته أساطيرهم بأنه شيخ طويل اللحية بقرنى ثور يقيم فى عالم ما وراء البحار هو رب الأرض والمياه والماشية وسيداً للغابات وإلهاً للسحر والغواية والرذيلة والخداع.. والموسيقى أيضاً إذ تصوره بعض التماثيل بمسك مزماراً.

سيجتاز فيليس الغابات الكثيفة السوداء ماراً بنهر الراين ليصل إلى الحضارة السلتيّة القديمة بأوروبا* ... سيعرفونه هناك بإسم (كيرنينوس) أو (قرنينوس kernunnos) رب الأرض وسيد الطبيعة والغابات والحيوانات وإله النار و الجنس والغواية والذى عُثِرَ على نقوش له على عدة غلايات كانت تُستخدم فى طقسٍ سحريٍّ ما كقتل الأطفال لاسترضاءه.

لكن عبادة قرنينوس انحسرت فى نطاقٍ ضيقٍ جداً بعد تبنى الديانة المسيحية ثم عادت للظهور مرة أخرى فى العصور الوسطى ...

إذ ذكر كُتّاب ومؤرخو التاريخ الأوروبي أن الساحرات كُنَّ يجتمعن ليلة السبت فيما يعرف بـ (سبت الساحرات witches Sabbath)

* أجداد الروس والبولنديين والبلغار والأوكرانيين والصرب والتشيك وغيرهم
 * والتي ضمّت مناطق فى فرنسا وشمال إيطاليا والسويد وغرب ألمانيا والدمارك وغيرهم

بمناطق نائية منعزلة بالغابة يمارسن فيها طقوساً سرية من مجونٍ وممارسات جنسية شاذة وحرق قرابين الأطفال، فيتجسد لهُنَّ الشيطان في صورة كبشٍ أو ماعز نصف بشرى ثم يعلمهن التعاويذ وإلقاء اللعنات الشريرة وقيل أنه كان يجامعهن ..

بل وعُثر على كثير من العقود التي أُبرمت بين الساحرات والشيطان نفسه كان أشهرها هو عقد الساحرة ستيفون دى أوديرت التي أُلقي القبض عليها عام ١٦١٩ وأُعدمت حرقاً ووجدوا لديها صورة من عقد مكتوباً بدماء بشرية على قطعة جلد قذرة مدبوغة لقطعة أو كلب.

لقد قام رجال الكنيسة بإنشاء محاكم تفتيش خاصة للبحث والعثور على الساحرات وقاموا بمطاردتهن بشراسة ومارسوا عمليات قتلهن لفترة كبيرة من الزمان وكانت التُّهم تلقى جزافاً وأغلبها لم يكن سوى بلاغات كيدية بشبّهات واهية لذا فقد راح ضحية لتلك المذابح أبرياء كثيرين لا ذنب لهم. لقد كان تاريخاً مظلماً..توارى فيه الشيطان الخبيث مُراقباً الكنيسة وهى تصلب وتحرق ما يربو على مائة ألف إنسان بتهمة ممارسة السحر لكن صراخ الأبرياء المحترقين لم يكن ليطفئ جذوة الحقد والانتقام لدى عدو البشر الأبدى، بل كان متعطشاً للمزيد.



قرنينوس معبود السلتيين
المتحف الوطني للعصور الوسطى
بباريس



فيليس معبود السلافيين
veles



نقش على غلاية عُثِرَ عليها عام ١٩٨١ بمستنقع جوتلاند بالدنمارك
قرنينوس

الآن نصل إلى المرحلة الأخيرة من عبادة الشيطان والتي كانت بمثابة النواة الأولى للمجتمعات السرية التي تبطن تلك العبادة وتضمن استمرارها إلى زمننا هذا، وتحولها من القبائل البدائية وطبقات السحرة والمجاذيب إلى الطبقات الأكثر رُقياً بالمجتمع تحوطهم أعلى درجات السرية والخفاء. مع بداية الحملة الصليبية الأولى عام ١٠٩٩م نشأت فرقة جنود تسمى (فقراء المسيح) أو (فرسان المعبد) على يد تسعة فرسان فرنسيين يتزعمهم هيوجز دى بانز

كان هدفهم المُعلن ينحصر في حماية الحجاج المسيحيين القادمين من أوروبا إلى بيت المقدس، وأقترتهم الكنيسة الكاثوليكية الأم بروما ١١٢٨ م لكن قيل أن هذا لم يكن هدفهم الحقيقي وأنهم ذهبوا للبحث عن وثائق هامة للغاية أُخفيت في أورشليم منذ زمنٍ طويل ووثائق من شأنها أن تمنحهم إتصلاً بقوى خفية.. على أية حال لقد اشتهرت الحركة بسرعة وازداد ثرائها نتيجة المنح والعطايا التي منحتها إياها جميع البلدان الغربية واستطاعوا إنشاء بنية اقتصادية خاصة وأراض وممتلكات وقلاع في اثني عشر دولة في جميع أنحاء العالم المسيحي وازداد عددهم وأصبحوا قوة عسكرية لا يُستهان بها، ذات إستقلال تام عن الملوك والأساقفة.. صاروا هم قلب الجيش الصليبي وعقله المدبر.

مع هزيمة الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي واستعادة بيت المقدس في عام ١١٨٧م.. انتشر فرسان المعبد في جميع أنحاء أوروبا، وبرغم قلة الدعم الموجه للتنظيم بعد الهزيمة إلا أنهم استطاعوا تكوين شبكة وقوة مالية عظمى عبر الحدود..

لكن يبدو أن فرسان المعبد قبل العودة إلى أوروبا قد عثروا على شيء خاص جداً في الشرق...

لكن سيظل الإختفاء الغريب للكتب والعلوم التي أتاحت لكهنة الفراعنة إمكانية الإتصال بمخلوقات العالم السفلى تحيط به علامات استفهام كبيرة وسيظل مصيرها لغزاً مطلقاً عسير الحل.. أين اختفت؟؟ هل تنقلت تلك الكتب من يد إلى يد عبر العصور؟ وفي يد من سقطت في النهاية؟!

سرت الشائعات بأن الطبقة العليا منهم قد عثرت على كتب للسحر الأسود (تعلمه اليهود من الوثنيين القدماء) تمنحهم إتصالاً بالعالم السفلى.. وكانوا يؤدون طقوس الولاء للشيطان ذاته لإكتساب السُلطة والنفوذ من خلال الممارسات الجنسية الشاذة وتقديم قرابين الأطفال وإهانة المقدسات... الله وحده يعلم ما الذي كان يفعله هؤلاء بأسرى المسلمين وأطفالهم حين كانوا في فلسطين، الآن يمكننا أن نفهم سر المذابح والفضاعات التي ارتكبتها الصليبيون في بيت المقدس .

حتى إذا جاء عام ١٣٠٧م لاحقت اتهامات الكفر والهرطقة فرسان المعبد في كل مكان وضاقت الكنيسة بهم ذراعاً

فقام البابا كليمنت الخامس بالتنسيق مع ملك فرنسا وقتئذ (فيليب الجميل) للقضاء على فرسان المعبد نهائياً.

وبالفعل أصدر البابا مرسوماً سرياً مختوماً من الفاتيكان يُوزَّع على الجنود في كافة أنحاء أوروبا على أن يتم فتحه في أكتوبر من نفس العام. وفي صبيحة اليوم الثالث عشر من أكتوبر الموافق ليوم الجمعة بدأت حملة القتل الشعواء على فرسان المعبد فتمت مطادرتهم وأسرهم، وأخيراً حُرقوا على الأعمدة كالسحرة،

واستغرقت عملية صيد الفرسان في أوروبا سبعة أعوام كاملة انتهت بإحراق سيدهم الأكبر (جاك دى مولاي) عام ١٣١٤م

لكن كان للفرسان حلفاء كثيرون ساعدوا فئة قليلة منهم على الهروب و النجاة من قبضة الفاتيكان والإخفاء تحت أسماء أخرى مستعارة في المدن الأوروبية كالألمانيا وفرنسا وبريطانيا.

ولا تزال تلك الأحداث الدرامية ماثرة حيرة وجدل حتى يومنا هذا فالبعض فسر تلك النهاية المأساوية للفرسان كمؤامرة من فيليب ملك فرنسا لأنه كان مديوناً لهم ..والبعض الآخر قال أنه كان هناك طائفة محدودة جداً منهم عبدت الشيطان بالفعل..ولكن أخذ كل الفرسان بذنبهم.

((ليس ثمة دليل على أن فرسان المعبد قاموا بحماية الحجاج المسيحيين، لكننا نملك أدلة قوية على قيامهم بحفريات كثيرة قرب معبد هيرود وهو المعبد الذى بناه سليمان، وإن البحوث والحفريات التى قاموا بها قرب الخرائب لم تذهب هباءً بل حصلوا على أشياء معينة كانت كافية لتغيير نظرتهم في الحياة))

من كتاب (The Hiram Key) للكاتبان والباحثان البريطانيان كريستوفر نايت وروبرت لوماس.

وبالفعل فقد بيّنت الاكتشافات الحديثة صحة تورط عدد من قادة فرسان الهيكل في عبادة الشيطان من خلال وثائق تعود للقرن الثالث عشر.. اعترف فيها بعضهم بعبادة صنم يسمى البافومت وهى كلمة رجح المؤرخون أنها مزيج بين باف وميتس وتعنى (مُمتص المعارف) باليونانية تضاربت أوصاف هذا الصنم الوثنى فقليل أنه جمجمة، وقيل قط أسود ضخمة يحضر اجتماعاتهم، وأحياناً شخص متعدد الرؤوس .. أو الشكل الأكثر شهرةً وذيوياً والذي اعتدنا أن نراه دائماً في نقوش الأولين.. جسد آدمى ورأس تيس و جناحين!

الشیطان لا زال حياً إذن... وبصحة جيدة...
لقد جسّد الساحر الفرنسى إلیفاس لیفى هذا الشكل فى لوحته الشهيرة
(بافومت مندىس BAPHOMET) فى القرن التاسع عشر واعتمده أنطون
لیفى مؤسس كنيسة الشیطان عام ١٩٦٦
اللوحه یظهر فیها الشیطان بشعله على رأسه , و بید تشير إلى السماء
وأخرى إلى الأرض, كإشارة المقصود منها إعتباره كائن أرضى مكافئ و
مُعادل لرب السماء, تعالى الله عما یصفون لم یكن له كفواً أحد.
والآن سنترك فرسان المعبد یتهامسون سرّاً ویحاولون الإختفاء عن أعین
رجال الكنيسة.

على أن نعود لهم فى نهاية الكتاب..
فسیكون لهم شأن عظیم فى آخر الزمان



البافومت

لكن قبل أن نرحل أود أن تلقون نظرة أخرى على لوحة البافوميت ...
هل لاحظتم ذلك؟؟... شديداً الملاحظة فعلوا بالتأكيد
نعم .. شيطان منديس يحمل ثديي أنثى !!
فما الذى كان الساحر إلفاس يقصده بهذه الإشارة؟؟
وماحكاية هذه الأهلّة التى يشير إليها...أليس الهلال رمزاً إسلامياً؟؟
الآن أعدوا أقذاح الشاى وأعيرونى كامل انتباهكم فأنتم على وشك مقابلة
سيدة مهمة للغاية
صاحبت الشيطان فى كل أسفاره ..
جميلة؟؟
نعم جميلة بالطبع...هكذا أجمع كل من وصفوها..
مُغرية؟؟...لا بل هى الغواية ذاتها
غريبة الأطوار قليلاً..تهوى البوم والأفاعى!!
لكن حذار من إثارة غضبها فهى شرسة كاللبؤات..
عبدوها فى الماضى السحيق.. ولازالوا يفعلون حتى الآن
إنها بحق..
شيطانة كل العصور...

أتذكرين يا أمى حكاياتك عن
الغولة؟!

الليلة سنتبادل الأدوار وأحكي أنا..
مع فارق بسيط...

سأخبرك حقاً.. من هى الغولة..

سَفَر الشَّيْطَانَةِ

بالتأكيد قد سمعتم عنها من قبل...هى أشهر من ألا تكونوا فعلتم
في مصر إسمها (النداهة)..الغولة التى تغوى الرجال و تأخذهم بعيداً
فإما أن تأكلهم أو يعودون لأهلهم مجاذيب..
أما إن كنت في العراق فستسمع عن (السعلوة) التى تتصف بأنها جنية
ذات شكلٍ مخيف و جسم مُغطى بالشعر الأسود كالقرد، إلا أنها تمتلك قدرة
سحرية على التحول إلى امرأة بصورة بشرية بارعة الحسن والجمال , تغوى
الرجال وتضاجعهم ثم تفتك بهم وتأكلهم
في اليمن وبعض دول الخليج العربى تسمى (أم الصبيان) أو (أم الدويس)
الفولكلور المغربى كذلك لم يكن أقل حظاً فهناك أسطورة (عيشة قنديشة)
التي تغوى الرجال ثم تقتلهم ..
سنجد قصصاً مشابهة في التراث الغربى أيضاً عن مخلوقة تُسمى
الـ (succubus) ساكيوبس)..وهو تحريف للكلمة العربية (الثقوبة) التى
يُقصد بها ثقب الأعناق وامتصاص الدماء.
في أوروبا سنجد حكايات مخيفة عن روح (البانشى) سيدة التلال البرية
التي كانت عبارة عن طيف شبحى ضبابي لإمرأة نحيلة طويلة الشعر برداءٍ
أبيض و كانت تظهر للفلاحين ليلاً فكان لسماع صوت صراخها ونحيبها
في المساء علامة لهم على دنو أجل أحدهم في ذات الليلة
ويُطلق عليها الأسكتلنديون اسم (الغاسلة) لأنها كانت تُرى أحياناً على
ضفاف النهر تغسل ثياباً ملطخة بالدماء وكان ذلك دليلاً على أن موت
صاحب هذه الثياب قد بات وشيكاً.
إنه الرعب الصرف حين يتجسد في شكل امرأة لا تتمنى أبداً أن تقابلها ليلاً
صحيح أن هذه المخلوقة قد نالت شهرة واسعة جداً..إلا أن حكاياتها ظلت
ككل حكايات الجان..لا يمكن تأكيدها أو نفيها..
فقط تبقى هناك..محفوظة في الوجدان البشرى إلى قيام الساعة

كالإرث نتناقلها جيلاً بعد جيل..

لكن هذا يدعونا للتساؤل..

ما سر انتشار هذه الحكايات في كل الثقافات العربية والغربية ؟!

وماهى جذورها؟!

الواقع أن هذه الأساطير برغم تنوعها تستند إلى شخصية شيطانية شريرة

ذكرتها العديد من المصادر التاريخية والكتب القديمة..

شيطانة واحدة تُدعى ليليث.

تعود جذور الإسم ليليث lilith إلى اللغة السامية فهو مُشتق من الإسم

السومري ليل Lil أى الليل والكلمتين السومريتين : (ليلتىlilty) أى

الشهوة و (ليلوlilo) أى الفسق.

قُدِّمت أبحاث أخرى تُقَرِّب إسمها من الجذر الهندو أوروبى تحديداً من كلمة

((La)) اليونانية بمعنى (الخلق أو الغناء).. وتتفرع من كلمة (La)الكلمة

السنسكريتية ليك (Lik) أى لعق، وكذلك عدداً كبيراً من الكلمات التي لها

علاقة باللسان والشفيتين: ككلمة (lippe) في الفرنسية و(lips) الإنجليزية.

ويعود سبب ارتباط اسم ليليث بكلمات مثل الليل والفسق والشفيتين لأنها

عُرِفَت كشيطنانة ليلية لعبت تغوى الرجال ثم تمتص الدماء من أعناقهم*.

لكلمة (la) أيضاً علاقة بالكلمة اللاتينية ((lux أى الضوء

ومن (lux) الضوء تُشتق كلمة (lucis الضوئى)

* الكتاب المقدس، الترجمة الفرنسية تحت إشراف من القدس التوراتية مدرسة باريس (١٩٦١))

و كذلك كلمة لوسيفر (Lucifer) أى حامل الضياء باللاتينية أو نجمة الصباح* بالعبرية أى نجمة الصباح اللامعة التى سقطت من السماء بعد تمردها وعصيانها.. أحد أشهر ألقاب الشيطان والذى سيصير لقباً للشيطانة كذلك..

ومن كلمة lux اشتقت luz الإسبانية، light الإنجليزية و licht الألمانية والمقصود أن ارتباط ليليث ((Lilith-Lucis بالضوء يتمثل فى اعتبارها زوجة حامل الشعلة ورفيقته*.

((أيا نجمة الصباح..ابن الفجر...لقد قلت فى قلبك..سوف أرفعك إلى السماء.. سوف أنصب عرشى فوق النجوم لملائكة الله..سوف أجلس على العرش على جبل الإجتماع فى أعلى أعلى الجبل المقدس...سوف أرفعك فوق قمم الغيوم... سوف أرفعك نفسى مثل المتسامى فى العلو)) أشعيا ١٤: ١٢-١٤

وللتعرف أكثر على هذه الشخصية الغامضة وجب علينا العودة إلى الوثائق والمخطوطات القديمة لنجمع عنها أكبر قدر من المعلومات والرموز، وبالتالي يتسنى لنا ملاحقتها وتتبع آثارها عبر التاريخ.

ذكرت ليليث لأول مرة فى قرص طينى من أقراص حضارة سومر بالعراق والتى تعود إلى ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد

إذ تحدثت الأساطير السومرية فى مدينة أور عن شيطانة تُدعى (ليليتو) تطير عبر الرياح والعواصف الليلية حاملةً معها المرض والموت و تعيش داخل

* نجمة الصباح المقصود بها كوكب الزهرة ثالث أسطح نجم فى السماء بعد الشمس والقمر والذى يظهر قبيل الشروق أو بعد الغروب بقليل وكانت نجمة الصباح أحد أبرز أسماء إبليس فى الملوكوت الأعلى قبل سقوطه...وسيصير رمزاً للشيطانة كذلك

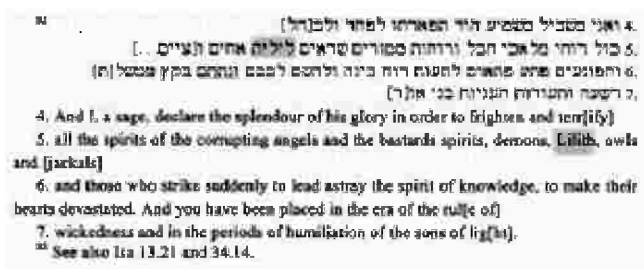
* رسائل فلسفية جاك بيريل (ليليث أم الظلام)

شجرة صفصاف يحميها تنين على ضفاف نهر دجلة
وما إن علم ملك أور (جلجامش) بأمرها حتى حمل سيفه ودعره فقتل
التنين واقتلع الشجرة من جذورها وهربت ليليتو إلى البرية .
تقول الأسطورة أن ليليتو كانت تنشر الفزع والرعب وتقتل الأطفال خاصة
الصبية منهم إما بالإجهاض أو بقتلهم أثناء نومهم في أسرّتهم* فكانوا يضعون
التعاويذ والتماثيل ويرشون الملح حول فراش الطفل لحمايته.
وقيل أن الطفل لو ضحك أثناء نومه فالسبب هو أن «ليليتو» في الغرفة ..
وكان عليك أن تضرب شفّتيه بإصبعك لتطردها
بل إنهم كانوا يعتقدون أن ليليتو قد تمارس هوايتها المحببة في القتل على
الرجال البالغين النائمين على ظهورهم , فكانوا ينصحون الرجال بالأنا يناموا
وحدهم في الدار ليلاً وأن يضعوا أحمرًا للشفاه قبل النوم كي تظنهم ليليتو
إناءً فتتركهم..
يُقال أيضاً أنها تزوجت بشيطان يدعى أسماداي أو (أوزيموديوس) والذي
ذُكر في العهد القديم - سفر طوبيا - كملك للشياطين, مهمته تفرقة الأزواج
ويُقال أنه طُرد من العراق إلى أرض مصر على يد الأمير (طوبياس) بتعويذة
من قلب وكبد السمكة .
ونجد إشارة أخرى لها على لوحة من القرن السابع قبل الميلاد عُثر عليها
بمنطقة (أرسلان طاش) بسوريا وعليها نقش يقول:
يا أيتها المُحلّقة في سماء الغرفة المُظلمة..اعبريها لمرة واحدة يا ليلي يرحوها
النقش أن تمر مروراً عابراً فلا تبتي في الغرفة ولا تعود مرة أخرى

* كان هذا هو تفسير القدماء لظاهرة موت الأطفال أثناء النوم وهي ظاهرة حقيقية لا زالت
موجودة حتى الآن و معروفة في المراجع العلمية والطبية باسم متلازمة موت الرضع المفاجيء
Sudden infant death syndrome أو موت المهد , وصدق أو لا تصدق..الأطباء حتى الآن
لا يملكون تفسيراً علمياً أو منطقياً لهذه الظاهرة حتى بعد الفحوصات وتشريح جثة الطفل
الميت!!

فإذا تركنا الأساطير وقمنا بالبحث في الكتب الدينية فإننا سنجد ذكراً لنفس الشيطانة بسفر أشعيا بالعهد القديم ((وتَلَاقِي وحوش القفر بنات آوى ومعز الوحش يدعو صاحبه ..هناك يستقر الليل ويجد لنفسه محلاً)) ٣٤:١ أراكم تتسائلون ..أين ليليث في الإصحاح؟؟

لو لاحظنا سجد أن المقطع السابق يمنح (الليل) إرادةً وكيونة خاصة هنا قد يظنه البعض تعبيراً مجازياً للوهلة الأولى.. لكن تعالوا نعيد قراءة النص من أقدم نسخة لسفر أشعيا وردت إلينا ضمن مخطوطات البحر الميت* سجد فيها أن الإصحاح الوارد أعلاه يذكر اسم ليليث بدلاً من كلمة ليل ضمن قائمة المخلوقات الليلية الشريرة التي تسكن أدوم بعد خرابها:- ((كل أرواح الملائكة المفسدين و الأرواح الرديئة (أبناء الزنا) , الشياطين, ليليث, البوم, و (أبناء آوى)) من المخطوطة رقم 4Q510*



* عُثِرَ على مخطوطات البحر الميت عام ١٩٤٧ بخربة قمران على بعد ١٣ كم جنوب أريحا و هى مكتوبة باللغة العبرانية والآرامية على أوراق البردى وجلود الغزلان والماعز ويعود تاريخ تدوينها إلى القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الأول منه لذلك يعتبرها علماء الآثار النص الأصلي لأسفار العهد القديم

* ترجمة النص من العبرية للإنجليزية على يد الباحث crispin louis في كتابه
Liturgical Anthropology in the Dead Sea Scrolls (ALL THE GLORY OF
(ADAM

أما في النسخة اللاتينية للإنجيل (الفولجاتا) فقد تُرجمت ليليث إلى (لاميا) *
 بينما في نسخة الملك جيمس والعديد من قواميس التراجم المسيحية تُرجمت
 ليليث إلى (بومة نائحة)!
 أيضاً في التلمود اليهودي البابلي * يرد إسم ليليث في ثلاث مواضع
 واحد منها ينسب الطفل المُجهض (السَّقْط) لها
 وموضع آخر يصف طول شعرها الأسود وكيف تستلقي على ضفاف البحيرات
 المهجورة ليلاً لتمشيطة*
 أما الموضوع الثالث....
 ((يجب ألا يبيت أحد في منزل بمفرده و من يبيت في منزل بمفرده فسوف
 تستولى عليه ليليث)).

* لاميا : وهى معبودة ليبية وإغريقية كانت معشوقة لزيوس فانتقمت منها زوجته هيرا
 ومسخت نصفها السفلى إلى أفعى وجعلتها تأكل أطفالها ..ولما أدركت لاميا ما فعلت مع التهام
 آخر طفل لها ..قررت أن تنتقم بقتل أطفال بنى البشر أيضاً .. وعموماً فإن وصف لاميا مقارب
 جداً لليليث بل قد تكون هى ذاتها بإسم مختلف..وهى جذر اسم (لمياء) الحالى والذي يعنى
 الشفاه اللطيفة

* التلمود هو مؤلف جماعي وُضع أثناء السبي البابلي، يلخص به الأفكار التشريعية والأسطورية
 الخاصة بحكماء بنى إسرائيل في القرن الـ ٣ م.

* موضعي ذكر ليليث بالتلمود (Tractate Eruvin Tractate Nidda, ٢٤b, ١٠٠) من كتاب
 - الحكمة اليهودية في العصر الهلنستي (جوزيف كولينز)

على أن الملامح الأساسية لهذه الشخصية الأسطورية ورد ذكرها بالتفصيل بكتاب يهودى آخر هو سفر الزوهار..أحد أهم نصوص فكر(الكابالا) *
وسفر الزوهار يعنى بالآرامية الإشراف أو النور الساطع وتم وضعه من خلال بعض المتصوفة اليهود في القرن الثالث عشر .

يعج الزوهار بالبحث في مسائل ماوراء الطبيعة كالسحر والكائنات غير المرئية و التنبؤ والروح والحياة البرزخية

ويذكر في أحد فصوله أن ليليث كانت هى الزوجه الأولى لآدم*.. خُلِقَتْ من طينٍ مثله لكنها تمردت عليه ورفضت سيطرته وهربت منه.. فخلق الله لآدم أنثى جديدة من ضلعه لتكون له سكيناً ورحمة ..

وتلك الأخيرة هى أمانا (حواء)

أما ليليث فقد منحت نفسها لإبليس فتحولت إلى روحٍ شيطانية هائمة ذات أجنحة حلقت بها بعيدة هاربة فأرسل الله لها ثلاثة ملائكة لإستتابتها وهم (سينوئى وسنسنوئى وسامينجلوف) فلحقوا بها عند البحر الاحمر وطلبوا منها

* الكابالا هو مذهب يهودى فى التصوف والمعرفة الباطنية والتنجيم والسحر يعود إلى القرن الثانى الميلادى ويبدو أنه كان ناتجاً من اختلاط بعض اليهود بمن قبلهم من السحرة و الوثنيين القدماء إذ يقول عنه الماسونى التركى «مراد اوزكن آيفرفى كتابه» ما الماسونية؟ «فيقول» (لا أحد يدري على التحقيق كيف ومتى ولد «الكابالا» ولكن المعلوم هو انه مرتبط بالدين اليهودي ويحمل صيغة ميتافيزيقية وتعاليم باطنية. ومع انه يذكر وكأنه باطنية يهودية، إلا أن معظم تعاليمه قديمة وكانت موجودة قبل ظهور التوراة)، ويشير المؤرخ اليهودى شلمون رينغ الى أن الكابالا نوع من انواع السحر تؤدي طقوسه إلى عبادة الشيطان ويقول الباحث البريطانى بول جونسون فى كتابه «تاريخ اليهود: (ظل اليهود يمارسون السحر بنوعيه الأبيض والأسود، ويمارسون السحر بالنار، و يقيمون جلسات تستمر طوال الليل لاستحضار أرواح خيرة وأرواح شريرة، ويظلوا يتدروشون ويعشون وينتشون و يقيمون جلسات لاستحلاف الملائكة (يقصد الجن)، ولم يكن ذلك النهج اللاعقلاني فى ممارسة الديانة قاصراً على عامة اليهود بل تفشى بين أعلى طبقاتهم، وأطلقوا على هذه الممارسة التصوف.!!

* ولقد توارثنا تلك الخرافة من اليهود بشكلٍ ما فلازلنا نطلق على الغولة لقب (أمانا) لاعتبارها زوجة سابقة لأبيننا.

العودة لكنها أبت واستكبرت واستحقت اللعنة و مُسِخت إلى بومة وصارت رفيقة الشيطان إلى الأبد , وتُنَجِب له مائة ولد في كل يوم , وقيل أنها تشكلت في هيئة الأفعى التي دخل في جوفها الشيطان ليوسوس لآدم.

في كتاب يهودى آخر هو (أبجدية بن سيرا) يذكر أن ليليث تسيطر على الرضيع الصبى لمدة ثمانية أيام منذ مولده أى أنها تمكث مُحَلَّقة في غرفته لسبع ليالٍ كاملةً يكون فيها الصبى مُعرضاً للمرض أو الموت ..حتى ترحل ولهذا السبب كانوا يُعَلِّقون قرطاً في أذن المولود الصبى طيلة هذه الفترة لتظنه ليليث فتاة فلا تؤذيه, وكانوا يمارسون في الليلة السابعة طقساً احتفالياً ابتهاجاً برحيل ليليث عن الغرفة وزوال خطرهما..ولقد توارثنا هذا الطقس الإحتفالى وصار معروفاً لدينا باسم (السُّوع) الذى يتضمن رش الملح.. (ورش الملح معروف لدى المُعالجين أنه لطرد الأرواح الشريرة)

كما تشير أغنية السُّوع أيضاً إلى القرط الذى كان يُعَلِّق في أذن الصبى فيقال (حلقة ذهب كدة في وداناتك) وكذلك (حلقاتك برجلاتك) أى باعد بين ساقيك واعلن أنك صبى فلم يعد هناك ما تخشاه بعد رحيل ليليث.

ويتضمن الطقس كذلك مرور الأم فوق مولودها سبع مرات كمحاولة رمزية لإستعادة السيطرة وإلغاء تأثير ليلالى ليليث السبع على الطفل

أما الدين الإسلامى فلم يذكر أى شىء عن زوجة سابقة لآدم ..

ولكن قيل أن الشيطان ذاته كائن مخنث يمكنه التحول إلى الصورتين وقيل أيضاً أن ليليث ربما تكون هى زوجة الشيطان أو المُعادل الأنثوى له من البداية, لكنها لم تكن زوجة لآدم قط .

ولم يُشر أى كتاب في العهد الإسلامى إلى شيطانة خاصة بعينها عدا كتاب واحد يعود للقرن ١٣م يسمى (الرحمة في الطب والحكمة) *

* يُنسب كتاب (الرحمة في الطب والحكمة) باطلاً إلى الإمام جلال الدين السيوطى والإمام منه براء..فالكتاب ملىء بأعمال الشعوذة والسحر والكهانة وأقرب ما يكون لكتب السحرة اليهود.

يذكر الكتاب رواية عن مقابلة الملك سليمان عليه السلام بشيطانة مرعبة شنيعة المنظر تسمى (التابعة) ويحكى حواراً دار بينهما ((قال أيتها اللعينة والله لم أرى أقوى منك بأساً ولا أشر منك بطشاً فاعلميني بأمرك وباسمك , وفعلك وجميع صنائعك ,,

وهي ناشرة أجنحتها مفتوحة تبحث في الأرض وتشق الجبال والأشجار بأظفارها ويقدمها يتزلزل عرش سليمان وهي كالرعد القاصف , وهي في السلاسل والأغلال يجرونها الجنود بأمر الله وبأمر سليمان) ص ٢٣٤

وفي رواية أخرى من نفس الكتاب

((رفع رأسه وقال أيتها المرأة ما رأيت أقبح منك خلقاً فما اسمك ومن تكوني.. فقالت اسمي الهمة بنت الهمة أما كنييتي أم الصبيان أسكن الهواء بين السماء والأرض, فقال لها : يا لعينة على من تسلطين من أولاد آدم وبنات حواء... فقالت: يا نبي الله على الرديء من الرجال والنساء وعلى من لم يكن معه آية من كتاب الله (...))

ثم تسترسل الشيطانة في ذكر وسائل إيذائها لبنات حواء وقتل الأجنة في أرحامهن و تستعرض قدرتها على التحول والتجسد في صور أخرى فتقول:- ((وإني يا نبي الله أتلون في سبعين لوناً وأسهل كصهيل الحمار وأرغى كرغاء البعير وأعوى كعوى الذئب وأصفر كصفير الثعبان وأزهر كزهير النمر وإني مسلطة على أولاد آدم وبنات حواء)) ص ٢٣٨

ثم يختم المؤلف هذا الفصل بذكر بعض الطلاسم والتعاويذ التي تقى شرها.

من ناحية أخرى فقد أشارت السُّنة النبوية إلى وجود إناث الشياطين (الخبائث) وأوجبت على المسلم الإستعاذة منهن عند دخول الخلاء فقط آية واحدة في القرآن الكريم أشارت إلى إمكانية أن يكون الشيطان المعبود (أنثى) وجاءت بـ (ال) التعريف أى أنها شيطانة معروفة مميزة عن بقية الخبائث

يقول الله عز وجل:- ((وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ)) * الزمر : ١٧

من كل تلك القصص والحكايات نستخلص بعض الملامح المشتركة عن تلك الشخصية الأسطورية تتلخص في كونها

١- شيطانة ليلية لديها أجنحة

٢-ترتبط بالأفاعى و تتشكل أحياناً في هيئة أفعى أو لبوة

٣- لسبب ما ترتبط ارتباطاً وثيقاً باليوم

٤- تسكن الشجر .

٥- تحب الأضاحى من الأطفال وتفضل الصبية

ابقوا هذه الرموز والصفات في أذهانكم...واحفظوها جيداً

و دعونا نسائل.. هل كان للشيطان مُعادل أنثوى حقيقى ؟!

هل تتوق للظهور والتجسد كما فعل الشيطان في الديانات الوثنية القديمة

في أى الحضارات عُبدت وبأية صورة؟؟

للإجابة على هذه الأسئلة

سنضطر للعودة مرة أخرى إلى النقوش الحجرية لسحرة الهنود ..

سنحاول سبر الأغوار السحيقة واستكشاف المعابد القديمة بحثاً عن رموزها

سنجوب العالم لنقتفى أثرها أيها السادة

منذ فجر التاريخ...

* قيل في تفسير الآية أنها الأوثان وقيل (هذا واحد مؤنث)..وقد ذُكر الطاغوت في أكثر من موضع ويأتى أحياناً بصيغة المفرد المذكر (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) وتارة يأتى بصيغة الجمع(والذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) أما الآية التى أوردناها بالأعلى في سورة الزمر فهى الحالة الوحيدة التى ذُكر فيها مفرداً مؤنثاً...

رفيقة الشر

لم يكن ذكر الشيطانة قاصراً على الكتب والمخطوطات القديمة فحسب بل يمكننا أن نجد لها نقشاً بدائياً مُجسّداً بين نقوش الهنود بجسد وملامح أنثوية لاشك فيها

ذات قرنين على شكل الهلال و تُمسك بيدها اليمنى أفعى طائرة المثير أن سحرة الهنود كانوا يعرفون جيداً مدى إرتباطها باليوم كارتباط زوجها بطائر العقاب.. فهناك على ضفاف نهر كولومبيا بالقرب من سد داليس وُجدت نقوش تجمع الطائرين معاً

لقد قُدمت البومة لدى العديد من البدائيين لا سيما الهنود الحُمر (سكان الأمريكتين الأصليين) .. وارتبطت بها العديد من المعتقدات ..

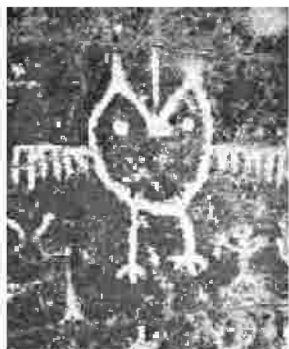
فوفقاً لبعض أساطيرهم يمكن للبومة أن تجلب المرض والعقاب كما كانوا يستخدمون ريشها في بعض الطقوس السحرية ,

عُرفت أيضاً ك حارسة للمعرفة المقدسة ومرشدة للحكمة

بينما عبدتها بعض القبائل الأخرى كروح وقائية حامية في الحرب.. فكان المحاربون يندفعون إلى المعارك مُقلدين صوت اليوم لبث الرعب في نفوس الأعداء



وادی الأمیال التسع



البومة والعقاب

Dalles Dam Petroglyphs



وادی الأمیال التسع



وادی کریک - شمال أریزونا



كهف وادی بون دارك
جنوب غرب فرنسا

كانوا يدركون طبيعة الشيطانة الليلية ..التي لا تنشط إلا حين يخيم الظلام
فجعلوها ربةً للقمر وارتبطت عبادتها بعبادة الهلال ومُصاحبة أحياناً لنجمة
الصباح.

وكانوا يعتقدون أن ضوء الهلال يساعد على إخصاب النساء والحيوانات
وإنبات البذور بشكلٍ ما

سنلاحظ في النقوش التالية وجود الكف منفرج الأصابع وهى إشارة تعنى
التضرع والإستسلام لعبادة الهلال

والتي كانت توجد بجانب الكهوف التي يسكنها البدائيين كنوعٍ من كف
الأذى واجتناب غضب الإلهة المعبودة

المشكلة أن كثيرٌ من الناس في زماننا يستخدمون هذين الرمزين

- ويُطلقون على الهلال حدوة حصان - كتميمة ضد الحسد ..ولا يعلمون أنها

بدعة تعود طقوسها الوثنية إلى عبادة القمر منذ آلاف السنين

هاهى بعض قطع الأحجية تكتمل واحدة تلو الأخرى ..

فمن عساها تكون تلك المعبودة الليلية المرتبطة باليوم؟؟



وادی بینتادو



وادی شاكو



وادی الأمیال التسع



نقش لسیدة مجهولة تحمل
هلالاً بفرنسا

ومن هنا تبدأ رحلتها إلى العالم أجمع
رحلة.. أقرب إلى الغزو...

ذات الألف وجه

وإني يا نبي الله أتلون في سبعين لونا.. أصفر
كصفير الثعبان وأزهر كزهير النمر وإني مُسلّطة
على أولاد آدم وبنات حواء

الحضارة الفرعونية

إن المتأمل لتاريخ الحضارة الفرعونية ليدرك على الفور كم لاقت عبادة الإلهة الأنثى تقديراً وتقديساً لدى المصريين القدماء، بل قد تكون سبقت أى عبادة أخرى.. معبودة واحدة اختلفت أسماءها على مر الزمن ...

عُبدت باسم الربة (بات) في عصور ما قبل الأسرات ثم عرفت باسم الإلهة (سخت حر) في الأسرة الأولى قبل أن تصبح الربة (حتحور) في الأسرة الثانية عشر.. و التي عُبدت في صور متعددة أبرزها الأفعى واللبؤة والبقرة وعُرفت كمعبودة الموتى، وراعية الملكية، ووصفت بـ (سيدة السماء)، و (سيدة النجوم) وابنة المعبود رع..

الربة (بات) في شكلين مختلفين



اللبؤة سخمت



البقرة حتحور

فيما بعد.. في الأسرات اللاحقة ستندمج حتحور مع معبودة جديدة
وتحتفظ بكل خصائصها.. بل يُمكن القول أنها التطور الأخير والصورة النهائية
الشاملة لمفهوم عبادة الأنثى لدى الفراعنة
إنها .. (إيزة) أو.. الإلهة (إيزيس)

عرفها المصريون القدماء بـ (إيسيت) وتعني : المتربعة على عرشها أو سيدة
العرش, يُقال أيضاً (حيزيت) والذي يعنى الكاهنة أو العرافة والذي اشتق
منه (احزى) أو (حزر) بمعنى خَمَن أو تنبأ

وعلى أي حال يبقى النطق الفرعوني الأصلي لإيزيس غير مؤكد
ذُكرت بكتاب الموتى في نحو ثمانين موضع يحكى قصة ولادتها لحورس
و استعادته لإمبراطوريته المفقودة من عمه إله الشر (ست) قاتل أبيه
(أوزوريس) في ملحمة تعد الأشهر بين ميثولوجيات العالم القديم
لقد استولت الإلهة إيزيس على النصيب الأكبر من الدين الفرعوني ويمكن
القول بلا مبالغة أنها المعبودة الأكثر أهمية على الإطلاق .

فقد كانت عبادتها تهيمن على سبع وستين مدينة في الدلتا فقط وفي خمس
وخمسين مدينة خارج مصر
وظلت تُعبد حتى فجر المسيحية الأول في أنحاء روما إلى أن أمر الملك
البيزنطى جستنيان بغلق آخر معبد لها بجزيرة الفيلة بالنوبة باعتباره آخر
معقل للوثنية.

كانت ربة الجمال, رمز الخصوبة الأنثوية والكهانة والسحر.. لكن حين تُقرع
الطبول تصير ربة حرب وتأخذ شكل اللبؤة الضارية (سخت)
جميل.. لكن ما علاقتها بالشیطانة !!؟

دعونا نتأمل قليلاً في الرموز المرتبطة بـ إيزيس, فإن تاجها الشيطاني ذو
الشمس المشرقة بين القرنين ليعث على الريبة والتوجس في النفوس
إيزيس لم تكن ترتبط بالأفاعى فحسب.. إيزيس كانت أفعى مُجسدة

بدايةً من تاجها الملكي الذى تتدلى منه الأفعى.. وصولاً إلى الترانيم التى كانت تُتلى فى المعابد لتمجيدها.. فكانت تعتبر إيزيس أفعى حارسة.. تنسب الخلق وبداية الأكوان لنفسها..

وكما جاءت أوصاف الشيطانة بأنها ذات جناحين نجد إيزيس أيضاً تفرد ذراعها بجناحين عملاقين فيما تصاحب نقوشها أحياناً.. بومة !!
إيزيس أيضاً سكنت شجرة الجميز كما سكنت ليليتو السومرية شجرة الصفصاف , وتظهر فى بعض النقوش يُؤدّى إليها طقوس العبادة من الملك وزوجته

وكما ربط الإنسان البدائي بين عبادتها وعبادة القمر و النجوم .. نجد أن النقوش الفرعونية أشارت إلى اعتبار إيزيس ربة للقمر وارتباطها بعبادة النجم (SOPDET) أو سيروس.. نجم الشعرى اليمانية عند العرب
مرة أخرى.. الجناحين والهلal والبوم والأفعى .. وسكنى الأشجار
قد لا يخلو الأمر من صدفة.. أليس كذلك.. إذن تعالوا نرحل إلى حضارة أخرى



إيزيس المُجَنَّحة والبومة تطل علينا من النقش



إيزيس ساكنة شجرة الجميز- يُؤدى إليها طقوس العبادة



إيزيس في شكل اللبؤة سخمت



إيزيس تمسك بيمنها أفعى طائرة
كمعبودة قبائل الأناسازى بأمریکا

ميزوبوتاميا (مابين النهرين)

عند دراسة الفكر الديني في بلاد الرافدين وخاصة في تاريخ الإلهة الأنثى نجد أن البحث لا يعود بنا إلى الحُقب المعروفة فحسب بل يمتد إلى عصور ما قبل التاريخ , فقد قام الإنسان الرافدي الأول بصنع تماثيل طينية ترمز للأنثى الأولى وتقدها..بل وقد وجد الأثريون أوانٍ فخارية بداخلها جثث أطفال رؤوسهم جميعاً تتجه نحو نجمة الشمال أو نجمة الصباح مما دعى بعض الباحثين إلى اعتبارها نوع من الأضاحى البشرية لاسترضاء الشيطانة كان هذا قبل أن تنشأ على ضفتي نهرا دجلة والفرات أولى حضارات العراق وأقدمها.. حضارة سومر.. التي كان لها أغلب الأثر في انعكاس أساطيرها على بقية ديانات العالم قاطبة

لقد ترك لنا السومريون آلاف الألواح الطينية التي تحكى أسرار آدابهم وقوانينهم ومعتقداتهم منذ أكثر من ٣٠٠٠ عام ق.م و من خلال التأمل في الميثولوجيا الرافدية يمكننا الإستنتاج بسهولة أن الخوف من الشيطانة ليليتو التي تقتل الرجال والأطفال وتبث الرعب في البيوت قد تحول تدريجياً إلى تقديس وعبادة .

فزارها قد اخترقت الديانة السومرية بإسم الإلهة (انانا - إناة - إينات) ويقال أن الصيغة الأصلية لاسمها هي «نين- انا» أى (سيدة السماء)) ويمكن أن يكون (نا - أنار) أو نانار أى ربة النار..

أو إن شئنا الدقة..(حاملة الشعلة)

تكشف لنا الأساطير أن المعبودة إينانا لم تبتعد ملامحها كثيراً عن ملامح الشيطانة ليليتو.. وغمّة تشابه كبير بينهما يكشفه الباحث المبتدئ بسهولة فالمعبودة إينانا هى معبودة ليلية يُرمز لها بالقمر ولديها جناحان ..كما أنها لا تكف عن إغواء البشر وخداعهم .

إذ تحكى الأساطير عن راعى القطيع الذى هام بها حباً ..وكان يذبح لها شاة كل ليلة ويحضر أرغفة من الخبز المحمص كي تزوره في المساء...

فلما نفدت حصيلة الراعى المسكين من الأغنام..لم تجد إينانا حرجاً من
مسخه إلى ذئب..ليستمر في الصيد.
وصار رفاقه فى الرعى هم من يطاردونه
لهذا نسمع عواء الذئب الحزين ليلاً يمزق نياط القلوب...حينما يرى القمر
فيتذكر حبيبته ربة القمر القاسية التى غدرت به وهجرته



المعبودة إنانا بجانب إنكى

ثم لم تلبث الحضارة السومرية أن تلاشت وذابت تحت وطأة الحضارات المتعاقبة على أرض العراق .

لكنهم جميعاً ورثوا معتقدات سومر وآلهتها.. فصارت المعبودة عشتار* ISHTAR هى الوريثة الجديدة لإنانا لكنها احتفظت بكل صفاتها وعُبدت في الحضارة الأكديّة والبابليّة ثم الآشوريّة وكان مركز عبادتها بالوركاء..

ربة الجمال و الحب والجنس ..وأحياناً لبؤة حرب !

يُقال في السومرية لمن هو مقبل على الزواج

(عسى أن تمنحك إنانا- عشتار زوجة دافئة الأطراف تضطجع لك وعسى أن تمنحك أولاداً أقوياء السواعد وأن تجعل لك منزلاً سعيداً) كما لُقبت أيضاً (إنانا - عشتار) بالبغى المقدسة واشتهر بمعابدها طقوس الجنس المقدس خاصة في بابل...

لقد كانت عبادة مخجلة كما ذكر هيرودوت فقد كان ينبغي على كل امرأة بابلية أن تجلس في هيكل الزهرة مرة واحدة في حياتها على الأقل.. فيمر عليها الغرباء واحداً تلو الآخر حتى يُلقي أحدهم في حجرها قطعة من الفضة فتسير المرأة خلف الرجل الغريب وتتبعه إلى خارج المعبد ثم تستسلم له استرضاءً للشيطانة عشتار.

وأحياناً كانت طقوس الجنس المقدس تُمارَس في العراء بشكل جماعي فوق سفوح الجبال العالية أو تحت الأشجار الخضراء*

* يمكن أن يكون اسمها مشتقاً من اسم المعبودة المصرية ايزيس (ايسيت - ايسيتار- اشتار) ولارتباط عبادتها بالنجوم فقد جاء من ishtar كلمة star الإنجليزية و stern الألمانية و astra اللاتينية

* ولا زالت هناك بعض الجماعات السرية تمارس هذا الطقس المعروف باسم (هيروس غاموس) حتى الآن

طمس الله على بصرهم وبصيرتهم فصاروا يُسلمون بناتهم للكُهان والغرباء
طوعية واختياراً !!

أما عن عشتارنفسها .. فتظهر في النقوش عارية ذات جسد خلاب وعينين
مشرقتين وصدرٍ بارز.. و...جناحين..بينما تقف على لبؤتين وعلى جانبيها
بومتين عملاقتين....

أتبدو لكم الاوصاف مألوفة ؟!!

الشجرة أيضاً كانت مقراً لعشتار وأحد أبرز رموزها..و تظهر في بعض النقوش
طقوس عبادة الشجر على مذبح أمام الملك والملكة.

عُرفت كأفعى كذلك..كما ارتبطت عبادتها بعبادة القمر والنجوم..

فوجد الإنسان الرافدي يرمز لها بالنجمة المثلثة نجمة الصباح الساقطة
(كوكب الزهرة) ويُرْمز لها بالهلال القمري أيضاً

تماماً كما فعل الإنسان الحجري



عشتار حاملة المشعل
متحف اللوفر



(إينانا-عشتار) المتحف البريطاني
الأجنحة والبوم واللبؤات مرة أخرى



طقوس عبادة الشجر



نجمة عشتار المئونة في كل نقوشهم



لاحظوا السهم المتدلى من أسفل نجمة الصباح..(الساقطة)



عشتار ربة القمر معبودة الهلال

فاصل: أساطير الآفلين

يقول الشاعر الفرنسى (باتريس دوبان) : إن الشعب الذى لا أساطير له يموت من البرد

لكن يبدو أن بلاد الرافدين لم يعانى قاطنوها من البرد يوماً.. إذ تزخر حكاياتهم بأساطير كثيرة متنوعة تتناول جوانب حياتهم الإجتماعية والسياسية وبعض الحكمة وتأملاتهم الفلسفية ومحاولاتهم لتفسير الكون والطبيعة من حولهم. إلا أنهم سقطوا فى كثيرٍ مما سقطت فيه الحضارات التى سبقتهم .. فى الشرك والوثنية البغيضة وتعدد الآلهة ..

فأرسل الله لهم نبياً يبين لهم العقيدة السمحة, ودين التوحيد والإيمان برب واحد له مطلق الخلق والأمر والحكم.

فكانت بعثة إبراهيم عليه السلام أبا الانبياء وواحداً من أولى العزم من الرسل فكان صاحب رأى سديد وعزيمة قوية وحُجة بليغة قاطعة أذهل بها معارضيه من المشركين.

إذ يقول الله عز وجل

(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) النحل : ١٢٠
ففى وسط هذه البيئة المنحرفة بعبادة الأفلاك والشياطين الأنثوية التى تضل الناس عن عبادة الواحد الأحد ..وُلد نبى الله إبراهيم ببابل.

يقول الله عز وجل:

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)

كما هو واضح بالآية يعيبُ إبراهيمُ على أبيه وقومه عبادة الأصنام..
لكن لاحظ فى الآيات التالية... نجد شيئاً غريباً جداً

وهو أن الله عز وجل يُطْلِع نبيه على حقيقة وماهية الكواكب والمجرات فيراها عليه السلام كما نراها نحن اليوم في الأفلام والصور التي التَّقَطَّت عبر الفضاء.. فيعرف أنها مجرد جمادات صماء لا تنفع ولا تضر..

(وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)
ثم يقوم إبراهيم بمحاجة قومه في عبادة النجوم بأسلوب ذكي يحق فيه معبوداتهم الباطلة ومعتقداتهم الزائفة في بضع ساعات لا أكثر

بسم الله الرحمن الرحيم

((فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجْهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ خَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) الأنعام
وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال منطقي.

إذا كان إبراهيم عليه السلام يعيب على أبيه وقومه عبادة الأصنام.. فلماذا يحاججهم في عبادة الكواكب والنجوم؟!
وما علاقة أصنام قومه بالأجرام السماوية؟؟..

الذي يتضح لنا من دراسة الميثولوجيا الرافدية أنهم كانوا يعبدون النجوم وعلى رأسها الشمس والقمر وكوكب الزهرة باعتبارهم آلهة كبرى تطل عليهم من السماء، وكانوا يرمزون لتلك الأجرام السماوية بأصنام أرضية يعبدونها ويقدمون لها القرابين والذبائح.

فكان كلاً من النجمة المثلثة (كوكب الزهرة) والهلال رمزين أنثويين لإينانا وعشتار، بينما الشمس كرمز للمعبود الذكوري (الشیطان) كما أشرنا سابقاً
لقد كان إبراهيم يعرف جيداً معنى عبادة الشمس ولم يكن تحذيره لوالده (يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ) ١٩- مريم ، من قبيل المجاز إطلاقاً .

ولعل هذا هو سبب نظرة نبي الله إبراهيم إلى النجوم أثناء تفكره في حجة يلقيها إلى قومه قبل أن يحطم أصنامهم (فَتَنَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) ٨٨-٨٩ الصافات وهو نوع من المعارض فقد ظن المشركون أنه مريض الجسد ففروا منه خوفاً من العدوى ... لكنه كان يقصد أنه مروجع القلب من عبادتهم لتلك النجوم من دون الله مما يؤكد ارتباط أصنامهم بعبادة النجوم

وتأمل قوله عز وجل في سورة إبراهيم...

((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) ٣٦,٣٥ إبراهيم

فلماذا لم يقل نبي الله إبراهيم عن الأصنام (رب إنها أضلت) ولكن قال

(رب إنهن أضللن) وجاء التوكيد بالجمع ونون النسوة..!؟

لأنه فقط جمع تكسير ويجوز فيه الصيغتين؟؟*

أم أنها إشارة إلى أن عبادة الأصنام الأنثوية كانت هي المهيمنة على تلك الفترة وتحتل جزءاً كبيراً من ثقافة القوم ؟

تعالوا نستكمل رحلتنا

فإني أسمع نعيب البومة وخفقان أجنحتها في مكان آخر من العالم

* جمع تكسير كالنجوم ظهرت/ظهرن، الأيام مضت/مضين، الأصنام أضلت/أضللن



الشمس والقمر ونجمة الصباح
أجرام إبراهيم الثلاث
متحف اللوفر

في بلاد فارس

لقد دانت بلاد إيران بعبادة الأنثى منذ القدم إذ تكشف لنا حفائر حضارة عيلام التي قامت في غرب المنطقة عن عبادة مبكرة جداً للهِلال ونجمة الصباح .

وقد أشرنا سابقاً إلى أن إمبراطوريات الفُرس المختلفة التي بدأت في النشوء بالهضبة الإيرانية فيما بعد كانت تعبد (أهورامزادا) إله الشمس.. ووفقاً لأساطيرهم فإن أهورامزادا هذا قد تزوج من ربة القمر وأنجب منها البطل الفارسي المغوار (ميثرا)..

فماذا عن ربة القمر هذهمن تكون يا تُرى؟؟!
خمنوا معي من التي تقف شبه عارية ذات خصر دقيق وصدر وافر وذراعين بضتين ..وجناحين.. وتمسك بلبؤتين!!
ربة الخصب والجمال والخير والبركة

يُطلق عليها (أناهيتا)* إلهة المياة المقدسة... ويُقال أن جذور الإسم تعود لإلهة أقدم تسمى أنايتس.

إنها إلهة القمر التي تتخذ سُكناها في السماء بين النجوم ربة الحب والجنس ...وأحياناً ..لبؤة حرب.. تمتطي الرياح والعواصف بعربة خيول ويتقرب إليها الفرسان و الملوك ..يسألونها النصر في المعارك,وشيدوا لها معبداً ضخماً لازالت بقاياها قائمة حتى الآن بمدينة كнкаور بإيران.

*يقال أيضا (أناهيد) وهو جذر إسم (ناهيد) الحالي ويعنى المرأة بارزة الثديين



أناهيت المجنحة وعلى يسارها الهلال
قرية طاق بستان - إيران

أناهيت - المتحف البريطاني



ميثرا يصارع ثور الحياة.. يعلوه على يسار النقش إله الشمس اهورامزدا
وعلى اليمين ربة القمر (أناهيت) ومن خلفها الهلال الشهير
متحف اللوفر - باريس

الأناضول

أما في آسيا الصغرى.. فقد تحدثنا قبلاً عن مدينة شاتال حيوك الأثرية وعبادة ثور الشيطان , لكن ما لم أخبركم به أن المعبودة الأنثى كانت تحتل مركزاً رئيسياً بجانب عبادة الثور , فقد عُثِرَ هنالك على عدة تماثيل صغيرة لسيدة تستند بمرفقيها على لبؤتين.

وبعد اختفاء شاتال حيوك في ظروفٍ غامضة, قامت حضارة الحيثيين على أيدي قبائل الأناضول الذين عُرِفُوا في النصوص المصرية والكتاب المقدس بإسم(ختى) أو(خاتى) والذين استطاعوا اختراق بابل العظيمة يوماً ما وإحراقها, بل وامتد نفوذهم إلى سوريا فنشبت بينهم وبين الفراعنة بقيادة رمسيس الثانى معارك طاحنة بمنطقة(قادش) انتهت باتفاقية سلام.

تعود حضارة الحيثيين ((Hittites إلى ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد وكانت عبادة الشمس هى الرسمية للبلاد إلا أن عبادة الشيطانة الأولى قد غزت حضارتهم أيضاً فعُرِفَت تارةً باسم خيبات العظيمة والتي صُورت كسيدة تقف فوق لبؤة أحياناً..وتارة أخرى تُعرف بإسم (شاوشكا) أى عشتار الحورية.. وكالعادة ارتبطت عبادتها بعبادة الشجر .





مدينة كركميش الأثرية بسوريا
الإمبراطورية الحيثية



منحوتة عُثِرَ عليها في أنقاض مدينة حيثية مجهولة على بُعد ٥٠ كيلو متر
غرب غازي عنتاب جنوب تركيا

وذلك قبل أن تنهار الحضارة الحيثية بدورها في القرن الثالث عشر قبل الميلاد
و ترثها حضارة الفريجيين التي قامت في وسط وشمال الأناضول فعبدها
باسم الإلهة سيبيل (cypele) , الأم العظيمة ربة الخصب و سيدة اللبؤات
التي كان يُقام على شرفها طقوس الجنس المقدّس في الجبال
ونحتوا لها تمثالاً صخرياً ضخماً لازالت بقاياها المطمورة باقية حتى الآن في
جبال سيبيلوس بتركيا حيثما كانت الإلهة تحب أن تتجسد وتظهر
كما يقولون!!



CYBELE

صوت هادر لأمواج البحر المتلاطمة ثم انتهاء شجارها متكسرة على الشاطئ
زبدًا لا ينفع الناس فتتلاشى في صمت، الرياح المثلجة المنعشة المشبعة برائحة
اليود تلفح وجوهنا بخفقات من أجنحة رُخٍ أسطوري..
حبيبات الرمل البيضاء ذات الملمس المخملي الناعم راحت تدغدغ بطون
أقدامنا العارية كلما تقدمنا خطوةً للأمام... لنراقب هذا المشهد عن كَثَب
بضعة سفن تغفو كحيتان عملاقة على طول الساحل الذي يمتد على مرمى
البصر ثم لا يلبث أن يتكاثف عليه الضباب الرمادي فيُخفى نهايته.
وبالرغم من مشهد السماء الملبّد بالغيوم والذي يُنذر بعاصفة قوية
إلا أن البحارة راحوا يتحركون بنشاطٍ زائد ينمُّ عن خبرةٍ ودرايةٍ عالية
ويدأ أنهم يستعدون للإقلاع بسفنهم غير عابئين بهذا الطقس السيء
لأشياء يُميزهم سوى سواعدهم القوية وملابسهم الغريبة أرجوانية اللون!!
هذا اللون سيكون هو سبب التسمية التي سيطلقها الإغريق على تلك
الشعوب التي سكنت يوماً ما سواحل البحر الأبيض المتوسط
الفينيقي..
وتعنى الأرجواني..

في إحدى غابات لبنان بالقرب من مغارة أفقا وعلى صوت خرير الشلال
الذي يتدفق منها، يتعالى صوت آخر لأقدام تركض بسرعة، وفجأة يظهر الفتى
(أدونيس) لاهثاً من بين الأشجار مليح الوجه ممشوق القوام يرتدى حذاءً
جلدياً ورداءً أبيض ممسكاً بقوسه يطارد خنزيراً برياً شرساً
يتوقف أدونيس ويصوب سهمه ثم يطلقه نحو الخنزير فيخطيء هدفه
فيلتفت إليه الخنزير بغضب هائل ويهاجمه بضراوه ويصيب الفتى بجرح
بالغ يسقط على إثره أدونيس مُضرجاً بدمائه.
هنا تظهر عشيقته (عشتارت) مُهرولة نحوه في جزع ثم تجلس بجانب
جسده الممدد على الأرض تبكي وتنتحب ، تحاول أن تضمد جرحه النازف
فتسكب عليه قارورة عطرها دون جدوى، فسرعان ما تصلبت عينا أدونيس
نحو السماء وفارق الحياة تاركاً خلفه بركة كبيرة من الدماء.
وفي تلك البقعة بالذات تنبت أزهار شقائق النعمان
حمراء قاذية بلون دم أدونيس...
وبرائحة عطر عشتاروت...

أسطورة أدونيس الفينيقية

فينيقيا

الفينيقيون هم أحد الشعوب السامية التي سكنت سوريا ولبنان، وتعود نشأتهم لأربعة آلاف عام قبل الميلاد، وكان لهم ممالك صغيرة في الجبيل وعكا وصيدا وصور، بناء سُفن متميزون بخارة مُحَنكون وتُجَار مَهرة استطاعوا أن يجدوا لهم مكاناً خاصاً بين شعوب العالم القديم .

كان لهم تاريخاً حافلاً فقد سقطوا تحت الحكم الآشوري فترة من الزمان يليه البابلي ، ثم صار أسطولهم القوى هو ذراع الفُرس البحرى في حربهم ضد الإغريق، قبل أن يسقطوا تحت الحكم الإغريقى نفسه ثم الرومانى.

ومن جديد تعود إلينا ربة القمر عشتارت أو عشتاروت التي إستولت على النصيب الأكبر من ديانتهم..فهى ربة الحب والخصوبة، تُصَوّر في النقوش على هيئة امرأة جميلة القسما ت حمل على رأسها طائر العقاب.

ولأن أشهر المدن الفينيقية كانت ساحلية* فقد ارتبطت عبادة عشتاروت لديهم بعطايا البحروخيراته.. فكثيراً ما نجد نقوشها مصاحبة للأسماك والدلافين بل وأحياناً نجدها هى ذاتها مُجسدة بنصف امرأة ونصف سمكة، ومن هنا نشأت أولى أساطير جنيات الماء أو حوريات البحر.

ثم انتقلت عبادة عشتارت إلى الرومان عن طريق قوافلهم التجارية فتم تحويل اسمها من ASHTRATE إلى ATARGATIS أثارغاتيس

() قد يكون للمدن الساحلية أكبر الأثر في اتصال الفينيقيين بشعوب أخرى...كقبائل الجرمانين الذين تآخموا الحدود الرومانية فانتقلت إليهم عدوى عبادة الأثنى مع تحويل اسمها إلى عشت أو إستر وكانت إلهة الربيع والقمر والخصب لدي الأنجلو ساكسون (أجداد الإنجليز)... بل وذكّرت العديد من مصادر التاريخ الأوروبي أن الجيرمان كانوا يعقدون إجتماعاتهم واحتفالياتهم عند ظهور الهلال أو إكمال القمر وحتى الآن لا زال عيد الربيع أو عيد الفصح لديهم يحمل ذات الإسم في العالم الغربى كله .. Easterday.. يوم إستر، وربما لذات السبب صار الشرق كله معروفا لدى الغربيين بكلمة EAST



عشتارت - أثارغاتيس
متحف عمان بالأردن



عشتارت - أثارغاتيس

ومن أحد أكبر وأبرز المدن الفينيقية أيضاً كانت مدينة (أوغاريت) التي تقع في شمال اللاذقية رأس الشجرة حالياً بسوريا..

في مدينة أوغاريت عُبدت نفس الإلهة تحت اسم (عشيرة) ربة القمر والخصب والطبيعة.. والتي عُثر لها على آثار تُظهرها عارية الجذع تقف على لبؤة وتحمل بيديها الأفاعي

يقول الأستاذ فراس السواح في كتابه مدخل إلى نصوص الشرق القديم: ((على أن نصوص مدينة أوغاريت التي ترجع إلى أواسط القرن الرابع عشر قبل الميلاد هي التي قدّمت لنا أوضح وأكمل صورة عن مجمع الآلهة الكنعاني، الذي تربع على قمته كل من إيل كبير الآلهة، وزوجته عشيرة التي تلقبها النصوص بخالقة الآلهة أو أم الآلهة))

((يرد الاسم عشيرة بالأحرف الأوغاريتية الساكنة التي لا يوجد فيها تشكيل أو أحرف مد بصيغة (أ ث رت)، ولكنّ الباحثين الغربيين المحدثين قد حرّكوه بناءً على اللفظ التوراتي لنفس الاسم فقالوا (أثيرة) أو كما ورد في العهد القديم (عشيرة)))

ويقول الأستاذ فراس أيضاً :-

((فكانَ يُرمز للإلهة بجذع شجرة مقتطع يُدعى بالسارية ويُنصب في المعبد أو إلى جانب المذبح. والإشارات في نص العهد القديم إلى هذا التجسيد كثيرة، ومنها على سبيل المثال الملوك الأول ١٦: ٣٣، الملوك الثاني ١٤: ٧، الملوك الثاني ٢٣: ٦))



عشيرة - آثار أوغاريت
متحف اللوفر



منحوتات فينيقية عُثِر عليها بسوريا - الأهلّة مرة أخرى
متحف المتروبوليتان

وأما الفينيقيون الذين سكنوا جنوب سوريا و فلسطين فيُطلق عليهم أحياناً اسم الكنعانيين وهؤلاء عبدوها بإسم ربة القمر إيلات. نستكمل مع الأستاذ فراس السواح :-

((إذا جئنا إلى فلسطين وجدنا شواهد نصية على عبادة عشيرة تحت الإسم إيلات، وذلك منذ القرن الثالث عشر ق.م، من هذه الشواهد جرة فخارية نذرية عُثِرَ عليها في موقع تل الدوير (مدينة لخيش القديمة في وسط فلسطين). على الجرة هناك رسم باللون الأحمر مُنقذ بأسلوب شريط الأشكال المعروف في الأختام الأسطوانية، تتكون وحدته الأساسية من شجرة منقذة بأسلوب مُطي، وعن يمينها ويسارها تيسان في وضعية الوقوف))

فوق الرسم كتابة نادرة تُعدّ من أولى نماذج الخط الأبجدي السامي القديم تقول :«من المدعوّ متان تقدمةً إلى ربتي إيلات» ((فإذا انتقلنا إلى المشهد الديني العام لفلسطين الكبرى، فإن أول ما يلفت نظرنا هو آلاف التماثيل الأنثوية الصغيرة المصنوعة على هيئة جذع ورأس ونهدين عاريين، والتي وُجدت في كل موقع أثري تقريباً، سواءً في المعابد والمقامات الدينية أم في بيوت الناس العاديين)) انتهى

بتصرف من ص ٧٦-٨٤ من كتاب مدخل إلى نصوص الشرق القديم. في هذه الصورة يمكننا أن نرى نقوشاً عُثِرَ عليها بأطلال مدينة تل حاصور (بعل حاصور سابقاً) بشمال فلسطين، إحدى أبرز المدن الكنعانية القديمة يمكننا أن نرى الهلال على صدر التمثال المتعبد رمز إلهة القمر (إيلات) لاحظ أيضاً شكل الأيدي المرفوعة للهلال على المنحوتة.. أليست شبيهة إلى حدٍ كبير بنقوش الأناساى التى أوردناها سابقاً؟!



تل حاصر



فلسطين



أمريكا

من أحد أشهر سلالات الفينيقيين أيضاً شعب الأمازيغ الذي استطاع أن ينشئ مستعمرة ضخمة وحضارة قوية بقرطاج على الساحل التونسي عام ٨١٤ ق.م وكانت حضارة عظيمة هزّت عرش روما في يومٍ من الأيام وأثارت هلعها وكادت أن تنتزع منها سيادة العالم القديم على يد القائد الذكي الشرس هانيبعل - أي المحبوب من الرب بعل - والذي خرج عبر جبال الألب لمواجهة الجيوش الرومانية بجيش كاسح من الرجال والفيلة وحقق انتصارات باهرة ونجح في حصار روما بالفعل ولولا تأخره في اقتحام أسوارها لاستطاع القضاء على الإمبراطورية العجوز

لقد كان القرطاجيون يعبدون البعل ويقدمون له القرابين والذبائح كما ذكرنا آنفاً

كما كانوا يعبدون رفيقته (تانيت) ربة القمر، ولبؤة الحرب الحامية لقرطاج.. وذكرت بعض المصادر أنهم كانوا يقدمون لـ (تانيت) أيضاً طقوس حرق الأطفال.

إذ عثر الأثريون عام ١٩٢١ في منطقة توفة على الكثير من الجرار الفخارية المظمورة تحت طبقات الأرض المختلفة بداخلها بقايا متفحمة لأطفال صغار فُدر عدد رفاتهم بنحو عشرون ألف روح أزهقت خلال مائتي عام فقط لأجل استرضاء البعل ورفيقته ربة القمر المُرعبة.. تانيت



تانيث في شكل لبؤة الحرب
المتحف الوطني بباردو - تونس



تانيث
متحف برشلونة



منحوتة للمعبودة تانيث يعلوها الهلال
المتحف البريطاني

اليونان

كنا قد ذكرنا من قبل الحضارة المينوية التي قامت على أرض جزيرة كريت بمدينة كنوسوس وعلمنا تقديمهم للقرايين البشرية أمام الوثن المقرن (المينوتور) .. لكن في عام ١٩٠٣ استطاع عالم الآثار البريطاني آرثر إيفانز من خلال التنقيب في مدينة كنوسوس أن يثبت أن المينويين لم يكونوا يعبدون المينوتور وحده بل ثمة معبودة أخرى كان لها مكانة كبيرة بين القوم إذ نجح إيفانز في العثور على مجموعة تماثيل خزفية صغيرة لمعبودة مجهولة الهوية سماها (إلهة الأفاعى) ..

ترتدى تنورة ضيقة من الأعلى تتسع بداية من خصرها الدقيق حتى يتواري فيها أخمص قدميها.. كان ليبدو تمثلاً عادياً لإمرأة عادية.. لولا أن نهداها العاريان يبرزان من ملابسها ولولا أنها تمسك بحيتين وتقف على رأسها لبؤة... فيما تكشف لنا بعض المنحوتات الأثرية القديمة بقصر عن رمز عبادة الأنثى بوضوح .. إنها عاهرة بابل مجدداً .. لاقت ترحيباً في المتوسط



منحوتات قبرصية ١٤٠٠-١٥٠٠ ق.م

متحف المتروبوليتان



بعد زوال الحضارة المينوية والميسينية عام ١١٥٠ قبل الميلاد تقريباً بفعل
بركان سانتوريني , انتقلت السُلطة والهيمنة إلى الأثينيين فقامت على أيديهم
أزهى حضارات اليونان .. الحضارة الإغريقية
والآن سيكون علينا امتطاء البيجاسوس* و الطيران به عبر نسائم المتوسط
الباردة .. والإقتراب من الرعد و الغيوم الرمادية في السماء
في أعلى أعالي جبل الأوليمب .. مسكن آلهة الإغريق ومنبع أساطيرهم
فهو المكان الأمثل للبحث عن الشيطانة..
مجتمع الآلهة هنا سيصيبك بالدهشة فهو ليس مثالياً كما ينبغي أن يكون
بل بعيد كل البعد عن الفضيلة و الشرف .. أغلبهم عراة .. يمارسون اللهو
والشرب والرقص على أنغام قيثاره أبوللو..
ويبدو أن البحث عنها سيكون مرهقاً للغاية .. فأغلب آلهات الإغريق يشبهنها..
ذلك لأن بلاد اليونان ظلت تدين بفلسفة المعبودة الأنثى في كل عصورها
وكلما ولدت أساطيرهم آلهة أنثوية أخرى كانوا يرمزون لها بنفس ترميزات
الشيطانة الأولى كالمشاعل والهلال واللبؤات .. كنوع من الإنتماء..
فلربما كانت هي تلك الغانية اللعوب (أفروديت) التي تتمايل هناك على
ذراع أدونيس و التي عُرِفَت بكثرة عشاقها وكمعبودة للجمال والحب الجنسي
وكان يُقام بمعبدها طقوس الجنس المقدس كعشتار..
أو ربما هي تلك الفاتنة ذات الوجه الوضيء التي تقف في الشرفة
(سليليني) معبودة القمر ..

*الحصان المُجنَّح



سلينى معبودة القمر تحمل
مشعلاً



أرتميس معبودة
الصيد والبرية



هيكاتى معبودة السحر والشعوذة تحمل المشاعل
وتحيطها اللبؤات والأفـاعى

لكن.. ثمة معبودة كانت الأكثر شبهاً بالشیطانة الأولى.. وتحمل أغلب رموزها المعتادة .. واحدة من الآلهة الجبابرة التي سكنت الأوليمب .

إلهة الحكمة والقوة والحرب .. بنت السفاح التي أتى بها زيوس كبير الآلهة من (ميتس) إحدى آلهات الأوليمب في إحدى نزواته بعيداً عن زوجته (هيرا) إنها المعبودة الإغريقية الأشهر على الإطلاق.. والتي أشار هيرودوت إلى أن جذور اسمها تعود إلى تحريف إسم معبودة القرطاجيين (تانيت)...

فصارت (أتيناى) بالإغريقية.. ونعرفها نحن اليوم بإسم..(أثينا)...

قُدِّمت أبحاث كثيرة في جذور الإسم وأصوله تُرجح أن جذر الإسم هو (أثوس) بمعنى (الزهرة)*نجمة الصباح مرة أخرى!.

شُيِّد لها أكبر معبد عرفته اليونان في تاريخها وهو معبد البارثينون فوق (جبل) الأكروبول

أثينا ربة الحكمة وليؤة المعارك الضاربة..

تبدو الملامح الأولى لها واضحة من خلال النقوش التي تصورها دائماً مُصاحبة لليوم والحيات

وإذا تأملنا العملة المتداولة آنذاك.. لبدت لنا الأمور أكثر وضوحاً

إذ يظهر لنا على أحد وجهي العملة رأس الإلهة أثينا.. بينما على الوجه الآخر تطل علينا البومة

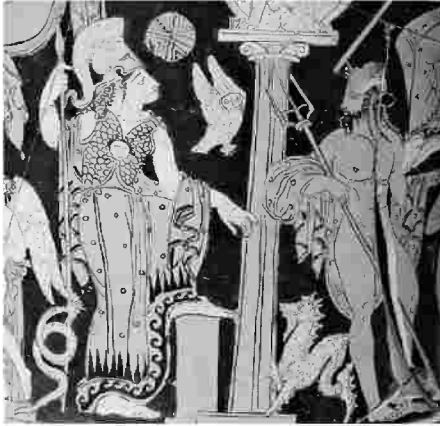
بالتدقيق أكثر لى يسار البومة..

يمكننا ملاحظة الهلال الشهير رمز عبادة القمر والشیطانة الأولى

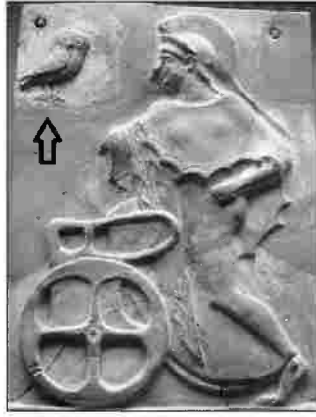
*أما فينوس فهو الإسم الرومانى لكوكب الزهرة وليس الإغريقى



أثينا سيدة الأفاعى واللبؤة المَجْنَحَة
نقش خزفي ٥٠٠ عام ق.م من مقتنيات متحف الفاتيكان



نقش خزفي ٣٦٠ ق.م من مقتنيات متحف اللوفر - البومة والأفعى



متحف الأكروبوليس - اليونان



بل إن وجه التشابه لم يتوقف على البوم والهِلال فحسب بل امتد إلى نجمة
عشتار المُمثَّنة..

ولأن أثينا كانت لبؤة حرب في المقام الأول فقد كان الجنود يتباركون بها و
يضعون شارة النجمة المُمثَّنة على دروعهم وبزاتهم العسكرية



نقش خزفي من مقتنيات الفاتيكان



درع من العصر الهليني
المتحف الوطني بأثينا



عملات من القرن (٣) قبل الميلاد
وُجدت في بيوتيا وكريت

وتستمر الأسطورة حتى بعد تصدع دولة الإغريق وانقسامها إلى مملكتين متحاربتين وهما البطالمة في مصر والسلوقيون في سوريا والعراق في ذلك الوقت كانت هناك قوة وليدة تنشأ في شبه الجزيرة الإيطالية وتتطلع إلى سيادة العالم القديم..

إنه أوان بزوغ شمس الحضارة الرومانية التي أخضعت البلاد اليونانية في آسيا الصغرى وشبه جزيرة البلقان.. واستطاعت أن تقضى على بقايا حكم الإغريق العضوض.

حتى إذا أتى العام الواحد والثلاثون قبل الميلاد كانت المملكة التي كونها الإسكندر الأكبر تحت سيطرة الرومان بالكامل فكانت من أقوى حضارات العالم القديم و استمر حكمها لما يقرب من خمسة قرون. ولم يرث الرومان من الإغريق أراضيهم فحسب وإنما ورثوا أيضاً بعضاً من ثقافتهم ومعبوداتهم.

فأفروديت الإغريقية صارت فينوس الرومانية .. وأرتميس صارت (ديانا).. أما أثينا ... فظهرت بثوب روماني جديد يحمل إسم .. (مينرفا).. إلهة الحكمة والحرب وراعية الفنون...

مينرفا حاملة البومة التي لازالت تنظر إلينا ذات النظرة الغامضة في ثباتٍ وتحديٍّ العصور



عشتار في الثوب الروماني الجديد
مينرفا

مدخل :

وستظل عبادة الثعابين والأفاعى البشرية لغزاً من ألغاز التاريخ وأحجية من أحاجى الزمن الغابر تُطالِعنا أينما ذهبنا بين شعوب العالم القديم ففي الهند مثلاً يتحدثون عن العَالَم السُّفلى (الناجا لوكا Naga loka) الذى تسكنه الثعابين والأفاعى نصف البشرية .

قبائل الزولو فى مجاهل إفريقيا لديهم قصصاً عن (الشيتاهورى) (Chitahuri) قبيلة الثعابين والأفاعى نصف البشرية التى تسكن باطن الأرض والذين أنشأوا العالم ولازالوا يتحكمون فيه سراً.

الإله إنكى (Enki) السومرى مالك النواميس الكونية وصانع الحضارة أحياناً ما كانت النقوش تجسده فى هيئة ثعبان ضخم نصف بشرى!!

الإله (سيرابيس)* زوج الأفعى إيزيس لم يكن سوى ثعبان بشرى آخر ويُصور كلاهما كثعبان وأفعى ملكيين يحيطان بصولجان تعلوه ثمرة صنوبر الأساطير الإغريقية كذلك تتحدث عن الإله (كيكروبس cecrops) الثعبان البشرى الذى منحهم الحكمة والمعرفة , وقيل أنه تزوج الإلهة أثينا وأنهما قاما معاً بتأسيس المدينة التى لازالت تحمل اسمها حتى الآن.

أساطير السُلافيين أجداد الروس تقول أن الإله (فيليس veles) كان ثعبان ضخم نصف بشرى بلحية طويلة وقرني ثور يقيم فى عالم وراء البحر لكنه يسكن أحياناً فى الأشجار الكثيفة الملتفة كالصنوبر والبلوط ..

وكان سيداً على العالم السفلى.

الأساطير الصينية أيضاً تروى لنا قصة (فوشى fu-xi) و(نوا Nüwa) الثعبان والأفعى اللذين حكما البشرية ومنحها الحكمة والمعرفة!

ما سر ذلك التشابه الغريب ؟!..

*الإله (سيرابيس) هو نسخة مستحدثة من أوزوريس المُتوفى ليكون حياً ورفيقاً لإيزيس وكان من إحدى تجلياته العجل (أبيس) الذى عبده بنو إسرائيل بعد خروجهم من مصر

كيف اشتركت حضارات مختلفة في زوايا العالم الأربع في عبادة ثعبان وأفعى
 بشريين؟؟! واعتبارهما أصل المعرفة والحكمة الأرضية!!
 إن الأمر يعدو كونه مصادفة بريئة بكل تأكيد



serpent Enki

ســــــــــــــــومر



كيكروبس - Cecrops

اليونان



newspaper rock

أمريكا



متحف شينجيانغ (Fu_xi and)
(Nüwa
الصين



معبد هالبيدو
Halebidu – karantaka India
الهند



إيزيس وسيرايس - المتحف البريطاني
منحوتة مصرية إغريقية

وما زالت الأفعى عبر الأزمان مثار حيرةٍ وجدلٍ وتستقطب جزءاً من تفكير الإنسان وإلهامه ،فهى الناعمة المتسللة وهى التى تبث الرعب فى القلوب.. قدسها الفراعين والسومريين والفينيقيين والإغريق على حدٍ سواء..ولا تكاد تخلو أى حضارة قديمة من رمزيّتها على الإطلاق.

ولطالما ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالشیطانة الأنثى ..

أو عُبدت على أنها هى الشیطانة ذاتها..

فى الهند سنجد المعبودة الأفعى (جورى JORY)

بينما فى إفريقيا سنجد (مامى واتا mamy wata) جنية الماء ذات النصف البشرى وذيل السمكة وهى أيضاً معبودة الأفعى وربة القمر .

ومن النقوش الحجرية تطير الأفعى إلى تاج إيزيس ثم تتسلل إلى النقوش السومرية ...قبل أن تلتف على حربة أثينا الإغريقية

أفعى لا تموت..

فقط تكتفى بتغيير جلدها عبر الأزمان



مذبح الإلهة جورى
معبد بيلور- كارانتاكا
الهند



عشتار بهيئة أفعى
فى وضعية الإرضاع
كإيزيس



منحوتة تجسد إيزيس
كأفعى تحمل مشعلاً
متحف لوس أنجيلوس



إسكليپوس

متحف برجامون ببرلين - ألمانيا



أثينا

المتحف الوطنى بروما - إيطاليا

والأفعى عند الإغريق هى دليل المعرفة والمُرشدة إلى نبتة الحياة لذلك صارت شعاراً للحكمة لديهم وجعلوها رمزاً للطب والإستشفاء . ويعتقد كثير من الناس أن الأفعى الملتفة حول العصا تنتمى لإله الطب اليونانى المدعو (أسكليبيوس Asclepius) بالرغم من أن جذرها الحقيقى يعود للمعبودة أثينا فهى ربة الحكمة الأقدم أما أسكيلوبس فيُرجَّح أنه مجرد بشرى تم تأليهه فيما بعد لبراعته فى الطب. إن رمزية التفاف الأفعى حول العصا تعود للإعتقاد بدخول الشيطان فى فم أفعى والتفافها حول شجرة الخطيئة الأولى وإغواء أبينا ادم .

لذلك يعتقد عبدة الشيطان المعاصرين أن الأفعى هى التى منحت الآدميين
الحكمة والمعرفة الأرضية عن طريق الأكل من الشجرة والهبوط إلى الأرض ,
وأنه لولاها لظل البشر يرفلون فى جهل الجنة الى الأبد.
نفس المنطق الذى خُدع به والدينا وقيل لهما أن شجرة الخطيئة هى شجرة
الخُلد وملك لا يبلى ..
على الجانب الآخر من العالم فقد قامت بالأمريكتين الوسطى والجنوبية
حضارات لا تقل شأنًا عن حضارات الشرق , و كانت عبادة الشمس والقمر
عاملاً مشتركاً أيضاً فى كل أديانهم الوضعية .
تعالوا نلقى نظرة عن كثب

أمريكا الوسطى

أحد أبرز تلك الحضارات وأقدمها على الإطلاق كانت حضارة المايا التي ضمت غواتيمالا والهندوراس وبليز والسلفادور، بالإضافة إلى خمس ولايات جنوبية بالمكسيك..

أغلب الأقوال ترجح أنها تعود إلى ألفى عام قبل الميلاد..

تشير أحد أهم المخطوطات الأثرية للمايا والتي تشتهر بين علماء الآثار باسم مخطوطات درسدن* إلى أن قبائل المايا قدست الأفلاك السماوية كالشمس والقمر إلا أن كوكب الزهرة كان يحتل جزءاً من ثقافتهم وتقويمهم الزمنى الشهير..

و للتعرف أكثر على أساطير المايا ومعتقداتهم سيتوجب علينا زيارة

شمال شبه جزيرة يوكاتان حيث تقبع مدينة شيشن إيتزا أو (بئر إيتزا)*

والتي كانت مركزاً حضارياً وثقافياً هاماً للمايا.

هناك سنجد أن قبائل المايا قدّست الثعبان المريش كيتزالكواتل (Quetzalcoatl) ورفيقته الأفعى ربة القمر الإلهة (إكسشيل Ixchel).

كيتزالكواتل العجيب الذى هبط من السماء وأتى من ناحية البحر على متن قارب مصنوع من الثعابين .

* فى عام ١٥١٩ أثناء الحملة الإسبانية على المكسيك وهنود أمريكا الوسطى أرسل قائد الحملة المدعو هرنان كورتيز إحدى اهم المخطوطات الأثرية للمايا كهدية إلى الملك تشارلز الأول ملك إسبانيا والنمسا فى ذلك الحين..والتي وصلت ليد أحد الملأك بقيينا والذي باعها بدوره عام ١٧٣٩ إلى يوهان كريستيان جوتزه (مدير المكتبة الملكية بدردسن بألمانيا) ليتم دراستها * وقد عثروا داخل بئر إيتزا هذا على مئات الأضاحى البشرية من العذراوات والحل والمجوهرات

تقول أساطيرهم أنه هو الذى أسس شيتشن إيتزا بمساعدة ربة القمر وأنه ظهر بدون سابق إنذار ومن مكان لا يعلمه أحد ثم مضى على حين غرة إلى جهة غير معلومة أيضاً.

يقول الأستاذ المؤرخ بول رادان :

((الثعبان الذى يمثلونه كان مزيجاً من عناصر إلهية بل رمز لأكبر شخصية إلهية لدى المايا وهو الإله كوكولكان الذى أطلق عليه الأزتق إسم (كيتزا- لكواتل) أى الأفعى المريشة ومن أجل هذه الشخصية الإلهية الكبرى كُرسَت مدينة شيشن إيتزا الشهيرة .

يقوم معهد كارنيجى بتنقيباته فى هذا المكان , والمعنى الدينى لهذه الذات الإلهية المتفردة المنفردة ضاع بالنسبة لنا ولا نعرف عنه شيئاً !! فقد كان لها جسد ثعبان وريش))

ويقول أيضاً

((والواقع أننا نجد هذا الثعبان الرائش فى كل أمريكا الوسطى والمكسيك وحتى فيما وراء نهر ريوغراندي رغم اننا نجده اتخذ شكلاً أكثر لطافة وتعديلاً كلما اتجهنا للشمال))

((ففى كل مكان سنجد أثراً للثعبان الرائش ذى الأجنحة المنبسطة الذى يرمز فى معنى ما إلى فتح القارة الثقافى على يد المايا . ولكن ماذا يعنى هذا الثعبان الذى يسيطر سيطرة كاملة على فنهم وعلى حياتهم الدينية ؟!

إن معلومتنا للأسف فى هذه النقطة الحيوية مُبهمة ومبتورة .. ومع ذلك فإن ثمة أقاصيص تركها لنا المؤرخون الأسبان والمبشرون تحمل فى طياتها الكثير من المعلومات الغامضة المتنوعة فهو إله يرتبط بالذرة والماء والمطر المخصب والهواء والسماء والجهات الأصلية الأربع والغرب .. و.. نجمة الصباح !!))

ص ٤٣، ٤٤ الحضارات الهندية فى أمريكا الجنوبية

ترجمة يوسف شلب الشام



كويترالكواتل



معابدات المايا الثلاث

أنا لا أدري كيف انتقلت تلك المعابدات من العراق إلى أمريكا الجنوبية
 بهذه البساطة، ولا أملك تفسيراً واحداً لتواجد السيد ((ثعبان)) مهندس
 الحضارات القديمة ورفيقتة (الأفعى) هنا أيضاً .
 ثمة سؤال آخر.. ما سر هذا الاعتقاد السائد بين البشر قديماً بأن هذه
 الزواحف الآدمية تتحكم بعالمنا سراً ؟!

ولا شك أن المايا قبيل فنائها كان لها أبلغ الأثر في نثر بذور حضارة الأزتك التي قامت فيما بعد بوسط أراضي المكسيك واستمر وجودها حتى الغزو الأسباني..

كانت حضارة الأزتك دموية وحشية وكان كهنتها يشقون صدور الأسرى ويُخرجون قلوبهم طازجة تقطر دماً قرباناً لإله الشمس هوتزيلوبوشتلى أو.. لإلهة (القمر) كيولكساهاوكي (Coyolxauhqui) .

فمن عساها تكون كيولكساهاوكي عارية الثديين التي ترتدى أقراطاً من الأفاعى؟؟



كيولكساهاوكي والأهله على خديها
متحف الأنثروبولوجى الوطنى بالمكسيك



(coyolxauhqui)
متحف تمبلو مايور - المكسيك

فلنُصْخِ السمع فلا زالت مدن أمريكا الوسطى البائدة تدين لنا بأسرار أكثر على بعد ٤٠ كيلومتر شمال شرق مكسيكو سيتي عُثِرَ على مدينة أخرى قديمة تُسمى (تيوتى هواكان Teotihuacan) يعود تاريخ نشأتها إلى مائة عام قبل الميلاد وبلغ تعداد سكانها ما يقرب من ١٢٥٠٠٠ نسمة...قبل أن يختفى سُكَّانها بطريقة غامضة. تحكى لنا الآثار عن سكانها الذين عبدوا الشمس والقمر وأقاموا لهما هرمين عملاقين بوسط المدينة واحداً للشمس وآخر للقمر ,وكانوا يذبحون على قمتيهما الأضاحى البشرية من الأسرى ويقدمون قلوبهم قرباناً للآلهة وقد وُجِدَت بالفعل بعض البقايا البشرية مدفونة هناك.. أسفل الهرمين. ومن بين نقوش الهرمين الخلاصة المزدانة بالألوان كانت هناك نقوشاً مُميّزة... مميزة للغاية ..



Palace of tetitla - teotihuacan

أمريكا الجنوبية

إن من أبرز الحضارات التي قامت بأمريكا الجنوبية هي حضارة الإنكا التي مارست عبادة الإله (إينتي) إله الشمس ورفيقته (ماما كيليا) إلهة القمر إلا أننا سنتعرض لحضارتين أخرتين لا يعرفهما الكثيرون

تبدأ قصة اكتشاف أولاهما على يد أكثر الكُتّاب إثارةً للجدل وهو الكاتب السويسرى (إريك فون دنكن) عندما نشر كتاباً عام ١٩٦٨ باسم (عربات الالهة) حاول فيه أن يثبت تأثير مخلوقات أخرى على حضارات البشر لكن بعكس ما نقول نحن أنهم شياطين ادعى (دنكن) فى كتابه أنهم كائنات فضائية أتت من خارج مجرتنا لتنتثر بذور العلم والحضارة على كوكبنا!!

ثم ألقى قبلته عام ١٩٧٣ بكتابه (ذهب الآلهة) عندما زعم أن أحد الباحثين الأسبان ويدعى خوان ماركيز قام بالعثور على أدلة لزيارة الفضائيين متمثلة فى بعض المنحوتات الأثرية والنقوش الغامضة على ألواح مصقولة من الذهب الخالص فى مجموعة من الكهوف على المنحدرات الشرقية لجبال الانديز بالإكوادور ويعرفها السكان المحليين باسم كهوف دى لوس تايوس وفى عام ١٩٧٦ وبُناءً على كتاب دنكن، أرسلت إحدى الجمعيات البريطانية المتخصصة بعثة تضم أكثر من مائة من الخبراء والعلماء فى مجموعة متنوعة من المجالات حتى أن رائد الفضاء الشهير نيل أرمسترونج نفسه كان من بين أفراد الحملة..

لكن البعثة أصيبت بخيبة أمل إذ أنها لم تجد سوى بعض النقوش الصخرية الغريبة فى المكان.. ولم تجد أيّاً من المنحوتات أو الألواح الذهبية التى ذكرها دنكن فى كتابه.. وادعى خوان ماركيز فى مقابلته رئيس البعثة أنهم بحثوا فى الكهف الخاطيء.. وأن الطريق للكهف الصحيح لازال من أحد الأسرار التى يحتفظ بها الهنود .

فهل كان دنكن نصاباً... أم أن الكهوف بالفعل كانت تحمل لغزاً؟؟
فى الحقيقة لم تكن الإجابة على هذا السؤال بعيدة ..

بل كانت ترقد هناك في قبو كنيسة ماريا بمدينة كوينكا في عهدة قس إيطالى يُدعى كرسبى أمضى حياته في تنصير الهنود بالمناطق النائية بالإكوادور
أحب الهنود القس كرسبى وجلبوا له مجموعة مذهلة من التحف الذهبية
الأثرية وعندما سألهم عنها..قالوا أنهم وجدوها في كهوف تحت الارض قريية
من كهوف تايوس...

وكانت المفاجأة من نصيب رئيس البعثة حينما استطاع أن يقابل القس
كرسبى ويدخل إلى قبو الكنيسة..

إذ أنه وجد أن مقتنيات القس هى ذاتها ما وصفها خوان ماركيز بدقة وأشار
إليها دنكن فى كتابه.

كانت النقوش على الألواح الذهبية غريبة جداً و الرموز غامضة لم يستطع
أحد من العلماء تفسيرها حتى الآن..ولم يستطيعوا تحديد زمن نشأة هذه
الحضارة المندثرة

الغريب أن بعض هذه النقوش أشارت بوضوح إلى عبادة الشمس والقمر
لكن الأكثر غرابة أن يظهر ضمن مجموعة آثار القس منحوتة مُطابقة تماماً
للإلهة إيزيس المصرية بما لا يدع احتمالاً للشك فى عبادتهم للشيطانة الأولى



هرم حجرى



لوحة كاملة من الذهب الخالص يظهر
في أعلاها المعبودين الشهيرين الشمس
والقمر



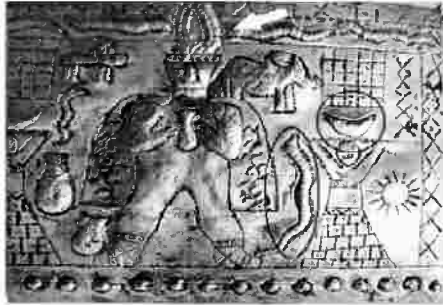
صولجان ذهبى يعلوه الهلال
والقمر يلتف حوله الثعبان والأفعى



القوس كرسبى يحمل هلالاً ذهبياً
من بين المفتنيات



إيزيس في الإكوادور



لوحة من الذهب الخالص من مقتنيات القس كرسبي
لاحظ أيضاً أنهم كانوا يعبدون إلهاً مُقرناً

والآن لنترك كنيسة الإكوادور ولنتوغل أكثر نحو الجنوب
حيث تنتظرنا قصة أكثر غموضاً..

في البيرو...

بدأ كل شيء في العام ١٩٦٦ حينما تلقى الدكتور غافيير كابريرا هدية غريبة
من أحد المزارعين الفقراء من أبناء قريته (إيكا) في البيرو.

كانت الهدية عبارة عن مجرد حجر صغير محفور عليه رسم لسمكة غريبة
ولم يكن هذا النقش بالطبع يعنى أى شئ للمزارع البسيط، إلا أنه كان
يعنى الكثير للدكتور (غافيير) الذى أدرك على الفور أن السمكة المرسومة
على الحجر تُمثل فصيلة منقرضة من الأسماك منذ أزمنة بعيدة

وكان هذا كافياً لإشعال فضول الدكتور وحماسه فراح يجمع المزيد والمزيد
من الحجارة من المزارع الذى قال بأنه جمعها من على ضفة النهر بعد
انحسار أحد الفيضانات عنها، وأخذ يجلبها للدكتور واحدة تلو الأخرى نظير
مبالغ من المال. ولم يمض وقت طويل حتى ذاع صيت أحجار إيكا وانتشر
خبرها بين مجتمع علماء الآثار في العالم كله

وأرسل البعض منها إلى ألمانيا لتحديد خروش الحفر فتبين أنها بالفعل تعود
إلى عصور غابرة.

كانت النقوش المرسومة عجيبة جداً تُصور أناساً يرتدون أزياء وقبعات غريبة
على رؤوسهم و يستخدمون ما يشبه المقراب - التلسكوب اليدوي - للنظر إلى
السماء، ويقومون بإجراء عمليات جراحية بأدوات غريبة وآخرون يقومون
بأنشطة جنسية شاذة ومنحرفة للغاية.

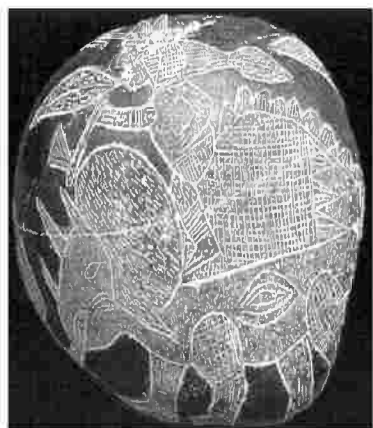
كما كان هناك رسوماً أخرى لهم يقاتلون أو يمتطون أنواعاً من الديناصورات
وهذه النقوش الأخيرة بالذات هى ما أطلقت عاصفة من الجدل حول
الأحجار

فطبقاً للعلم المنهجي التقليدي فإن الديناصورات انقرضت قبل ظهور الجنس البشرى بملايين السنين وأن أسلافنا لم يروا تلك العظاءات العملاقة قط. هكذا قامت المؤسسات العلمية الرسمية بممارسة ضغوطات واسعة وتوجيه انتقادات لازعة لحكومة البيرو فيما يتعلق بتراخيها في فرض القوانين المتعلقة بالآثار، فقامت الحكومة باعتقال المزارع المسكين الذي اعترف بأنه وجدها في أحد الكهوف لكنه رفض الكشف عن الموقع للسلطات، أو هكذا ادّعوا على الأقل!

ثم لم يلبثوا أن قدموا له عرضاً مغرياً للخلاص من السجن، فانتهز المزارع تلك الفرصة وخرج للعلن برواية جديدة مفادها أنه هو الذي قام بحفر هذه الرسومات بنفسه!!

وبالطبع كانت هذه الرواية على درجة عالية من السخافة بحيث جعلت البعض يتأكد من الزيف والخداع الذي تمارسه السلطات الحكومية على بعض الأبحاث العلمية فأى عاقل يتمتع بتفكير منطقي سليم يعلم جيداً أن هذا المزارع الساذج لا يتمتع بالثقافة والحرفية الكافية التى تتيح له هذا الرسم الدقيق على أحجار وصل عددها إلى إحدى عشر ألفاً .

كما أن بعض هذه الرسومات كانت مُعقّدة جداً تُصوّر حيوانات ومناظر طبيعية مختلفة لا يمكن لمزارع بسيط أن يعرفها أبداً إلا إذا كان مُلمّاً بعلم الجيولوجيا والمستحاثات



مجموعة من الأحجار داخل قصر كابريرا

ناهيك عن أن إنجاز مثل هذا العمل الكبير من حفرٍ دقيق لـ ١١٠٠٠ حجر يتطلب عملاً شاقاً ليلاً ونهاراً على مدى عقود طويلة لا يقدر على مثله مزارع فقير، خاصة أن بعض هذه الأحجار يصل حجمها لضعفى رأس الإنسان لكن السُّلطات الحكومية والعلمية ضربت بكل هذا عرض الحائط وتجاهلت تأكيد المختبرات الألمانية بأن النقوش تعود بالفعل لزمن بعيد. وأعلنت أن أحجار إيكّا ليست سوى خُدعة.. هكذا بكل بساطة دون طرح مناظرات فكرية أو بذل مجهودات علمية ذات طابع أكاديمي لكشف الحقيقة.

إن تعنت المؤسسات العلمية الرسمية وشراستها في إخفاء مثل تلك الآثار لهو أمر يثير الاستغراب والشكوك ويبعث على الريبة والتساؤل وعمّا إذا كان ذلك ناتجاً عن عمد أم جهل، فلماذا يبالغون في إنكار فرضية أن بعض تلك المخلوقات قد نجت بمعجزةٍ ما في بعض المناطق واستطاع بعض أسلافنا أن يروها قبل أن تلحق بجنسها وتنقرض هي الأخرى.. لماذا يبالغون في القمع والتعتيم على مثل هذه الفرضية رغم وجود شواهد أخرى عليها غير أحجار إيكّا؟!

فماذا عساهم يقولون عن آلاف التماثيل البدائية الصغيرة على شكل ديناصورات والتي وجدها عالم الآثار الألماني فلاديمير جولسرود عام ١٩٤٥ بالقرب من غواناخواتو بالمكسيك؟!

ماذا عن النقش البارز للاستيجوسورس على معبد (تا-بروهم) الأثرى في أدغال كمبوديا؟ ونقش كوبرى كاشينا الحجرى بأمريكا؟



Ta Prohm temple Dinosaur



Guanajuato Dinosaurs



kachina bridge dinosaur

إذن فنحن لا يمكننا التصديق على إنكار المؤسسات الرسمية لأحجار إيك
لمجرد أن بعضها يحوى نقوشاً لديناصورات
لابد أن نتعلم أن تكون الحقيقة هى السُّلطة وليس العكس وأن على عقولنا
أن تسبح أحياناً ضد التيار إذا ما واجهت أدلة مختلفة عن المفهوم السائد
على أية حال سنحاول أن نستكشف ديانة هؤلاء القوم الغرباء الذين عاشوا
واختفوا بطريقة غامضة منذ آلاف السنين ..
ماذا كانوا يعبدون؟! أو بالأحرى..من كانوا يعبدون؟!
تشير بعض النقوش بوضوح إلى أنهم كانوا يمارسون طقوس عبادة الشمس
ويتوجهون إليها بتلاوة التعاويذ الغامضة
وهناك نقش آخر يوضح لنا مدى قُدسية الأفاعى لديهم وتظهر فيه الأفعى
السماوية بين النجوم تمنحنا حكمتها ومعرفتها الأرضية عبر الكأس مما ينفى
ارتباط هذا الرمز بإله الطب الإغريقى كما يعتقد البعض وأن هذا الرمز
الوثنى يتعلق بالمعبودة الأنثى كما ذكرنا من قبل.
لاحظ أن هذا النقش هو نفسه شعار منظمة الصحة العالمية والصيدلة))
لكن نقشاً واحداً بعينه كان أكثر وضوحاً وجلاءً عن الباقيين إذ يظهر لنا على
أحد الأحجار..البافومت كما نعرفه بأجنحته وقرنيه
 ويفصح لنا نفس النقش عن معبودتهم الأساسية أيضاً..
فقط إذا نظرنا للحجر بالوضع المقلوب!
سنجدها تحدّق بنا..



الأفعى السماوية بين النجوم



عبادة الشمس



البافومت أقدم بكثير من لوحة إيفاس ليفي
 ** انظر النقش بالوضع المقلوب **

شبه الجزيرة العربية

لقد إضطرتُّ إلى تأجيل مظاهر غزو عبادة الشيطانة لشبه الجزيرة العربية لما تنطوى عليه من حضارات عدة , وأحداث جسيمة كان من شأنها القضاء على عبادتها نهائياً في الشرق.. فلم تكن حضارات اليمن هي الحضارات الوحيدة التي قامت في شبه الجزيرة.

ففى أقصى الشرق قامت حضارة دلمون الواقعة على ساحل الخليج العربي وضمت إليها بعض جزر الخليج كالبحرين وعُبدت فيها الشيطانة تحت إسم عشتاروت*

في شمال غرب الجزيرة أيضاً قامت حضارة الأنباط التي كانت حضارة تجارية من الطراز الأول والتي امتدت إلى جنوب سوريا وكانت عاصمتها مدينة البتراء بالأردن

كانت مملكة قوية مزدهرة لكنها عبدت الأجرام السماوية الثلاث وعلى رأسها (ذى الشرى) إله الشمس وسيد الجبال وأعتقد أنه ليس سوى تحريف لـ (آشور) إله الشمس الآشورى .

ونظراً لوجود عاصمة الأنباط في موقع متميز يتوسط الحضارات الرافدية والفينيقية والفرعونية* فكأنما انتقلت إليها المعبودة الأنثى الأشهر من كل حضارة، ويبدو أن الذين نقلوا تلك المعبودات لشبه الجزيرة كانوا يقومون بتحويل أسماء الآلهة الأعجمية لتبدو أسمائاً عربية تناسب لغتهم وثقافتهم.

* لا زالت توجد جزيرة بالخليج تحمل اسم المعبودة القديمة حتى الآن مع بعض التحريف وهي جزيرة (تاروت)
* تقع عاصمة حضارة الأنباط في البتراء بالأردن يحدها فلسطين من الشمال والعراق من الشرق ومصر من الغرب

فزاهم احتفظوا بالمعبودة الكنعانية إيلات وأصبحت (اللات - مؤنث الإله
أى زوجته) وجاء فى معجم لسان العرب لابن منظور أن الالهة هى الحية
العظيمة وأن اللات اسم المعبودة ربما أخذ منها أيضاً
بينما تحولت (إينانا أو إناة) السومرية إلى (مناة- صاحبة المن والعطايا)
أما (إيزة) الفرعونية فصارت (العزى - أى ذات القوة و العزة) ...
وهذه الأخيرة بالذات كان لها مكانة مميزة لديهم..
فقد عُثِر لها على معبدتين كبيرين أحدهما بوادى رم.
ظل النبطيون سادة الجزيرة لفترة كبيرة من الزمان قبل أن يذيقهم الله بأس
الرومان وحصارهم فصارت الأردن بالكامل من إحدى ممتلكات روما
ومن حضارة الأنباط انتقلت تلك المعبودات إلى غرب و جنوب الجزيرة
و بسطت الشيطانة أجنتها على قبائل شبه الجزيرة العربية ...
حتى وصلت إلى قريش فصارت فى أوج مجدها وزهوة انتصارها وكيف لا
وهى تُعبد بجانب البيت العتيق ونجحت فى إضلال أمّة كاملةً من البشر
يقدمون لها القرابين ويُشركونها بالله العلى القدير..
لكنها كانت تعرف أن الأرض تتحضر لأمر جلل ..
أدركت ذلك عندما رأت بعض الأصنام المنصوبة حول الكعبة تتساقط على
وجوهها فتتكسر دون أن يلمسها أحد.
و حينما رأت نيران الفُرس المقدسة التى يعكفون عليها تنطفئ فجأة
ولما تهاوى إيوان كِسرى من تلقاء نفسه وصار هشيماً..وعندما حاولت أن
تلمس الخبر من السماء فوجدتها مُلئت حرساً شديداً وشُهْباً..حينها التفتت
إلى الأرض بغضب هادر وعينان مشتعلتان وقد تأكدت تماماً أن ثمة شخص
مهم جداً على وشك القدوم..
شخص من نفس سلالة عدوها اللدود القديم..إبراهيم
كأنها بعث إليها بجندى من أبنائه .. عبر العصور..

في عام ٥٧١ ميلادياً وُلِدَ أمير الهدى محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي فأراد الله عز وجل أن يكسر شوكة الشيطانة ويجعل نهاية عبادتها في الأرض الحرام على يد النبي الأخير.. نبي الملحمة.. محمد صلى الله عليه وسلم.. فكانت بعثته شبيهة تماماً ببعثة أبيه إبراهيم , لذلك لا عجب أبداً أن يشير النبي صلى الله عليه وسلم إلى مدى الشبه الكبير بينه وبين خليل الله إبراهيم حتى في الخلقة ذاتها ..كما في حديث الإسراء والمعراج. فكلاهما بُعِثَ في أرض تعج بعبادة الأفلاك والشياطين الأوثوية وكلاهما من أولى العزم نالوا أشد البلاء في سبيل دعوتهم وحربهم على الشيطانة كانت حرباً ضروس...

فقد ترسخ لدى الجاهليين أن الشمس و القمر هما معبودين أساسيين لما رأوا من توارث الممالك السابقة لعبادتهما.. والمفارقة المضحكة هنا أنه لما اتاهم المصطفى بالتوحيد قالوا عن دعوته أنها هي أساطير الأولين ويبدو أن الكفار والمنافقين لما وجدوا المسلمين يتخذون من رؤية الأهله موقفاً للصيام وأداء مناسك الحج اعتقدوا أن ذلك نوعاً من التقديس لمعبودة القمر القديمة فاستغلوا ذلك وجادلوا المسلمين في الأمر محاولين التقريب بين معبوداتهم الباطلة ودين التوحيد*.

فما كان من الصحابة إلا الذهاب للنبي صلى الله عليه وسلم وسؤاله عن ذلك... فكانت الإجابة حاسمة ...

((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ)) ١٨٩- البقرة
مجرد موقايت.. ولا تعدو كونها كذلك.

* كما حاولوا من قبل عدة مرات فأنزل الله فيهم (قل يا أيها الكافرون , لا أعبد ما تعبدون).

وقد فسر السابقون تلك الآية بأن الصحابة كانوا يستفسرون من النبي عن كيفية زيادة الهلال ونقصانه أو كيف يصير خطأ مضيئاً رفيعاً ثم محاقاً ثم تكتمل الإستنارة فتشمل البدر كله..

وأعتقد أن هذا خطأ وقع فيه المفسرون الأوائل لسببين ..

السبب الأول أن لو كان الأمر كذلك لاختلفت صيغة السؤال ولسأله عن منازل القمر وليس عن الأهلة .. لكنهم سأله عن الأهلة.. والأهلة فقط السبب الثاني أن الله عز وجل سبق وأن ذكر منازل القمر في آية أخرى مكية تسبق آية الأهلة المدنية حين قال:-

(وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) ٣٩- يس

فلماذا سيسألون عن منازل القمر وقد تم إيضاح هذه الجزئية من قبل؟! إذن هم كانوا يسألون عن الأهلة لغرض آخر.

ولقد خرج علينا طائفة من المشككين في هذه الأيام يقولون بنفس أقوال الكفار القدامى و يزعمون أن المسلمين يعبدون إلهة القمر واستدلوا بذلك على أنهم يضعون الأهلة فوق مآذن مساجدهم*.. وصدق ربنا إذ قال ((كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوفُونَ)) ١١٨ البقرة

والحقيقة أنه إدعاء باطل محض.. فهي بدعة أدخلتها الدولة العثمانية وليس لها أى أصل في الشرع , فالنبي وصحابته الكرام لم يضعوا أى أهلة فوق المساجد ولا غيرها..

بل إن شعار الدولة العثمانية نفسه للأسف

كان يحمل أبرز رموز عبادة الأنثى... ولهذا قصة

* هناك من يزعم أن فتحة الهلال تعطى دلالة على اتجاه القبلة لمن هم بخارج المسجد..وهو قول مردود إذ أننا لو تتبعنا الكثير من المساجد لوجدنا القبلة في اتجاه وفتحة الهلال في إتجاه اخر، ثم لماذا نجدها على المسجد الحرام والبيت كله قبلة؟؟

في عام ٣١ ق.م تمكن القائد الروماني أوكتافيوس من الانتصار على جيوش البطالمة اليونان في موقعة أكتيوم البحرية ومنذ ذلك الحين صارت مصر ولاية تابعة لروما

فشاعت عبادة الإله حورس المصري (إله الشمس) في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية* ولم يكن ينافسه في ذلك الشأن سوى عبادة إله ميثرا الفارسي (إله الشمس أيضاً) والذي انتشرت عبادته في الشمال الشرقي لحوض المتوسط. ومع ظهور الديانة المسيحية لاقى المسيحيون الأوائل اضطهاداً شديداً وتعذيباً مُروّعاً على أيدي الرومان الذين كانوا يُلقونهم أحياءاً للأسود الجائعة في ساحة الكولسيوم بلا رحمة، لكن ذلك لم يمنع أتباع المسيح من الدعوة بصبرٍ وجَلَدٍ إلى دينهم الذي بدأ ينتشر شيئاً فشيئاً

حينئذٍ شعر الملك الروماني قسطنطين بالخطر واثارت مخاوفه إزاء تشتت الناس وانقسامهم وضياع مُلكه إلى الأبد بسبب هذا الدين الجديد، فأبدى تعاطفاً مُريباً مُفاجئاً واعتنق النصرانية ودعى إلى اجتماع أساقفة الدين المسيحي بمجمع نيقية أو ما يُعرف بالمجمع المسكوني الأول عام ٣٢٥ م - أي بعد مرور ثلاثة قرون كاملة على رفع المسيح - للوقوف على طبيعة شخصية السيد المسيح أكان بشراً حقاً.. أم إلهاً كما ادّعى بولس*.

* كان من عادة الرومان ضم آلهة البلاد المفتوحة إلى جانب آلهة الإمبراطورية كنوع من المغازلة العقائدية للشعوب لتقبل الكيان الروماني المُحتل

* يرى كثير من الباحثين الغربيين كمايكل هارت صاحب كتاب (الخالدون المائة) أن الناس كانت تعتقد ببشرية السيد المسيح قبل أن يأتي بولس الرسول صاحب بدعة ألوهيته، ويُحدِث الخلاف الشهير الذي استغله قسطنطين فيما بعد للحفاظ على ملكه من الزوال، جدير بالذكر أنه لم يرد بأي من نسخ الإنجيل على لسان السيد المسيح نفسه أن قال بشكل صريح قطعاً أنا الإله أو اعبدوني أو اعبداوا والدتي قط

وفي ذلك الاجتماع أدخل قسطنطين تعديلات جذرية خطيرة على المسيحية إذ نصر وأقر الرأي القائل بأن يسوع كان إلهاً بالرغم من قلة عدد الأساقفة القائلين بذلك في المجمع المسكوني نفسه و بالرغم من وجود طوائف أخرى كبيرة وقتها كانت تؤمن بأن المسيح عيسى بن مريم لم يكن سوى بشراً رسولاً كالإبونيين وأتباع ثيودوتاس وأتباع بولس الشمشاطى وغيرهم* وكان أشهرهم وآخرهم طائفة الآريسيين* أتباع الراهب آريوس الذى تم نفيه إلى أسبانيا ثم سرعان ما تم التخلص منه لاحقاً.

إذ قام الإمبراطور قسطنطين باستدعائه عام ٣٣٦ م لمناظرة القس اسكندر أسقف كنيسة الأسكندرية - أحد كبار القائلين بألوهية المسيح - لحسم الخلاف الدائر-زعموا- وتحديد طبيعة السيد المسيح.

وقبل المناظرة بيوم واحد وبينما كان آريوس يسير في جماعة له إذ به يشعر بمغص حاد مفاجئ يمزق أمعائه فاستأذن ليقضى حاجته فنزف دماً كثيراً وسقط صريعاً على الفور مما جعل كثير من المؤرخين يُرجحون أنه قد تم قتله بالسُّم .. خاصةً أن قسطنطين لم يُبد أى نوع من الأسى على رحيله بل قيل وقتها أن الرب قد أبطل مذهب آريوس بنفسه!

* لم يكن النصارى الموحدين المؤمنين ببشرية المسيح يطلقون على انفسهم هذه الأسماء..لكن لجأ اصحاب عقيدة التثليث إلى هذه الحيلة لشيطنتهم فأطلقوا على أنفسهم اسم المسيحيين أى أنهم هم وحدهم أتباع المسيح وأما المخالفين ممن سواهم فهم أتباع فلان وأتباع علان ،فألبسوا الحق ثوب الباطل.

* وهم الذين أتى ذكرهم في رسالة النبی محمد إلى هرقل ملك الروم (أسلم تسلم وإلا فعليك إثم الأريسيين)

وَفُرضت عقيدة تأليه المسيح بالقوة وتعرضت فيما بعد * كل الطوائف القائلة بشريته للقهر والإذلال والقتل حتى أن أحد المؤرخين الغربيين قدّر عدد الذين قتلهم الكنيسة من الآريوسيين بنحو اثنا عشر مليوناً* وحرّقت كل كتب الموحدين واضطر بعضهم للهروب إلى مناطق بعيدة نائية واستحقوا لعنة المجامع النصرانية وسرعان ما وُصموا بالكُفر والهرطقة!! لقد كانت مؤامرة قسطنطين الماكرة تهدف إلى المغالاة في شخصية السيد المسيح إلى درجة تأليهه ليحل محل حورس إله الشمس المصري المعبود آنذاك وبذلك يكون قسطنطين قد ضرب عصفورين بحجر إذ استطاع أن يجمع الناس على دين واحد ويحفظ إمبراطوريته من التمزق والانقسام وفي ذات الوقت أمكنه الحفاظ على مراسم عبادة الشمس التي ورثها من آباءه وأجداده.

لقد أخرج إلى الوجود ديناً هجيناً هو مزيج من الديانة الوثنية والدين المسيحي وتحول السيد المسيح من رسول بشرى إلى إله سماوى كحورس حتى أننا نجد الكثير من أوجه التشابه بين قصة حورس و قصة يسوع المُخترعة أبرزها أن كلاهما صُلب وكلاهما بُعث بعد موته بثلاثة أيام*... ليس هذا فحسب..فبالرغم من أن الكتاب المُقدّس لا يذكر أى موعد أو تاريخ مُحدد لميلاد السيد المسيح إلا أن قسطنطين أصرّ على اعتماد تاريخ ميلاد الإله حورس- ٢٥ ديسمبر - كعيد ميلاد ليسوع أيضاً.

* بالرغم من أن الامبراطور قسطنطينوس ابن قسطنطين حكم الإمبراطورية بعد والده على التوحيد وعلى العقيدة الآريوسية طيلة فترة حكمه التي دامت ٢٤ عاماً إلا أن المُثُلثة ومؤلّهي المسيح علا شأنهم في عهد الامبراطور جوليان ثم اعتلوا عرش الحكم على يد الامبراطور ثيوديسيوس فبدأت معه مرحلة قتل وتعذيب الآريوسيين الموحدين .

* جون ديفنبرت - كتاب (عذراً محمد والقره ان) ص-١٦٠ لندن ١٨٦٩

* لا يؤمن المسلمون بحادثة الصلب هذه إطلاقاً ولا موت المسيح أصلاً

وكان الرومان يحتفلون في ذلك اليوم بعيد الـ(ساتورناليا) * عيد ميلاد إله الشمس الذى لا يُقهر...فجعلوه يوم ميلاد المسيح!!
 المثير في الأمر أن قصة الصَلْب والفداء والألوهية هذه لا تتشابه مع قصة حورس فقط , بل لآلهة أخرى عديدة حول العالم أقدم بكثير من يسوع نفسه كالإله كريشنا في الهند وميثرا في فارس وجانغ تي وبوذا في الصين والإله جاوبول لدى الأنجلو ساكسون, وكذلك الإله أتييس من فريجيا الذى صُلب على شجرة صنوبر..والإله ديونيسيس اليونانى والقائمة طويلة.
 كلهم قاموا من الموت أو الصَلْب بعد ثلاثة أيام تحديداً .
 كما أن تاريخ ميلادهم - على اختلاف تقاويم بلادهم الزمنية- يوافق أطول ليلة وأقصر نهار أى أنه هو نفسه التاريخ الذى تم اختياره لميلاد يسوع الخامس والعشرون من ديسمبر*..

فلماذا تكرر هذا الإطار العام للحكاية؟!
 الواقع أن تحديد هذا التاريخ بالذات ومسألة الصلب والبعث بعد ثلاثة أيام لم تكن سوى مظاهر فلكية شمسية لاحظها الكهنة من عبّاد الشمس وقدسوها في كل الشعوب القديمة
 ففي شهر ديسمبر تحدث ظاهرة الانقلاب الشتوى حيث يقصر النهار ويطول الليل ويزداد الجو برودة وتبدو الشمس في نصف الكرة الشمالى وكأنها تنهزم وتنسحب وتتجه نحو الجنوب وتبدو أصغر وأقل إشعاعاً

* وهو على الأرجح عيد الزينة الفرعونى أو يوم الزينة المذكور في القرءان الكريم وربما لهذا السبب تُعلّق زينة عيد الميلاد (الكريسماس)
 *يشير القرءان الكريم إلى موعد آخر لميلاد المسيح في الآية (٢٥) من سورة مريم (وَهَؤُلاءِ إِلَٰهٌ يُجَدِّعُ النَّحْلَةَ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَيْرِيًّا) ومعلوم أن موسم جنى الرُطْب في فلسطين في الصيف وليس في الشتاء
 انجيل لوقا أيضا يذكر ان مولد يسوع جاء متزامناً مع وجود رعاة للأغنام فأى راع هذا الذى يرمى في الثلوج!

ويصل الأمر إلى ذروته في يوم الثانى والعشرين من ديسمبر إذ تزداد مساحة الليل ويصبح أطول بكثير من النهار وتتوقف الشمس عن الاتجاه للجنوب فتبدو كأنها ماتت وتوقفت عن صراعها المرير مع الليل ويستمر هذا الوضع لمدة (ثلاثة أيام) فيما يُعرف فلكياً بظاهرة (موت الشمس) وتغرب فيه الشمس كأقرب ما يكون من مجموعة نجمية تسمى crux على شكل (صليب)

وفي يوم الخامس والعشرين من ديسمبر تبدأ مرحلة (ميلاد الشمس) أو بعثها من جديد إذ يسجل النهار أولى انتصاراته على الليل فيزداد بمعدل دقيقة أو دقيقتين ويطول تدريجياً إلى أن يصل إلى يوم الاعتدال الربيعى يوم ٢١ مارس , حيث يستوى الليل و النهار تماماً .

لهذ السبب.. يتشارك يسوع والآلهة الشمسية الأخرى مفهوم (الصَلْب) و(الموت لثلاثة أيام) و..(القيامة).

إن تطابق القصة الرومانية ليسوع بهذا الشكل مع حكايات هذه عن الآلهة الوثنية القديمة ليس له سوى تفسير واحد ..

وهو أن مؤامرة التحريف العالمية هذه لم تكن فكرة قسطنطين في الأصل بل كانت بإيعاز وإيعاز من الشيطان - فعلياً - إلى كهنته وأوليائه من عبّاد الشمس وأنها على الأرجح لم تكن المرة الأولى ولم تطل المسيح وحده بل سبق وأن نفذها كهنة آخرون ومارسوها في الماضى على شخصيات بشرية أخرى - كحورس وكريشنا وميثرا وغيرهم - ربما كانوا أنبياءاً أو صالحين في أقوامهم فتم تحريف دياناتهم وتحويلهم إلى آلهة شمسية لفتنة الناس ولضمان الحفاظ على طقوس عبادة إلههم القديم الذى يحمل بين قرنيه الشمس دائماً.. وهذا ما قد يفسر تعدد أسماء آلهة الشمس في الحضارة الواحدة فكلما ظهر لهم نبى سارعوا بتحريف ديانته لعبادة الشمس.. لقد كانت مؤامرة واحدة أيها السادة.. عبر العصور..

لذلك يقول الله عز وجل في مُحكم آياته ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ
وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَتَى يُؤْفَكُونَ)) ٣٠-التوبة

يضاهئون أى يُماثلون بقولهم قول الأقوام الذين كفروا من قبلهم من البوذ
والهنود والفراعنة وغيرهم بتأليهم للبشر..

لقد أدرك كثيرٌ من المفكرين الغربيين حقيقة هذه الخديعة وأن شخصية
يسوع المؤلَّهة لم تكن سوى تحويراً للإله المصرى القديم واكتساباً لنفس
رموزه وملامحه، فكما كان حورس إلهاً للشمس نجد كثيراً من اللوحات
الرومانية ترسم شمساً مُشرقة خلف رأس يسوع، ثم انتشر هذا التقليد بين
كنائس العالم ولا زال مُتبعاً حتى الآن

ولم يكن الصليب المسيحى الحالى سوى نسخة مُستحدثة من مفتاح الحياة
القديم الذى يرمز لعبادة الشمس فى الحضارات الغابرة
ولذلك زعم قسطنطين حين قام بعملية التحريف أنه رأى فى منامه الصليب
بجانب الشمس ومنادياً يناد (بهذا ستُنصر)!!

يقول داني فيرا: «إن عبادة الصليب أصلها وثني، حيث كانوا يستخدمون
الصليب فى السحر قبل المسيحية*، فأعجبت هذه الأفكار الأباطرة الوثنيين
ليُنْاصروا عُبَاد التثليث» ص ١٠٩ من كتابه هل العذراء مريم حية

*إن الإشارة إلى استخدام الصليب فى السحر منذ القدم ليجلب إلى أذهاننا مباشرة مشاهد
جلسات علاج الجان المشبوهة التى تتبناها الكنيسة فى زماننا على يد قس شهير .

وفي القاموس التفسيري لكلمات العهد الجديد (لندن ١٩٠٤): «إن الصليب كان يُحمل في أيدي الكهنة المصريين والملوك كرمز إلى سلطتهم ككهنة لإله الشمس، وكان يُدعى رمز الحياة»

ولأن المسيح كان مُرسلاً للخراف الضالة من بنى إسرائيل - كما جاء على لسانه- فقد كان المسيحيون الأوائل يتعبدون في يوم السبت أو السبت اليهودي لكن قسطنطين أمر على تغيير هذا اليوم إلى الأحد الذي كان الوثنيين يتعبدون فيه لإله الشمس وكان معروفاً بيوم الشمس Sunday

ويشير كثير من المؤرخين كـ فرانز كومون إلى أن طقس تناول المسيحي (الأفخارستيا) قد أخذ بعينه من طقوس عبادة ميثرا (إله الشمس الفارسي) حيث كان أتباعه يعتقدون أنهم يأكلون جسد ميثرا ويشربون من دمه المُمثلان في الخبز والنبيد وكانوا يصنعون أقراص الخبز دائرية الشكل محاكاةً للشمس , كما كان الكهنة الميثراويين يقومون بحلق دائرة واسعة في وسط شعر الرأس تمثل قرص الشمس ليحملوا رمز إلههم على رؤسهم.. ولا زال بعض القساوسة الكاثوليك يحافظون على هذه العادة حتى الآن.

يقول المؤرخ كرين برنتن «إن المسيحية الكافرة في مجلس نيقية مخالفة كل المخالفة لمسيحية المسيحيين في الجليل، ولو أن المرء اعتبر العهد الجديد هو التعبير النهائي عن العقيدة المسيحية لخرج من ذلك قطعاً بأن مسيحية القرن الرابع لا تختلف عن المسيحية الأولى فحسب، بل إن مسيحية القرن الرابع لم تكن مسيحية بتاتاً» ص٢٠٧ من كتاب أفكار ورجال

((إن النصرانية لم تقضِ على الوثنية، بل تبنتها. فالعقل الإغريقي الذي كان في احتضار عاد إلى الحياة في صورة جديدة في لاهوت الكنيسة وطقوسه))
المؤرخ العلامة ول ديورانت

((إن الدراسات التاريخية للمسيحية وأصولها تثبت أن كل ما ليس له أصل في الإنجيل مقتبس من أسرار الوثنية))
مؤرخ الأديان أرنست رينان

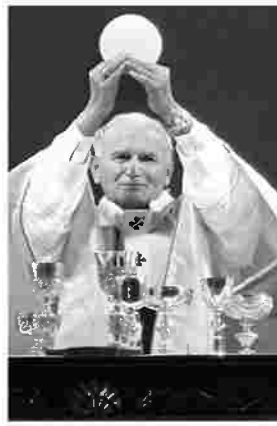
((إن المسيحية هي محاكاة ساخرة لعبادة الشمس حيث يستبدلون الشمس بشخص يُسمى المسيح ويعبدونه بدلاً منها))
المفكر الإنجليزي توماس باين ١٧٣٧-١٨٠٩

((المسيحية غير مبنية على حقائق وليست سوى قصة رومانية تطورت سياسياً))

جوردان ماكسويل
كاتب وباحث أمريكي بعلم اللاهوت والرموز



كرادلة الفاتيكان أثناء الإحتفال بعيد الميلاد



خبز التناول



ونحن كما علمنا أن روما كانت تدين بعبادة الإناث كمينرفا وفينوس وإيزيس و انتشر همدائنها ما تتضمنه تلك العبادة من رموز كالأهله والنجوم المثلثة كما أشرنا مسبقاً

فلما صار يسوع إلهاً..كان لزاماً أن تصير أمه مريم إلهة كذلك وكان من المنطقي أن يعتبر عامة الرومان أن تأليه مريم هو استكمال وإمتداد لتقديس وعبادة الأنثى في صورة جديدة فبالنسبة إليهم لم يتغير أى شىء..سوى الإسم فقط فبدلاً من عبادة الإلهة إيزيس أم الإله حورس صاروا يعبدون الإلهة مريم أم الإله يسوع.. واحفظوا بنفس الرموز القديمة.. حتى أن بعض لوحات وتماثيل الفن البيزنطى جعلت من النجمة المثلثة والهلل رموزاً للسيدة العذراء نفسها..!! وبالع آخرون وجعلوا لها أجنحة! أى أن السيدة العذراء صارت حرفياً هى إلهة القمر الجديدة ويظهر ذلك جلياً في الابتهالات المريمية القديمة إذ نجد أنها تشير إلى العذراء باعتبارها ربة للقمر..فيقول البابا إينوست في دعاءه لمريم ((إلى القمر يجب أن يرفع رأسه ذلك الغارق في الخطايا..لقد غاب عنه النهار ولم تعد تشرق عليه الشمس.. ولكن هاهو القمر عندالافق.. فليتوجه عند مريم التى يجد عندها الآلاف طريق الخلاص كل يوم)) * وفي البرتغال لا زال الأهالى يطلقون على القمر (أم الإله) وفي كثير من أنحاء فرنسا لازال الفلاحون حتى الآن يدعون القمر باسم .. (السيدة العذراء)..

ROBERT BRIFFAULT, THE MOTHERS P 378

ESTHER HARDING – WOMAN MYSTRIES PP99-100 *

كما تشير بعض الأدعية المريمية الأخرى إلى اعتبار العذراء نجمة الصباح!!
فيقول البابا برناردوس في ترنيمة لمريم بعنوان (يانجمة الصباح)
((إن ثارت عليكم رياح التجارب، أو صدمتكم المحن، فالتفتوا إلى النجمة
وادعوا مريم وإن حاقت بسفينتكم القلقة أمواج الغيظ أو البخل أو الشهوة
فارفعوا النظر إلى مريم))

المرجع الأب مترى هاجي اثناسيو، الموسوعة المريمية ص ٧٧٦
تأملوا كيف تحول القمر و نجمة الصباح (كوكب الزهرة) من رموز وثنية
للألوهة المؤنثة إلى أيقونات للعذراء!!

وحتى شجرة عيد الميلاد الشهيرة التي لا نجد بالكتاب المقدس أى رابط بينها
وبين قصة ميلاد المسيح فتقول العديد من المراجع أنها عادة وثنية قديمة
مارستها بعض القبائل التي عاشت في غابات ألمانيا في القرون الوسطى
و كانوا يعبدون الإله ثور* THOR واعتادوا أن يُزينوا الأشجار الصنوبرية
دائمة الخضرة ويُقدّمون على جذع إحداها أضحية بشرية*
لكنى أقول.. لماذا نذهب بعيداً ونُفسّرها على أنها عادة جيرمانية
فالشجرة أصلاً ليست سوى بيت إيزيس المصرية وأحد أبرز رموزها*

* وبالمناسبة الإله ثور هو أحد الآلهة المولودة في ٢٥ ديسمبر!
* ويقال أن تلك الأشجار الوثنية كان يصنع من أخشابها عصى السحرة ومن هنا أنت عادة
تقدّيس الخشب والمثل الشهير لدرء الحسد (امسك الخشب) واستوحى منه كذلك اسم Holly
wood هوليوود
* ولربما كانت شجرة مريم في مصر بمنطقة المطرية أحد هذه البدع والخرافات..وهى شجرة
جميز بالمناسبة أى نفس نوع الشجرة التي تسكنها الإلهة ايزيس !



الفاتيكان

السيدة العذراء .. إلهة القمر الجديدة



عامود سانت آن
إنسبروك - النمسا



ساحة كولونا - روما



كاندرائية بطرس وبولس
كاميانتس بودلسكي -
أوكرانيا



العذراء تسكن شجرة عيد الميلاد



إيزيس تسكن شجرة الجميز
مقبرة باشدو - آثار دير المدينة
بالأقصر



ميثرا الإله الفارسي المولود في ٢٥ ديسمبر
يعلوه الشمس والهلال
متحف اللوفر



يسوع الإله المولود في ٢٥ ديسمبر
يعلوه الشمس والهلال
مقتنيات الفاتيكان



الفاتيكـان



البابا يوحنا الثاني



بالرغم من أن هذه لم تكن من تعاليم المسيح أبداً
فمن أين أتوا بعبادة امرأة؟؟

ويظهر على أحد جدران قصر الملك سرجون الثاني نقش لـ(إنكى) بأربعة
أجنحة ويمسك بيمينه ثمرة صنوبر.

الإله (سيرابيس) زوج الأفعى إيزيس لم يكن سوى ثعبان بشري آخر
ويُصور كلاهما كثعبان وأفعى ملكيين يحيطان بصولجان تعلوه ثمرة صنوبر

أساطير السُلافيين أجداد الروس تقول أن الإله (فيليس velese) كان
ثعبان ضخم نصف بشري بلحية طويلة وقرني ثور يقيم في عالم ما وراء
البحار لكنه يسكن أحياناً في الأشجار الكثيفة الملتفة كالصنوبر والبلوط ..

وكذلك الإله أتيس من فريجيا الذي صُلب على شجرة صنوبر

وكانوا يعبدون الإله ثور THOR واعتادوا أن يُزينوا الأشجار الصنوبرية
دائمة الخضرة ويُقدّمون على جذع إحداها أضحية بشرية



أحد آلهة الأنوناكي بأربعة أجنحة
وثمرّة صنوبر



صولجان أوزوريس



ثمرّة صنوبر ضخمة بساحة
الفاطيكان



الصولجان البابوي بالفاطيكان

هل يملك أحدكم إجابة واضحة عن علاقة الكاثوليكية بالصنوبر!!

ولم تكن هذه الرموز- الهلال والنجمة- معروفة للأتراك من قبل
ولكن حين فتحوا القسطنطينية عاصمة روما عام ١٤٥٣ م , كان ينتشر بها
هذا الشعار فأخذوه - بجهل - وجعلوه شعاراً لعاصمتهم (الأستانة)
ثم صار يعلو مساجدنا

لكن المؤكد أنها لا تمت للإسلام بصلة ولم يرد شيء عن شعار الهلال سوى
حديث لا يصح عن النبي عقد فيه راية سوداء عليها هلال أبيض
يقول الشيخ ابن عثيمين ((إن بعض المسلمين الذين قلدوا غيرهم فيما
يصنعونه على معابدهم، ووضعوا الهلال بإزاء وضع النصرى الصليب
وعلى هذا فلا ينبغي وضع الأهلة على رؤوس المنارات من أجل هذه الشبهة
، ومن أجل ما فيها من إضاعة المال والوقت)) «مجموع فتاوى ورسائل ابن
عثيمين» (١٣ / ٩٤١)

وقد رد الله على الذين يسعون في آياته معاجزين من الأولين والآخرين وبين
في كتابه العزيز أن الشمس والقمر ليسا سوى مخلوقين
وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ
وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ. [فصلت:٣٧].
ولهذا السبب أيضاً تكثر في القرءان المواضع التي يخبرهم فيها سبحانه أن له
مطلق القدرة والسيطرة على الشمس والقمر وسائر النجوم لعلمهم يعقلون..

(ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر
والنجوم)

(والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره)

(وسخر لكم الشمس والقمر دائيتين)

(وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى)

وتأمل مطلع سورة الرحمن كأنها ترد على ادعاءات الشيطان في الحضارات السابقة وزعمه بأنه من قام بخلق البشر ومنحهم الحكمة والمعرفة ((الرحمن، عَلَّمَ القُرْآنَ، خلق الإنسان، علمه البيان)) هو سبحانه من خلق وعَلَّمَ

ثم انظر كيف ذُكرت الأقانيم الوثنية المعبودة في ترتيب ذو مغزى قد يؤكد المعنى المُشار إليه ((الشمس والقمر بحسبان، والنجم والشجر يسجدان)) الشمس والقمر والنجم والشجر!

ولعل هذا هو سبب تحدى المشركين الشهير للنبي محمد صلى الله عليه وسلم حين طلبوا منه شق القمر بالذات، فهذا يعنى سيطرة رب محمد (صلى الله عليه وسلم) على تلك الأجرام الضخمة اللامعة في السماء..

فلما انشق القمر فلققتين، كَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَقَالُوا سِحْرٌ مُسْتَمَرٌّ وَاتَّبَعُوا سُنَنَ الرَّافِدِيِّينَ وَمَنْ سَبَقُوهُمْ فَاتَّخَذُوا لَتَلِكِ الْمَعْبُودَاتِ السَّمَاوِيَةِ أَصْنَاماً أَرْضِيَةً يَعْبُدُونَهَا وَيَقْدُمُونَ لَهَا الْقَرَابِينَ وَالذَّبَائِحَ وَيَتَبَارَكُونَ بِتَسْمِيَةِ أَبْنَائِهِمْ عَبْدَ الْعَزَى وَعَبْدَ مَنَاةٍ وَقَدْ أَكَّدَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنَّ عِبَادَةَ الْأَنْثَى كَانَتْ هِيَ الْمَهْمِيَّةَ عَلَى مَعْبُودَاتِهِمْ فَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَهَا

(أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ)

١٩-٢١ النجم

لقد شكّل هذا الثلاثي المؤنث أهم معبودات العرب بلا مُنازع وكانت الْعَزَى هي أشهر تلك الآلهة وأعظم أصنام قريش وكنانة قاطبة يزورونها ويتقربون إليها بالذبائح، وكان سدنتها من سادة القوم وأشرفهم من بنى سليم وبنى شيبان ، بل وذُكر في حديث صحيح أن الْعَزَى كانت إلههم الْمُفْضَل الذى يعبدونه قبل النوم مباشرة ! *

*مجمع الزوائد للهيثمى ٦١١٩٢

تشير بعض الروايات إلى أن عمرو بن لحي الخزاعي هو الذى أدخل عبادتها إلى قريش بينما يقول الكلبي* أن من أوجد عبادة العزى هو شخص يُدعى ظالم بن أسعد وهو الذى بنى لها بيتا وكان يصدر من هذا البيت أصواتاً غريبة !!، بل ويذكر بعض الإخباريين أن بيت العزى كان يصدر صوتاً أنثوياً شيطانياً يكلم الناس.. وكذلك بيت اللات ومناة

ولأن العزى ليست فى الأصل سوى تحويل للإلهة المصرية إيزة (إيزيس) كما ذكرنا آنفا فقد كانت العزى إلهةً للحرب كما كانت إيزيس.. وكان العرب يحملون صورتها فى غزواتهم، وفى يوم غزوة أُحُد كان المشركين يباهون المسلمين بالعزى قائلين (ألا لنا العزى ولا عَزَى لكم) فيجيب المسلمون (الله مولانا ولا مولى لكم).

كما ارتبطت عبادة العزى بعبادة النجم سيروس نفس النجم الذى ارتبطت بالإلهة (إيزيس) لكن أطلق عليه العرب اسم (الشعري اليمانية) إلى ذلك يشير القرآن الكريم فى سورة (النجم) فيقول:- ((وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَىٰ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ))

٤٩-٥١ النجم

بينما يذهب عدد غفير من المستشرقين كـ فلهاوزن وستاركى إلى إرتباط العزى بكوكب الزهرة، وبذلك قالت بعض المصادر القبطية المبكرة فى القرنين الخامس والسادس الميلادى كإسحاق الإنطاكى فى الميامر وبروكيوس الذى صرّح بأن المنذر صاحب الحيرة ضحى للعزى بإبن عدوه الحارث ملك غسان وكان فى يده كأسير

*بو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي أحد اشهر المؤرخين العرب وُلِدَ بالقرن الثانى الهجرى

وروى القديس نيلوس من أشراف القسطنطينية خبر ابنه الذي أسره عرب البادية وأرادوا التضحية به لآلهتهم العُزَّى أى الزهرة عند طلوعها صباحاً لولا أن النوم تثاقل عليهم فنجا الولد* .

وسواء ارتبطت العُزَّى بنجم الشعرى أو كوكب الزهرة أو كليهما فإن هذا يجعل أصابع الإتهام تشير إليها بقوة وتجعلها المرشح رقم واحد لتكون هى ذات الشيطانة القديمة المعبودة فى كل الحضارات السابقة.

خاصةً مع ورود قصة غريبة فى كتب السير تثير الشكوك حولها أكثر.

القصة قد رواها عدد من الحُفَظ

أبو يعلى فى مسنده (١٩٦/٢) النسائي وأبو عوانة كما نقله السيوطي عنهما فى الدر المنثور (٦٥٢/٧) والبيهقي فى السنن الكبرى (٤٧٤/٦) ورواه الشيخ أبو عبد الله المقدسي فى الأحاديث المختارة (٢١٩/٨) وقال: إسناده صحيح بالمتابعة. و ذلك أن رواياته إما ضعيفة وإما حسنة، ولكنها بمجموع طرقها تكون صحيحة.. كذلك ذكرها الكلبي فى كتابه (الأصنام) مروية عن ابن عباس..

القصة حدثت بعد فتح مكة مباشرة.. حين أرسل النبى سَرية عسكرية بقيادة خالد بن الوليد فى مهمة خاصة لهدم صنم العُزَّى

* من كتاب الميثولوجيا عند العرب- سليم الحوت ص ٧٠

تقول القصة :

يُبعث خالد بن الوليد إلى نخلة (منطقة على بعد ليلة من مكة)، وكانت بها العُزَّى فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرة*، فقطع السمرة، وهدم البيت الذي كان عليها. ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره. فقال: «ارجع فإنك لم تصنع شيئاً». فرجع خالد فلما أبصرت به السدنة وهم حجبها أمعنوا (هربوا) في الجبل وهم يقولون: يا عَزَّى خبليه، يا عَزَّى عوريه، وإلا فموتي بِرُغْمٍ»

فأتاها خالد فإذا هي امرأة عريانة، ناشرة شعرها، تحتفن التراب على رأسها، وتضع يديها على عاتقها* فصاح بها قائلاً
يا عَزَّ كفرانك لا سبحانك..إني رأيت الله قد أهانك ثم عممها بالسيف حتى قتلها، ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: «نعم تلك العُزَّى وقد يئست أن تُعبد ببلادكم أبداً»

وهنا نستخلص من القصة بضعة استنتاجات مهمة

١- مدى إرتباط عبادة الشيطانة الأنثى بالأشجار... فكما أن العزى سكنت شجرة السمرة ،سكنت إيزيس المصرية شجرة الجميز، وسكنت ليليتو السومرية شجرة الصفصاف ، و كان يُرمز لعشيرة بجذع شجرة وآلهات الأفاعي بالهند أيضاً كُنَّ يسكنُ الشجر كما لم تخلُ الأساطير النوردية في شمال أوروبا عن إنتشار عبادة شجرة الحياة (يغدرسيل) وهى شجرة بلوط ... هذه ليست صدفة إذن....

* شجرة السمرة هى شجرة كثيفة الأغصان ولعلها هى ذاتها شجرة ذات الأنواط المذكورة بحديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه حين قال : (خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط).رواه الترمذى وأحمد وصححه الألبانى.

* لاحظ أن وضعية اليد على الأكتاف هذه هى نفس وضعية إيزيس الشهيرة وهى نفسها التى كان الفرعنة يدفنون عليها موتاهم ...ذكرت وضعية العزى هذه في كتاب (الأصنام) للكلبى.

٢- إن كلاً من شجر السمرة و الصفصاف و الجميز والبلوط ينتمى إلى طائفة الشجر (الأيكة) أى الشجر ذو الأغصان الكثيفة الملتفة..مما قد يعطينا مفهوماً جديداً عن (عبادة الأيكة) التى ذُكرت في القرءان أكثر من مرة ... فلربما كانت عبادتهم في الأصل هى عبادة الشيطانة التى تسكن ذلك النوع من الأشجار

(وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبِيعَ كُلُّ دَذِّبِ الرُّسُلِ فَحَقَّ وَعِيدِ) ١٤ ق
(وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ) ١٣ ص
(وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ) ٧٨ الحجر
(كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ) ١٧٦ الشعراء

٣- إن إرتباط الشيطانة بالشجرة إلى هذا الحد يقودنا بتلقائية ويعيد إلى أذهاننا قصة أقدم بكثير....قصة الخطيئة الأولى..

فهل هى الحية التى حملت الشيطان فى فمها و شاركته فى مؤامرة إغواء آدم وحواء وطردهما من الجنة* كما ذكرت بعض التفاسير ؟
إذن فإن تحذير آدم من الأكل من الشجرة لم يكن اختباراً أدبياً مجرداً ولم يكن خروجه من الجنة أيضاً عقاباً إلهياً مجرداً

* وهذا ما دعى البعض إلى تفسير الآية (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو) بسورة البقرة إلى أن المقصود بها هو آدم وزوجته حواء من ناحية..وإبليس والحية من ناحية أخرى..الحية التى نفترض هنا أنها إحدى تجسيدات زوجته ليليث....وثمة ملاحظة هامة هنا ..هل تعنى كلمة (حية) أنها أفعى فقط..أم يُمكن أن تعنى الكلمة أنها مخلوقة مُعاكسة لـ (حواء)؟؟ لكن بعض المفسرين رفضوا هذا التفسير واعتبروه من شطحات الإسرائيليات دون سبب مفهوم... وقالوا بأن الجمع فى (اهبطوا) عائدة على آدم وذريته وإبليس وذريته....لكن هذا يدعونا للتساؤل.. هل يُصدر الله أمراً لقوم لم يخلقهم بعد؟؟ فيقول لذرية آدم وإبليس اهبطوا؟؟ هل توجد آية شبيهة فى القرءان الكريم يأمر الله فيها أحداً من خلقه بشئ من قبل أن يخلقه أصلاً؟؟ فإن قال قائل أن الله أشهد ذرية آدم على نفسها قبل الخلق..قلنا نعم ولكن هل أصدر لهم أمراً؟

وإنما حذر الله عز وجل أبويننا من الشجرة لأن الأكل منها يمثل خطورة حقيقية لأنها تمنح الشيطان سلطاناً خاصاً عليهما وحينها يستطيع أن ينزع عنهما لباسهما ومن ثم يخرجهما من الجنة.. لذلك لم ينسب الله عز وجل (الإخراج من الجنة) لنفسه قط وإنما قال سبحانه (اهبطوا) وأما

الإخراج من الجنة فهو منسوب للشيطان وحده
(يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ) ٢٧ الأعراف
٤- نستنتج أيضاً أن العزى كان لها تجسداً بشرياً حقيقياً عن طريق الإستحواذ على جسد الكاهنة وهو ما يقودنا إلى إستنتاج أخطر..

٥- أن تلك الشيطانة كانت تتجسد في كهنة مثيلاتها في الأزمنة الغابرة..
كإيزيس وعشتار وتانيت وأناهيت، وإذن لم يكن إدعاء كهنة الإلهة سببيلة بظهورها في الجبال خالياً من بعض الصواب.

٦- أن السدنة كانوا على إتصال كامل بالشيطانة بدليل تحذيرهم لها من بطش خالد

٧- أن نفهم لماذا قال الله عز وجل (إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا) ١١٧ النساء

ولم يقل (إن يدعون من دونه إلا أصناماً) والفارق واضح وبسيط فلا مجاز هنالك فلفظة إناث تدل على تجسدها أو استحواذها على أجساد بشرية وأنها لم تكن مجرد جمادات صماء.

كانت هذه هي نهاية عبادة الشيطانة في شبه الجزيرة
لكن المعركة لم تنته بعد

الروح الهائلة بين البشر منذ آلاف السنين على وشك أن تجد مأواها أخيراً
فقط لم يكن عليها سوى أن ترحل إلى زمن آخر.. وأرض أخرى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد
اللات والعُزَّى»

رواه مسلم

على قمة العالم

والآن نعود إلى فرسان المعبد الذين تركناهم يختبئون من بطش الكنيسة بعد فضيحة عبادتهم للشيطان..

فبرغم إختفائهم وتفرقهم في أنحاء أوروبا إلا أنهم استطاعوا الحفاظ على هوياتهم وروابطهم عبر الحدود عن طريق الجمعيات السرية التي ساعدتهم في توريث أفكارهم ومعتقداتهم سرّاً لمزيدٍ من الأتباع والأبناء..

تعلموا الكثير والكثير من سيدهم الجديد.. معبود الشمس وحامل النور الذى منحهم قبساً من نور معرفته القديمة وعلوم السحر وأسراره فأطلقوا علي أنفسهم ((المتنورين)) ILLUMINATI..

لم يكونوا بحاجة سوى إلى مظلة خالية نظيفة وقناع إصلاحى جديد يُخفى ماضيهم الأسود ويُسهل من عملية حقن أفرادهم مرة أخرى داخل المجتمعات ووصولهم إلى المراكز السيادية.

وقد وجدوا بغيتهم في محافل الفريماسون (freemason) أى جماعة البنائين الأحرار- قيل أنها إشارة خفية إلى الجماعة التى ساهمت في بناء أغلب قلاع وكنائس العالم الغربى القديم أو الجماعة التى لطالما رغبت في إعادة بناء (هيكل أورشليم) - لما تتمتع به تلك المحافل من حرية في الحركة بين دول أوروبا المختلفة لطبيعة عملهم, وما يحظون به من نفوذ واسع وثراء فاحش وقواعد من السرية المطلقة بين أعضائهم.

وأخيراً ظهرت المحافل الماسونية كمنظمات خيرية تهدف إلى إرساء قواعد الحب والإخاء والتعاون على عكس ما كانوا يضمرونه للبشرية.

((يجب أن نقول للجماهير أننا نؤمن بالله ونعبده ولكن الإله الذي نعبد لا تفصلنا عنه الأوهام والخرافات, ويجب علينا نحن الذين وصلنا إلى مراتب الإطّلاع العليا أن نحتفظ بنقاء العقيدة الشيطانية, نعم إن الشيطان هو الإله! ولكن للأسف فإن أدوناي* هو كذلك إله فلا يمكن أن يوجد إلا إلهين فإن الإعتقاد بوجود إبليس وحده هو كُفر وهرطقة!، أما الديانة الحقيقية والفلسفة الصافية هي الإيمان بالشيطان كإله مساو لأدوناي ولكن الشيطان هو إله النور والخير يكافح من أجل الإنسانية ضد أدوناي إله الظلام والشر) من رسالة ألبرت بايك أحد كبار النورانيين عام ١٨٨٩

((أشيد بذكرك يا شيطان يا ملك, بوليمتنا ولقائنا, وأقربك سلامي الطيب يا إبليس وأرفع إليك بخوري المقدس, أنت الذي قهرت الله إله الكهنة!!!)) اليهودي (لمى LEMMI) في احتفال ماسوني بفرنسا ١٩١٠

(إبليس هو أنيسنا وهو قائد الإصلاح البشرى, وهو المنتصر للعقل المطلق والحرية)

L.NTEO بجريدة ليفورنة الماسونية بفرنسا

*أدوناي هو الإسم الذي يطلقونه على الله

أنشئ أول محفل ماسوني في أسكتلندا بإدنبرة عام ١٦٠٠م
ثم تبعته محافل أخرى في جميع أنحاء أوروبا في ألمانيا وبريطانيا وفرنسا
والنمسا والنرويج وروسيا وغيرهم
واستطاع كل محفل أن يضم إليه النخبة الراقية من كل بلد وصفوة علماءه
ومفكره ويستقطب الفنانين والسياسيين والرؤساء الحكوميين..
الآن بدأ الهدف يتضح شيئاً فشيئاً..

حامل النور يحشد جنده ويستعد ليحكم العالم من خلف الكواليس..
لقد تمكن نورانيو ألمانيا من استقطاب الأستاذ الجامعي آدم وايزهاوبت
أستاذ القانون الكنسي في جامعة إنغولشتات في بافاريا والذي ألد واعتنق
النورانية، وكان رجلاً مميزاً حاد الذكاء استطاع وحده إنشاء خمسة مراكز
نورانية بخمسة مدن في بافاريا ، ولأسباب مفهومة كانت (بومة) ميزفا هي
الرمز الذي اتخذها وايزهاوبت للجماعة..

المهم أنه في عام ١٧٨٤ أرسل وايزهاوبت وثيقة هامة إلى المحفل النوراني
بفرنسا لكن الفارس المكلف بحمل الوثيقة - أثناء عبوره راتسبورن في
طريقه من فرانكفورت إلى باريس- انقضت عليه صاعقة من السماء فأردته
قتيلاً، وسقطت الوثيقة في يد الحكومة البافارية
لتكشف عن أركان أكبر وأخطر مؤامرة في التاريخ..
خطة مُحكمة لا ندرى أوضاعها وايزهاوبت بمفرده أم بإيحاء و إشراف من
الشیطان شخصياً.

الخطة تهدف إلى إسقاط الحكومات والممالك الموجودة آنذاك عن طريق
إشعال الحروب والثورات وتدمير الأديان القائمة وإنشاء حكومة عالمية كبرى
ونظام عالمي مُوحد يخضع لقيادة النورانيين وإلههم!!

كان من أبرز ما جاء برسالة وايزهاوبت:

((إن أول سر من أسرار قيادة البشرية والسيطرة على الرأى العام هو زرع الفتن والشك ثم خلق وجهات نظر متعارضة طوال ما يكفى من الوقت حتى يضع تماماً أولئك الذين تأثروا بمظاهر الفوضى، ويصبحوا مقتنعين بأفضلية ألا يكون للمرء آراء خاصة فيما يتعلق بشئون الدولة.

لابد من إلهاب مشاعر الجماهير وخلق أدب تافه بذىء وكره وعلى الصحافة إثبات أن غير المُلهمين (يقصد غيرالمتنورين) يعجزون عن النهوض بشئون الحياة الدينية والسياسية.

من شأن الحسد والأحقاد والنزاعات والحروب والحرمان والمجاعات وانتشار الأوبئة أن تجعل الشعوب مُستنفرة دائماً حتى لا تعود ترى من سبيل للخلاص إلا بالانصياع للنورانيين، ويجب التسبب بانهيار اقتصادى عن طريق إثارة أزمات إقتصادية من حين لآخر وسحب السيولة النقدية فجأة من التداول))

هكذا حاول وايزهاوبت أن يُعدّد الأساليب والطرق الملتوية التى تجعل الشعوب تأتى لاهثةً مُهرولة مُستنجدة تطلب قيادة المُلهمين النورانيين وحكمتهم فى إدارة العالم، وإذا ما عارضت دولة وقاومت النظام الجديد فيجب تحريض جيرانها على محاربتها وإذا ما أرادوا جميعاً التحالف فيما بينهم فلا بد من شن حرب عالمية تآكل أبنائهم وتحصد قُواهرهم وثرواتهم.

وكان موقف الحكومة البافارية حاسماً فور قراءة وثيقة وايزهاوبت، فقد أغلقت المحافل النورانية وبعثت برسالة تحذير مُرفقة بصورة الوثيقة التآمرية إلى فرنسا خاصةً وبقية إمبراطوريات الغرب عامة.

لكن الأوان قد فات.. والعجلة الرهيبة قد دارت, إذ تغلغلت سيطرة النورانيين في كل الدول, وضمت إليها شخصيات مرموقة للغاية في مراكز إتخاذ القرار, فقبلت رسائل التحذير بالتجاهل.

في فرنسا وصلت الرسالة إلى الملكة ماري أنطوانيت من أختها تحذرها فيها من تنامي دور المحافل الماسونية وخططهم للسيطرة على العالم. فكان ردّها:

(أعتقد أن قلقك مُبالغ فيه بشأن الماسونية, فهي هنا أضال من أى مكان آخر في أوروبا)
ودفعت الملكة الثمن غالياً..

ففى عام ١٧٨٩ إشتعلت الثورة الفرنسية واقتيدت وزوجها لويس السادس عشر.. إلى المقصلة...

وقيل أنه بعد تنفيذ الحُكم صعد رجل مجهول لمنصة الإعدام وغمس يده في دم الملك ثم رفعها للناس صائحاً ((أيا جاك دى مولاي...ها قد انتقم لك!!!))
فرسان المعبد لم ينسوا أبداً ما حلّ بهم ولا بقائدهم رغم مرور ما يقرب من خمسمائة عام.

في تركيا أرسلوا ذئبهم يهودى الجذور للقضاء على الخلافة العثمانية من الداخل فكان ذلك على يد الهالك كمال أتاتورك وحركته المسماة بـ(الإتحاد والترقى) والذي خطب في البرلمان التركى يوم إلغاء الخلافة عام ١٩٢٤ خطبة شهيرة كان مما جاء فيها (نحن الآن في القرن العشرين لا نستطيع أن نسير وراء كتاب تشريع يبحث عن التين والزيتون !!)

وقام بمنع الأذان وتجريم الحجاب وتغريب اللغة العربية وأبطل المادة التى تنص على أن دين الدولة هو الإسلام.

في روسيا نجحوا من خلال تدبير المؤامرات في اغتيال ستة قياصرة على التوالي وإسقاط حُكم عائلة الرومانوف المسيحية المتشددة التي كانت تدعو دائماً لربط الحُكم بالكنيسة والحفاظ على القيم والأخلاقيات.

كانوا يريدون أن يسود العالم جواً من الشك والإنحلال وعدم الإيمان والإلحاد يُمكنهم من الوصول إلى غاياتهم ويجعل السيطرة على البشرية المضطربة التائهة أمراً بغاية السهولة , فلا عجب أن أغلب النظريات الوجودية اللادينية التي خرجت لتفسير حياة البشر على أنها عبثية بلا إله ولا حساب كان أصحابها يهوداً متنورين.

واستمر نفوذهم في الإزدياد وانضم إليهم أرباب المال العالمى و المرابين الصهاينة (عائلى الروتشيلد والروكفيللرز) الذين لا يزالوا يتحكمون فى الإقتصاد العالمى والمصارف البنكية الدولية وصندوق النقد الدولى حتى الآن ويؤمنون بوجوب تمهيد الأرض وإعداد شعوبها لحكومة عالمية موحدة يسهل تقويضها ليرأسها ملك يهودى من نسل داوود يأتى فى آخر الزمان.



الختم والشعار الذي يوجد بأى محفل ماسوني في العالم
الشمس والقمر (الشیطان وأثنائه)

وجديرٌ بالذكر أن فرنسا قد لعبت دوراً لا بأس به في تصدير المحافل الماسونية للدول العربية التي احتلتها وعلى رأسها مصر..

فقد استطاع النورانيون إقامة محفلاً إبان الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ على أيدي ضباط فرنسيين وأسموه (محفلة إيزيس)..

وحتى بعد انسحاب الفرنسيين ودخول القوات الإنجليزية استمرت المحافل الماسونية في الإنتشار حتى بلغ تعدادها أكثر من خمسين محفلاً في مختلف المحافظات ولم تعد خاصة بالأجانب فقط بل ضمت إليها صفوفة المجتمع المصري آنذاك.

بل إنها نجحت في إستقطاب حاكم مصر الخديو توفيق شخصياً الذي أصبح رئيساً للمحافل الماسونية المصرية ثم خلفه إدريس راغب باشا (مؤسس النادي الأهلي)

ولم تكن مصادفةً بالتأكيد أن الخديو توفيق هو نفسه من مهد للإحتلال البريطاني عام ١٨٨٢ وسلم لهم البلاد لُقمة سائغة بمساعدة ماسوني آخر هو محمد سلطان باشا * رئيس البرلمان المصري

بل إنه عزل وزير الجهادية أحمد عرابي ونفاه عندما حاول المقاومة ..

وصار الخديو حاكماً تابعاً لهم .. وصارت مصر تحت وصاية الإنجليز..

واستمر وجود المحافل الماسونية في كل عصور الملكية متزامناً مع تواجد الإنجليز وتدخلهم السافر بمصر وكان أشهرها هو محفل شارع طوسون بالأسكندرية..ومحفلة كوكب الشرق رقم ١٣٥٥ بالقاهرة والذي كان يترأسه جمال الأفغانى ومحمد عبده * .رواد حركة التنوير!!

* ولم تكن مصادفة أيضاً أن ابنة محمد سلطان باشا هي رائدة العمل النسوى (هدى شعراوي)

أول من تجرأت على نزع النقاب وأول من حاربت تعدد الزوجات

* محمد عبده كان يشغل منصب مفتى الجمهورية ولم يكن يرى حرجاً من التعامل مع الكيان الإنجليزي المحتل ، وصداقته بالمندوب السامي البريطاني معروفة للقاصي والداني ..كما أنه أول من أفتى بإباحة الربا في صناديق التوفير وتحريم تعدد الزوجات بحجة أنه لا ضرر ولا ضرار!!

أظن أن كلمة التنوير صار لها الآن مذاق مختلف في ذهن القارىء..
ولقد نجحت تلك المحافل في استقطاب العديد من رموز الفن والسياسة
ووجهاء المجتمع .
لكن ينبغي الإشارة إلى أن أغلب المنتمين للماسونية في الشرق هم جهلاء
ينتمون إلى درجة العُمرى الصغار الذين يبحثون عن إمتيازات التنظيم
العالمى.. لكنهم على الأرجح لا يعرفون شيئاً عن مقاصد الإدارة العليا.. ..
ومن أبرز الفنانين المنتمين للجماعة : ((أنور وجدى - حسين رياض -
كمال الشناوى- يوسف وهبى - محمود المليجى - محسن سرحان - زكى
طليمات))





محفل ماسونى مصرى.. تعلوه صورة الملك فاروق
لاحظ الشمس والقمر

وصارت الدول المختلفة تتساقط كالثمار الناضجة واحدة تلو الأخرى في أيدي عصابة النورانيين .

في ذات الوقت كانت أصابعهم تتسلل في حذر لتلعب دوراً أكثر خطورة على الجانب الآخر من العالم و يتطلعون في جشع إلى ما خلف الأطلنطي إلى العالم الجديد (أمريكا)

صحيح أنها لم تزل حينئذ مستعمرة بريطانية ...

إلا أن هذا - كما عهدناهم - لم يكن ليُعجزهم ..

فعن طريق عملائهم داخل مراكز صنع القرار في بريطانيا استطاعوا فرض شروط مُجحفة وضرائب باهظة أدت إلى إثارة جنون الأمريكيان فقاموا بإعلان وثيقة الإستقلال عن بريطانيا عام ١٧٧٦م

والتي أدت إلى نشوب حرب السبعة أعوام التي انتهت رسمياً باستقلال الأمريكيان عام ١٧٨٣م وتنصيب (جورج واشنطن) كأول رئيس ماسوني في العالم عام ١٧٨٩.. وبذلك صارت أمريكا هي أول مأوى حقيقي للمتورين ومرتعاً لرجالهم ومحافلهم , يديرون منه دفعة العالم ويتخذون قراراته المصرية



الحقبة الماسونية

الشمس والقمر على الجانبين



George Washington

ومن خلال مؤسساتهم الإعلامية الضخمة عمل المتنورون دائماً على إثارة المشاحنات والأحقاد بين الشعوب والعمل على نشر الفوضى وتحطيم الدعائم الخلقية وتشجيع الإنحلال والفساد.

وفي السنوات التالية لحكمهم اندلعت نيران الحروب في الغرب يتبع بعضها بعضاً كالعقد المنفرط ,يؤججها المتنورون ويشطرون العالم فيها إلى أقطاب متناحرة فيحصدون ثمار الإثم من تجارة السلاح والقروض الربوية الفاحشة التي تمكنهم من رقاب الحكومات المقترضة وفرض سياساتهم عليها .

إنه إله الحرب القديم ولبؤته..يمارسان لعبتهما المفضلة كما مارساها من قبل براءة بين شعوب العالم القديم, فأفنوهم واحداً تلو الآخر.

في عام ١٩٤٥ أعلن جيمس فورستال وزير الدفاع الأمريكي آنذاك بأنه يمتلك معلومات ووثائق تؤكد أن جماعة من سادة البنوك الأمريكيين يشكلون جماعة واحدة خفية تضم أصحاب البنوك العالمية في فرنسا وإنكلترا وينتمون لجماعة المتنورين

وهم الذين كانوا سبباً في إشعال الحربين العالميتين الأولى والثانية وحاول أن يقنع الرئيس الأمريكي روزفلت بتوغلهم واستيلائهم على مراكز سيادية في الدولة..

لكن يبدو أن الرئيس تعمّد أن يكون أصماً.

وفجأة أعلنت الصحف خبراً عن إنهيار عصبي مفاجيء أصاب جيمس فورستال وتم اقتياده للإقامة في أحد المستشفيات..قبل أن تعلن الصحف رسمياً بعد أسابيع قليلة من علاجه عن وفاته منتحراً في حادثة مريبة يحيطها ستار من الشك و الغموض..

ولا زالت أمريكا يحكمها متنور من بعد متنور..ولا مانع أن يتولى الحكم أحياناً رئيساً غير ماسونى..ولكن بشرط ألا يتتبع المتنورين وتنظيمهم السرى أو أن يخرج عن أجندتهم وخططهم المرسومة سلفاً...وإلا..

صارت نهايته محتومة.

كما حدث مع الرئيسين إبراهيم لينكولن وجون كينيدي، فتم التخلص منهما على الفور وقتلتهما في قلب رجالهما وحرسهما الجمهوري ..
اليد الخفية في كل مكان.. تطالك حيثما كنت
((إني أرى في الأفق نذر أزمة تقترب شيئاً فشيئاً , أزمة تثيرني وتجعلني أرتجف خشية سلامة بلادى فقد أصبحت الرشوة هى المنهج السائد وسيتبعها فساد إلى أعلى المناصب , كما ستصبح ثروة البلاد بأكملها تحت سيطرة فئة قليلة)) إبراهيم لينكولن - قبل اغتياله
((نحن نتعرض حول العالم إلى مؤامرة مُحكمة وقاسية تعتمد بالدرجة الأولى على السرية لتوسيع دائرة نفوذها , بالتسلل بدلاً من الغزو...
بالإدراج بدلاً من الانتخابات, على الإرهاب بدلاً من الاختيار الحُر
إنه نظام قام بتجنيد موارد بشرية ومادية هائلة لبناء آلية فعالة ومُحكمة تجمع بين عمليات عسكرية , دبلوماسية , استخباراتية , اقتصادية وعلمية وعمليات سياسية... تتم تجهيزاته بسرية...
أخطاؤه تُدفن ولا تُصرح.. ويتم إسكات الفارين منه.. عوضاً عن مدحهم))
جزء من خطاب جون كيندى الأخير- قبل إسكاته
وكان إغتيالهما كافياً لترتفع رايات الرؤساء التالين بالخضوع والطاعة والانضمام لجيش السيد المُقرن الجديد وتنفيذ الأجندة الماسونية بحذافيرها



ابنة انطون ليفى مؤسس كنيسة
الشيطان
جون كيرى وزير الخارجية مع ليفى
تصنع له تمثالاً من الشمع



وانتقلت بالتالى فلسفة عبادة الشيطانة إلى مثواها الأخير مع انتقال المتنورين إلى الولايات المتحدة وتلقت وافر الاحترام والتبجيل , ولم يقتصر تقديسها على الرموز والإشارات الخفية فحسب بل تحولت إلى شواهد واقعية بارزة على أرض أمريكا.

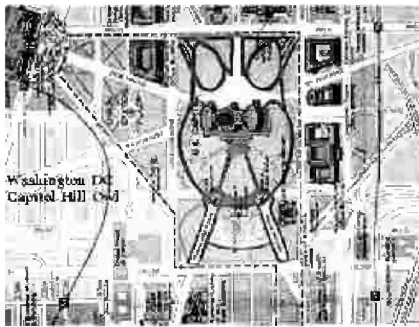
فبعد أن وضعت الحرب أوزارها ونجح الأمريكيون فى الحصول على إستقلالهم ,عهد الرئيس جورج واشنطن إلى المهندس الماسونى الفرنسى الأصل (بيير تشارلز لانفان) بتخطيط المدن الأمريكية الحديثة, وتم تكليفه بتخطيط العاصمة (واشنطن) بمقاطعة كولومبيا - فاختر لانفان تلة مرتفعة بالجهة الشرقية وخططها بعناية..ليتيم إنشاء مبنى الكابيتول هيل بها ..أحد أهم وأضخم المباني الفيدرالية إذ يضم وزارة الخزانة والمجلس التشريعى الأمريكى (الكونجرس).

على قمة مبنى الكابيتول هيل ينتصب تمثالاً برونزياً لإمرأة, كان من المفترض أن تكون السيدة العذراء - بإعتبار أمريكا دولة مسيحية كبرى - لكننا نُفاجأ بأنثى أخرى مألوفة الملامح تحيط برأسها النجوم ويعلوها طائر العقاب , تمسك بيدها اليمنى سيفاً مغمداً وفى اليسرى درعاً وإكليل فمن تشبه برأيكم يا ترى!؟!

ولو ألقينا نظرة من الأعلى على المساحة المحيطة بالكابيتول هيل لوجدنا أنه قد تم تخطيطها على شكل بومة عملاقة, بمهارة فائقة ودقة تستحق الإعجاب.

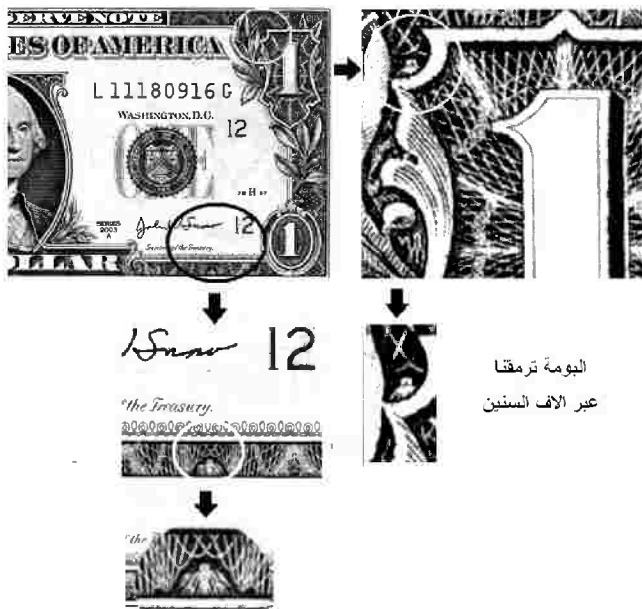


اتارغاتیس-عشتارت



Owl of Washington DC

وإذا تأملنا وجه الدولار الأمريكي الحالى الذى يخرج من خزانة الكابيتول هيل، والذى يحمل صورة الرئيس واشنطن، وجدنا أن تصميمه لم يختلف كثيراً عن تصميم عام ١٨٦٩ لكن ثمة تعديلات بسيطة أُدخلت عليه عام ١٩٦٣ فبالإضافة إلى طائر العُقاب* الذى يسكن أحد وجهى العملة.. نجد أن اليوم يسكن الوجه الآخر.. كما لم ينسوا ترك توقيعهم.. أما على الورقة فئة ٢ دولار - تصميم عام ١٩٧٦- والتي تحمل على أحد وجهيها صورة لأهم حدث فى التاريخ الأمريكى بأكمله.. وهو إعلان وثيقة الإستقلال وبداية عصر التنوير.. نجد بومة أخرى عند ثنى العملة.





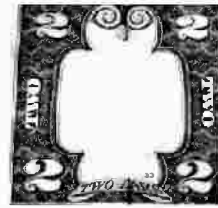
العقاب من جديد



S.M.O.N.A
M A S O N



وعند ثنى الأطراف



وفي عام ١٨٦٩ عرض النحات الفرنسى الماسونى فريدريك أوجست باراثولدى على الخديو إسماعيل (والد الخديو توفيق) نموذج مصغر لتمثال امرأة يُمثل الإلهة إيزيس ليتم وضعه على مدخل قناة السويس المفتتحة فى نفس العام. لكن الخديو رفض.. نظراً للتكاليف الباهظة والسيولة النقدية الهائلة التى يتطلبها التمثال، لا سيما وأن الإقتصاد المصرى كان قد خرج لتوه مُنهكاً من حفر القناة .. فعاد باراثولدى خالى الوفاض إلى بلاده..

لكن فكرة نصب تمثال عملاق لسيدتهم ومعبودتهم القديمة كانت تسيطر على عقولهم.. ولم يكن هناك خيار أفضل من إخوانهم الماسونيين الجدد فى العالم الحر الجديد.

فتم إهداء التمثال من فرنسا إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٨٥ وفى ٢٨ أكتوبر عام ١٨٨٦ تم الإحتفال بتدشين وإفتتاح التمثال رسمياً ليستقر شامخاً فى أعلى خليج نيويورك بجزيرة بيدلو قالوا عنها تجسيد للمعبودة سميراميس.. قالوا أنها الإلهة جونو الرومانية.. يعرفها البسطاء باسم (تمثال الحرية).. لكنها فى الواقع لم تكن سوى...
حاملة المشعل التى جُسدت على هيئة مؤنثة من تمثال معبود الشمس وحامل النور الرومانى (هيلوس)
عاهرة بابل القديمة على قمة العالم
لكن الأمر كان أكثر خطورة من ذلك.. أكثر بكثير..



هيليوس حامل النور



حاملة النور



في عام ١٨٧٢ تأسس النادي البوهيمي بجادة مونتي ريو في مدينة سان فرانسيسكو، في وسط الغابات الموجودة في شمال كاليفورنيا. أعضائه هم كبار النورانيين من رجال الأعمال وسادة المال العالمي وأصحاب النفوذ الصهاينة ورؤساء وسائل الإعلام ويضم قائمة طويلة من الفنانين والموسيقيين وأصحاب الشركات العالمية العملاقة

لا سيما المسؤولين الحكوميين البارزين بما فيهم رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية أنفسهم ويحظر على الصحفيين أو الغرباء دخول البستان نهائياً. من أبرز أعضاء النادي البوهيمي الرؤساء أيزنهاور ونيكسون ورونالد ريجان، كارتر وكلينتون، بوش الأب والإبن والرئيس الحالي باراك أوباما وكذلك هنري كيسنجر مستشار الأمن القومي الأسبق والراعي الرسمي لمعاهدة كامب ديفيد، دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأسبق الجنرال كولن باول و جون كيري وزيرى الخارجية الأسبق والحالى وقائمة طويلة جداً من الساسة الأمريكيين السابقين والحاليين إنهم باختصار... حُكَّام عالمنا البائس.

ينعقد الإجتماع في النادي بشكلٍ سرى في منتصف يوليو من كل عام ويمكث فيه الأعضاء لمدة أسبوعين داخل مخيمات مجهزة ومريحة.. حيث يتم اتخاذ العديد من القرارات المصرية العالمية* وإقامة الحفلات الموسيقية والإستعراضات المسرحية الشيقة .. لكن الطقس الرئيسى ..كان مفاجأة..

* حتى قيل أن قرار إلقاء القنبلة على هيروشيما وناجازاكي كان من هناك رأساً



اجتماع داخل البستان البوهيمي



شعار البستان البوهيمي



صورة نادرة للرئيسين نيكسون ورونالد ريغان في اجتماع داخل البستان

في الخامس عشر من يوليو عام ٢٠٠٠ تمكن الصحفي أليكس جونز من اختراق الغابة والوصول إلى البستان البوهيمي وتسجيل فيديو للأعضاء أثناء تأدية الطقس الرئيسي أمام صنم عملاق يبلغ طوله أربعون قدماً مشيداً على مسرح حجري على شاطئ بحيرة إصطناعية .

تتضمن مراسم الطقس ارتداء مجموعة من أكابر القوم لأزياء تبدو آتية من العصور الوسطى وتلاوة بعض ترانيم التقديس بطريقة مسرحية ثم إضرام النيران وحرق دمية لطفل أمام هذا الصنم مع الكثير من التصفيق والصخب والصرخ..

المخيف حقاً أنه عندما شُهد الفيديو استطاع بعض الخبراء تحديد هيكلاً عظيماً وسط نيران المذبح , وهو ما قد ينفي أن تكون الضحية مجرد دُمية فهل كان طفلاً آدمياً حقيقياً ضاعت صرخاته وسط الضجيج...؟؟

حينما تشاهد الفيديو ستلاحظ أن الذين يقومون بطقس الحرق هم فئة قليلة جداً من الأعضاء بالقرب من الصنم..بينما البقية يشاهدون الطقس من الناحية الأخرى من النهر..

كما ادعى أليكس أيضاً أن الإجتماع يتضمن ممارسات جنسية شاذة لكنه - ولحسن الحظ - لم يستطع أن يوثق هذا الإدعاء بتسجيل مصور كالإحتفال. الصنم كما توقعتم بالطبع ..لم يكن سوى بومة عملاقة

الشیطانة عادت إلینا من أعماق التاريخ..وكهنتها الجدد هم سادة العالم

((أيتها البومة ..يا أميرة الحكمة الخالدة...باركي مجلسنا))

من طقوس حفل الرعاية



هل تذكرون الحقيقة الماسونية؟؟
 الآن نفهم لماذا تحتوى رموزها على تابوت
 يحوى جمجمة وعظمتين...
 إنه القربان المقدس

في ختام كتابنا نأتى على ذكر موضوع هام كان من المفترض أن نتحدث عنه في الحقبة الفرعونية لكنه لم يكن ليبدو مقنعاً حينها ...

لكن الآن سيبدو مقبولاً نوعاً ما...

لقد لاحظنا معاً كيف ارتبطت اللبوة بعبادة الشيطانة في كل الحضارات السابقة* بشكل وثيق وملحوظ...

لكن ..أتدرون أين تقبع أضخم لبوة في العالم؟؟!

ليست بعيدة عنا.. إنها هناك.. تجلس هادئة..واثقة...

بالقرب من الأهرامات الثلاث!!

أبو الهول؟؟!! .. لا هذا ليس اسمها

هذا اسم أطلقه العرب على التمثال حين رأوا ضخامته وهول حجمه فقط حاول أن تنظر للتمثال نظرة أخرى متجردة خالية من موروثاتك الثقافية أو أحكام سابقة من شأنها أن تؤثر عليك*..

واعلم أن الأساطير اليونانية كأسطورة أوديب ذكرت هذا التمثال على أنه وحشاً أنثوياً وليس ذكرياً

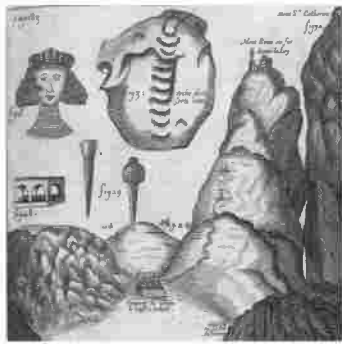
حتى أنهم استوحوا منه شخصية العفريته اليونانية الشهيرة sphingo وتعنى الخَنَاقَة أى التى تخنق ضحاياها وهو الإسم الذى اشتق منه فيما بعد كلمة sphinx الإنجليزية التى تُطلق على أبا الهول

دعك من أن عبادة اللبوة سخمت كانت هى الأشهر وكانت هى المُجسدة في نقوش الفراغة..لكننا لم نر لهم عبادة للأسد من أى نوع

* حتى الآن لا زلنا نطلق على العاهرة لفظة (لبوة) نسبةً إلى عاهرة بابل القديمة بالرغم من أن اللبوة في الحقيقة تُخلص لذكرها بشدة وأى دارس لعلم الحيوان يعرف ذلك.

* الكثير من الناس يظنون ان التمثال يُنسب للملك خفرع وهو عكس ما تعتقده مجموعة كبيرة من العلماء والخبراء أكدوا أن التمثال يعود إلى أكثر من ١٢٠٠٠ عام قبل الميلاد..أى عصر ما قبل الأسرات، وقد أذاعت قناة NBC عام ١٩٩٣ فيلماً وثائقياً بعنوان أسرار أبو الهول يثبت ذلك.

فلماذا ينحتون له تمثالاً بهذه الضخامة؟؟
هل رأيت في حياتك نقشاً يُقدّس الأسد في معابد الفراعنة؟؟!!..
إن أغلب الجغرافيين و الرحالة القدامى حافظوا على إظهار أبو الهول كأنثى
في خرائطهم بالرغم من تعرض التمثال لكثير من عوامل التعرية..
على هذا الضوء الخافت وفي عام ١٩٠٢ أجرى البروفيسور الألماني الشهير
كارل هنريش ستراز C.H.STRAZ المتخصص في علم الأجناس دراسة كان
مفادها أن التكوين الهيكلي لرأس أبو الهول يشبه إلى حد بعيد التكوين
التشريحي لجمجمة نساء النوبة السمر من جنوب مصر ويظهر ذلك جلياً
من جانب الوجه كما أشار ستراز إلى أن الخدود الممتلئة والشفاه المكتنزة
والعيون الواسعة للتمثال تؤكد أنه وجه امرأة بلا شك.



خريطة للرحالة الفرنسي بالتزار
دي مونوكونيز
من عام ١٧٧٥م



خريطة للرحالة الفرنسي فرانسوا دي
لابولي - من العام ١٧٥٣م



خريطة قديمة جداً للجغرافيين براون وهوجنبرج من العام ١٥٧٢م



هل تبدو لك كعيني ذكر؟؟...
الحقيقة المؤسفة...
أبو الهول لم يكن أباً قط أيها السادة....
كانت أمماً.. أمماً لكل الآلهة الإناث..
جسد لبؤة ورأس أفعى...أفعى عصيةً دوماً على الأفهام

أنا أم الأشياء جميعها، سيدة العناصر وبادئة العوالم حاكمة ما في السموات
من فوق وما في الجحيم من تحت أنا مركز القوة الربانية أنا الحقيقة
الكامنة وراء كل الآلهات والآلهه..يعبدني الناس بطرق شتى وتحت أسماء
شتى لكن اسمي الحقيقي هو إيزيس..به توجهوا إلى بالدعاء»
ترنيمة قديمة لإيزيس

Joseph cambell , primitive mythology-page 57



على المدخل الخارجي لبيت المعبد
المقر الرئيسي للماسونية في العالم بواشنطن
HOUSE OF THE TEMPLE

المصادر والمراجع

- ١- أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ - خزعل الماجدى - دار الشروق
- ٢- أسرار البافومت - د.ياسرمنجى
- ٣- تاريخ اليمن القديم - محمد عبد القادر بافقيه
- ٤- تاريخ أوروبا القديم تاكييتوس والشعوب الجرمانية - إبراهيم على طرخان طبعة دار الضياء
- ٥- تفسير بن كثير , تفسير القرطبي , تفسير الطبرى
- ٦- الحضارات الهندية فى أمريكا - ب.رادان - ترجمة يوسف شلب الشام طبعة دار المنارة
- ٧- عالم ما قبل الطوفان - علاء الحلبي
- ٨- فجر الضمير - جيمس بريستد
- ٩- قاموس الكتاب المقدس - دائرة المعارف المسيحية موقع الانبا تكلا
- ١٠- قصة الحضارة - ول ديورانت
- ١١- كتاب أطلس الأديان - سامى عبد الله المغلوث - مكتبة العبيكان
- ١٢- المعتقدات الدينية لدى الشعوب - جفرى بارندر - دارعالم المعرفة بالكويت
- ١٣- مقدمة فى تاريخ الحضارات - طه باقر
- ١٤- موسوعة الأديان القديمة - د.كامل سعفان دار الندى الطبعة الأولى
- ١٥- كتاب الخيوط الخفية للأستاذ محمد عيسى داوود - دار البشير
- ١٦- موسوعة الظلام - د.أحمد خالد توفيق
- ١٧- موسوعة تاريخ الحضارات العام - موريس كروزيه
- ١٨- الموقع الالكتروني: الدرر السنية - الموسوعة الحديثة , للتأكد من

صحة الأحاديث

- ١٩- ويكيبيديا - الموسوعة الحرّة
- ٢٠- الموقع الرسمي للدكتور غالى المعروف بـ هولى بايبل
- ٢١- مدخل إلى نصوص الشرق القديم - فراس السواح
- ٢٢- الماسونية واماسون في مصر - وائل إبراهيم الدسوقي
- ٢٣- موسوعة الأديان السماوية والوضعية الجزء الأول ميثولوجيا
وأساطير الشعوب القديمة ومعجم المعبودات القديمة للدكتور حسن نعمة
- دار الفكر اللبناني بيروت
- ٢٤- العلمانية - د. سفر الحوالى
- ٢٥- الأنباط تاريخ وحضارة - د.عزام أبو الحمام
- ٢٦- كتاب (الأصنام) لإين الكلبى
- ٢٧- الفيلم الوثائقي zeitgeist
- ٢٨- مقالة بعنوان مظاهر الوثنية في المسيحية المبدلة (النصرانية)
للأستاذ إبراهيم الدميحي على موقع صيد الفوائد
- ٢٩- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام المجلد السادس - جواد على
- ٣٠- كتيب الحقيقة المجردة عن عيد الميلاد The plain truth
Christmas) (about لـ هربرت أرمسترونج كنيسة جميع أنحاء العالم
الأمريكية، باسادينا - كاليفورنيا
- ٣١- الميثولوجيا عند العرب - محمود سليم الحوت
- ٣٢- أحجار على رقعة الشطرنج - ويليام غاي كار
- ٣٣- مؤامرات وحروب غيّرت العالم صنعتها الماسونية - منصور عبد
الحكيم محمد - دار الكتاب العربي.
- ٣٤- مقالة للدكتورة colete dwell بعنوان sphinx is a female
- ٣٥- Utah petroglyphs- google pictures
- ٣٦- Sego canyon petroglyphs

Tasili caves petroglyphs	-٣٧
Chaco canyon petroglyphs	-٣٨
Nine mile canyon petroglyphs	-٣٩
Metropolitan museum site	-٤٠
Louvre museum site	-٤١
British museum site	-٤٢
Pompeii petroglyphs	-٤٣
Bohemian grove video on alex jones channel on	-٤٤
youtube	
٤٥- لغز عشتار - فراس السواح	
٤٦- أقباط مسلمون قبل محمد - فاضل سليمان	